جمهورية مصر العربية
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث المعلومات



# بحث

# استثمار تكنولوجيا المعلومات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية

رئيس فريق البحث
أ.د. محمد السيد حسونة
رئيس الشعبة

اشراف عام
أ.د. نادية جمال الدين
مدير المركز

القاهرة ١٩٩٨

## محتويات البحث

رقم الصفحـــة

الصفحـــة

فريق البحـــث :

أ٠د٠ محمد السيد حسونه رئيس الشعبة

د٠ محمد توفيق سلام

د٠ سعيد حسن عبدالعال

د٠ عبدالخالق يوسف سعد

د٠ انتصار محمد علـــى

أ٠ عبدالسلام محمد على الصباغ

أ٠ ايمن عبدالمحسن محجوب

أ٠ يسرية على محمـــود

أ٠ محمد يحيى ناصــف

أ٠ نفيسة عمران الشاذلى

أ٠ حسن حسن الشندويلى

أ٠ اسامه السيد محمـــد

# مقدمـــــــــــــــة

انطلاقا من جهود وزارة التربية والتعليم لتطوير وتحديث التعليم فى مصر باعتباره قضية أمن قومــــــــى، وباب مصر الى القرن الحادى والعشرين ، تولى القيادة التعليمية اهتماما بالغا بكافة جوانب المنظومــــــــة التعليمية ليصبح التعليم وبحق سيــاج الأمان للوطن والمواطن .

وعلى ضوء ذلك يتناول هذا البحث استثمار تكنولوجيا المعلومات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصيـــــة، لاسيما ونحن نعيش عصر السماوات المفتوحة المتمثلة فى ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التى جعلت مــــن العالم كوخا الكترونيا صغيرا يستوجب من كافة مناحى الحياة أن تتناغم وتتفاعل مع هذه المتغيرات خاصة فــــى مجال العملية التعليمية .

ومن ثم فان استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصال فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية انما هو مطلب تربوى حيوى يؤكد عليه متخذ القرار التعليمى ويستأهل تضافر كافة الجهود من أجل تجويد العملية التعليمية وتحسينها من خلال ما توفره تكنولوجيا المعلومات من فرص لتدريب هيئات التدريس والادارة المدرسية وزيـــــادة فاعليتها ، بالاضافة الى تدريب الطلاب على التعامل مع مصادر المعلومات وتنمى التعلم الذاتى والمستمر لديهــم الأمر الذى يجعل من المدرسة مكان جذب يحرص الطلاب على الافادة من امكاناته المتعددة والوفيرة ويحد مــن ظاهرة الدروس الخصوصية بما يساعد فى النهاية على الارتقاء بالعملية التعليمية وتنمية الثروة البشرية المؤهلــة التى تحتاجها مصر للدخول فى الألفية الجديدة والاستجابة لروح العصر المتمثلة فى العولمة أو النظام العالمــى الموحد فكريا واقتصاديا .

ويشتمل هذا البحث على ستة فصول تتمثل فيما يلى :ـ

الفصل الأول : ويتناول الاطار الفكرى للبحث : مشكلته وكيفية المعالجة

الفصل الثانى : يتناول ظاهرة الدروس الخصوصية

الفصل الثالث : يتناول القوى المجتمعية وانعكاساتها على ظاهرة الدروس

الفصل الرابع : يتناول وسائل تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصال وادارتهـا

الفصل الخامس : يتناول خبرات بعض الدول فى مجال استثمار تكنولوجيا المعلومات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية

الفصل السادس : يتناول تصور مقترح لاستثمار تكنولوجيا المعلومات، فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية

ولا يفوتنا أن نقدم خالص الشكر للسادة الزملاء أعضاء فريق البحث على جهودهم التى بذلوهـا فـــى التخطيط والانجاز والاخراج لهذا البحث .

والله نسأل أن يحقق هذا البحث الفائدة المرجوة للمتخصصين والمختصين والقائمين على أمر العملية التعليمية .

والله من وراء القصـــد

رئيس فريق البحث

أ.د. محمد السيد حسونـه

# الفصل الأول

## الاطار الفكرى للبحث

## ( مشكلته وكيفية المعالجة )

## مقدمـــــــــة :

تبذل الدولة قصارى جهدها لتطوير التعليم ، باعتباره أساس التنمية البشرية ووسيلة التنميـــــة الشاملة وغايتها ، ويتجلى ذلك فى حرص القيادة السياسية فى مصر على وضع التعليم ٠٠٠ فـــــى طليعة اولوياتها وهمومها ، كما أنها تسعى الى تطوير نظم التعليم فى شتى المراحل ، باعتبـــار أن التعليم هو ركيزة التقدم ، وهو الشرط الأساسى الذى لاغنى عنه لملاحقة كل تطور ، وهـــو العنصر الذى يحكم قدرتنا على مواجهة تحديات العصر بقوة واقتدار ٠٠ ولانستطيع أن نتجاهـــل أن المجتمع البشرى يشهد فى هذه المرحلة من تاريخه ثورة علمية وتقنية هائلة تمتد الى شتى جوانـــب الحياة ، وتصوغ تصورنا جميعا للمستقبل (١) *

وفى هذا الصدد تقرر القيادة التعليمية " ان أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل فـــى أى منطقة من العالم ، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لايدع مجالا للشك أن بداية التقـــدم الحقيقية بل والوحيدة هى التعليم ، ٠٠٠ بل ان الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم فى أولوية برامجها وسياستها وتستطرد القيادة التعليمية فى القول ) ان جوهر الصراع العالمى هو سباق فى تطويـــر التعليم ، وأن حقيقة التنافس الذى يجرى فى العالم هو تنافس تعليمى (٢)

ومن الجدير بالذكر أن التعليم فى مصر لم يعد قضية خدمات تقدمها الدولة حسب الحاجات والامكانات التعليمية ، بل أصبح قضية استثمار فى أعز ما تملك الدولة من قوة وموارد بشرية ، ومن ثم أضحـــت قضية الاستثمار فى التعليم " قضية أمة وعليه يلزم أن يحصل التعليم على الاستثمار اللازم ٠٠٠ فالتعليم يشكل مستقبل هذا البلد ، وأن الاستثمار فى التعليم هو لصالح الاستقرار والسلام الاجتماعى (٣) ونستطرد فى القول انه " مهما كانت استثمارات الدولة فى التعليم فليست هدرا أو ترفا ، انها قضيـــة أمن قومى لمصر (٤) كما أعلن ذلك السيد رئيس الجمهورية فى مناسبات عدة حيث أشار سيادته الـــى أن التعليم هو المسئول عن تخريج قوة الوطن وعتاده البشرى ، باعداد وتكوين المواطنين الأقويـــاء، ولايتحقق ذلك باعتماد التعليم على الحفظ والتلقين ، وجعل الامتحان وسيلة قياس لقدرة الطالـــب

---

* يتم عرض المراجع فى نهاية كل فصل حسب تسلسل الاشارة اليها فى متن البحث .

والبدنية ، بحيث يسعى نظام التعليم الايجابى الى اعمال الفكر وتنمية المواهب وغيرها ، حتى تختفى ظاهرة التعليم النظرى الذى ترتبط به ظاهرة الدروس الخصوصية • وبذلك يصبح نظام التعليم قائما على تعويد الطالب على طريقة البحث عن المعلومة وليس التركيز على حفظ المعلومة •

ومن حقائق العصر الذى نعيشه أن العالم يمر بمجموعة من التغيرات تتمثل فى التقدم العلمى الهائل والانفجار المعرفى غير المحدود ، وما يصاحب ذلك كله من تطور فى منظومة التعليم والتربية فى المجتمع ، لأنها أكثر جوانب المجتمع تغيرا ، ومن ثم فان التغيرات التى ينطوى عليها عصر المعلومات ستحدث بالضرورة هزات فى منظومة التعليم والتربية ، من حيث الفلسفة والأهداف والسياسة والمؤسسات والادارة التعليمية والمناهج والمقررات الدراسية والأساليب وطرق التدريس ، بل ونظم الامتحانات والتقويم •

ويمكن القول ان الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الحادثة فى عالم اليوم سيواكبها ثورة تربوية وتعليمية ان جاز التعبير ــ تهز المجتمعات هزا ، وتزيد الفجوة عمقا واتساعا بين الدول المتقدمة وغيرها ، ولعل من مظاهر تلك الثورة التربوية والتعليمية ادخال التكنولوجيا فى التعليم ، بمعنى استخدام الوسائل التكنولوجية فى العملية التعليمية ، وليس تعليم التكنولوجيا كمادة دراسية فحسب •

ولقد ادركت وزارة التربية والتعليم فى مصر حقيقة وحجم المشكلة فوضعت خطة شاملة لتطوير التعليم باستخدام التكنولوجيا ، مدركة أن التكنولوجيا ليست هدفا فى حد ذاتها ، وانما هى وسيلة أو أداة لتحقيق الهدف الحقيقى من تطوير التعليم ، وهو تنمية الفكر والفهم والابداع لدى المتعلم وتنمية شخصيته تنمية كاملة فى جميع جوانبها ، استخدام مفاهيم التعلم الذاتى ، وتنمية القدرة على البحث عن المعلومة لا حفظ المعلومة ، والتأكيد على تنمية أسلوب التفكير العلمى الاستنتاجى المنطقى •

ومن هذا المنطلق فان ادخال التكنولوجيا فى العملية التعليمية فى مصر لايعنى فقط استحداث آلات ومعدات تستخدم فى العملية التعليمية ، بل يعنى تطوير فى العملية التعليمية ذاتها ، وتطوير فى الفكر وترتيب فى المعلومات ، كما يعنى تطوير فى أداء الطالب والمعلم والادارة على حد سواء •

والسعى الى خلق بيئة تعليمية تعين الطالب على تكوين واكتساب خبراته التعليمية عن طريق تعليمه كيف يتعلم ، وكيف يستخدم كافة مصادر المعرفة والوسائل التكنولوجية المساعدة لكى يحل علـــى المعلومة بذاته ، وهذا هو التعليم الايجابى المستهدف من التطوير التكنولوجى ، لا مجرد الانبهـار التكنولوجى بآلات ومعدات حديثة تستخدم فى العملية التعليمية ٠

ويعد من معالم التطوير التكنولوجى والتجديد التربوى فى مصر استخدام التليفزيون كدائرة مغلقة أو مفتوحة فى العملية التعليمية ، وعادة ما يتم استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة داخل مبـنى المدرسة ، وعن طريق تلك الدائرة يمكن تقديم خدمة تعليمية جيدة لطلاب تلك المدرسة عن طريق أفضل المعلمين المتدربين لهذا الغرض تدريبا متقدما يزيد من مهاراتهم وخبراتهم التعليمية ٠ وفضـلا عن ذلك يمكن عن طريق الدائرة التليفزيونية المفتوحة استقبال بث تليفزيونى على مدى واســـع يعين على أن تمتد الخدمة التليفزيونية التعليمية الى مناطق أخرى كثيرة ٠

ومن الجدير بالذكر أن استخدام التليفزيون فى العملية التعليمية بنظامى الدائرة المغلقـــة والمفتوحة لايفيد منه المتعلمون فحسب ، بل يفيد منه أيضا المعلمون أنفسهم حيث يساعدهم على تحسين مستوى آدائهم التعليمية داخل حجرات الدراسة ، عندما يشاهدون تلك الآداءات على أشرطة الفيديو ، وعن طريق تلك المشاهدات وما يحدث من تغذية راجعة ، تتكون لديهم القدرة على تحسين مستوى الأداء التعليمى ، والارتقاء به ، بعد معالجة نقاط الضعف التى يلاحظونها ويتبينونهـا أثناء مشاهدة أداءاتهم ٠

وبتواتر القول يعد أيضا من معالم التجديد التربوى فى مصر استخدام الكمبيوتر فى العمليـــة التعليمية ، حيث يتحول هذا الجهاز من مجرد أداة تكنولوجية للعد والحساب وتخزين البيانـــات الى أداة لاجراء عمليات التصنيف ، واستخراج العلاقات بين البيانات ، واسترجاع المعلومـــات وغير ذلك ، لذا لاغرو أن أصبح أداة ضرورية فى العملية التعليمية ، ومن ثم تحول من أداة عـــد وحساب ومخزن للبيانات الى أداة للتعليم والتعلم ٠ وتتميز تلك الأداة بالتفاعلية بمعنى ان الطالب يستطيع اختيار موضوعه ويبحث عن المعلومة وينتقل أثناء الاختيار من — اختبارات عامة الى اختبارات اكثر تفصيلا وتحديدا ، حتى يصل الى المعلومة التى يريدها ، وهكذا يتوصـل

الى مناهل المعرفة ، ويتعلم ذاتيا ( ٨ ) .

ومع استخدام الكمبيوتر فى العملية التعليمية أضحت الحاجة ماسة الى ضرورة اعادة صياغة المهام والمسئوليات المنوطة بالمعلم ، بما يتناسب مع هذا التطوير التكنولوجى ، حيث لا يأتى هذا التطوير التكنولوجى وذلك التجديد التربوى بثماره التعليمية والتربوية الا عن طريق المعلم ، ومن ثم لاتعنى تكنولوجيا التعليم الاستغناء عن المعلم ، أو حتى مجرد التقليل من أهمية المعلم ومن عظيم دوره فى العملية التعليمية ،

بل تعنى فى الحقيقة أدوارا ومهاما ومسئوليات مختلفة عن قبل ، مع اختلاف المهمة الأساسية للموءسسات التعليمية فى المجتمع من مجرد تحصيل المعرفة وحفظها واسترجاعها الى تنمية مهارات التعلم الأساسية والتعلم الذاتى ، واكتساب مهارة كيف يتعلم ذاتيا من مناهل المعرفة حيث ان المعلم فى ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية ، وتوظيفها أو قل استثمارها فى العملية التعليمية ، لم يعد هو صاحب صولجان العلم والمصدر الوحيد للمعرفة ، والناقل لها لدى تلاميذه ، بل أصبح دوره الجديد بمثابة الموجه والمرشد لتلاميذه كيف ينهلون بذواتهم من مناهل المعرفة المتعددة التى أحدثتها تلك الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الحادثة وفى عالم اليوم ، ومن هنا انبثقت فكرة البحث وموضوعه .

**مشكلة البحث** : تتحدد مشكلة البحث فى تساوءل رئيسى موءداه :

- **كيف يمكن استثمار تكنولوجيا المعلومات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ؟**

وتكمن الاجابة عن هذا التساوءل الرئيسى من خلال الاجابة على التساوءلات الفرعية التالية :

- **ما واقع ظاهرة الدروس الخصوصية فى مصر ؟**
- **ما القوى المجتمعية لظاهرة الدروس الخصوصية ؟**
- **ما وسائل تكنولوجيا المعلومات واداراتها فى العملية التعليمية ؟**
- **ما خبرات بعض الدول فى استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات فى العملية التعليمية ؟**
- **ما التصور المقترح لاستخدام وسائل التكنولوجيا فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ؟**

ونود القول انه بعد عرض لمقدمة البحث والكشف عن فكرته وموضوعه ، وتحديد مشكلته في التساؤلات البحثية آنفة الذكر ، وذلك ابان التصدى للمحور الأول في استراتيجية المعالجة البحثية ، ( ماذا نبحث ) نشرع فى التصدى للمحور الثانى ( لماذا نبحث ) ، ويكون من خلال معالجة وعرض النقطتين التاليتين ( أهداف البحث واهميته )

* **أهداف البحث : وتتمثل فيما يلى :**

١ — فى الكشف عن واقع ظاهرة الدروس الخصوصية ، من خلال التعرف بها ، والفرق بينها وبين مجموعات التقوية ، وتبين أوجه الشبه والاختلاف وكذا التعرف على حجم الظاهرة ، وتصنيف اسبابها ، وايضا تبين مضار هذه الظاهرة المرضية ، وهذا الداء العضال فى جسد التعليم المصرى كمقوض لديمقراطية التعليم ، وتقليل الاحساس بجهد السياسة التعليمية الراهنة فى تطوير التعليم فى مصر ٠

٢ — التعرف على القوى المجتمعية المحركة لظاهرة الدروس الخصوصية ، من تاريخية وتعليمية وأوضاع اقتصادية واجتماعية لجماعة المعلمين فى المجتمع المصرى ٠

٣ — التعرف على وسائل تكنولوجيا المعلومات المستخدمة فى العملية التعليمية للاستفادة من هذه الوسائل فى وضع التصور المقترح للحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

٤ — التعرف على كيفية ادارة تلك الوسائل التكنولوجية لتحقيق اقصى استفادة منها فى العملية التعليمية بصدد مجابهة ظاهرة الدروس الخصوصية فى التصور المقترح ٠

٥ — التعرف على خبرات بعض الدول فى استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات فى العملية التعليمية وامكان الافادة من تلك الخبرات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

٦ — وأخيرا التوصل لكيفية وضع تصور مقترح تتمحور فلسفته فى جانبها العملى فى الافادة من الاطار الفكرى والنظرى للبحث فى وضع هذا التصور باطاره الفكرى وابعاده المختلفة للحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

**أهمية البحث :**

١ — تتمثل اهمية البحث فى التصدى لمشكلة تعليمية قديمة وداء مزمن فى جسد التعليم المصرى ، ومحاولة علاجه بأساليب تكنولوجية حديثة تفرضها الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجى الحـــادث فى عالم اليوم ٠

٢ — كما تتبدى فى أنه يتصل اتصالا وثيقا بمستقبل التعليم وتطويره ، كهم من هموم القيـادة السياسية والتعليمية فى مصر ٠ وكذا تحقيق العدالة الاجتماعية فى التعليم وذلك بتحقيق تكافـــوء الفرص والظروف التعليمية ، وكذا تحقيق بيئات التعلم المتساوية ، تحقيقا لمبدأ تكافوء الفـــرص التعليمية ، وكفالة لمبدأ ديمقراطية التعليم فى مصر ، اعمالا للالتزام الدستورى من جانب الدولة بكفالة حق التعليم ٠

٣ — معاونة متخذ القرار التربوى ، وساسة التعليم ومخططيه ، والمشتغلين بقضايا تطويره ، فى استثمار وسائل تكنولوجيا المعلومات فى علاج كثير من المشكلات المزمنة فى مرفق التعليم المصرى ، ومنها مشكلة الدروس الخصوصية . موضوع البحث ومحل اهتمامـــه ٠

**منهـج البحث :**

ويدور المحور الثالث من محاور استراتيجية المعالجة حول كيفية البحث ، وذلك بتبين منهـــج البحث واجراءاته البحثية — سبرا لأغوار البحث وتحقيق أهدافه .

— يتم استخدام المنهج الوصفى حيث يتلاءم هذا المنهجوتقنياته مع طبيعة البحث وموضوعه والهدف منه — ويرجع تبرير استخدام المنهج الوصفى الى دراسة واقع ظاهرة الدروس الخصوصية كمشكلة تعليميـــــة تورق مسيرة التعليم المصرى ٠ وكذا دراسة وسائل تكنولوجيا المعلومات المستخدمة فى العمليـــــة التعليمية فى تجارب بعض الدول ، وكيف يمكن استخدامها واستثمارها فى الحد من الظاهـــــرة محل البحث والدراسة ٠ ويتمثل جهد فريق البحث من خلال المنهج الوصفى فى نطاق هذا الواقـع

ومحاولة فهمه وتفسيره ، لأن المنهج الوصفى لايعنى بوصف الظاهرة محل البحث فحسب ، بل يعنى فضلا عن ذلك بتفسير الظاهرة وفهمها ووضع تصور لمعالجتها عبر المنهجية العلمية المستخدمة فـــى البحث ٠ " واذا كان المنهج الوصفى يعنى بجمع الحقائق والمعلومات والبيانات الخاصة والدقيقـــة عن الظاهرة موضوع البحث ومحل الدراسة ، فان فريق البحث يكون معنيا بتحليل هذه الحقائق والبيانات والمعلومات وتفسيرها لاستخلاص دلالتها (١٠) العلمية فى البحث ٠ مما يعين علـــى بناء التصور المقترح ٠

**اجراءات البحث** : توفر فريق البحث على جمع المادة العلمية اللازمة للبحث ، وكان براجـــع تلك المادة العلمية فى حلقات البحث بالشعبة على ضوء اهداف البحث ، يقوده تساؤل لماذا نبحث هذا الموضوع وندرسه ؟ ومن ثم كان يتم تنقيح تلك المادة العلمية واستكمالها لتحقيق اهــــداف البحث ٠

ولقد كان يتم توزيع المادة العلمية التى يتم جمعها أولا بأول على محاور مختلفة يحكمها نســق فكرى ، أعان على تقسيم فصول البحث على الوجه التالى :

**الفصل الأول : الاطار الفكرى للبحث ( مشكلته وكيفية المعالجة )**

**الفصل الثانى : ظاهرة الدروس الخصوصية**

**الفصل الثالث : القوى المجتمعية**

**الفصل الرابع : وسائل تكنولوجيا المعلومات واداراتها**

**الفصل الخامس : خبرات بعض الدول**

**الفصل السادس : التصور المقترح**

**ويأمل فريق البحث أن يكون قد حقق القصد منه ، وعلى الله وحده قصد السبيل ،**

## المراجـــــــــع


١ ـ الرئيس محمد حسنى مبارك : خطابه فى ١٩٩١/١١/٣ بمناسبة احتفال كلية دار العلوم بمرور ١٢٠ عاما على انشائها ، (فى) مبارك والتعليم نظرة الى المستقبـــــل ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٢٠ ص٧٠

٢ ـ دكتور حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧ ص١٣٠

٣ ـ ـــــــــ : مبارك والتعليم ـ نظرة الى المستقبل ، ( مرجع سابق ) ص٢٩ ٠

٤ ـ وزارة التربية والتعليم ، مركز التطوير التكنولوجى : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١، اكتوبر ، ١٩٩٥٠ ص٤٩٠

٥ ـ دكتور حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ، ( مرجع سابق ) ص٢٩٠

٦ ـ المرجع السابق ٠ ص٣٠

٧ ـ مركز التطوير التكنولوجى : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم ، ( مرجع سابق ) ٠ ص٧٥

٨ ـ المرجع السابق ٠ ص١٤٣ ٠

٩ ـ دكتور سعيد اسماعيل على ، آخر : دراسات فى اجتماعيات التربية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص١٧٠

١٠ ـ دكتور محمد توفيق سلام : انفاق الأسرة على أبنائها فى الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية بالتعليم الأساسى ٠ وزارة التربية والتعليم ، الادارة المركزيــــة للتخطيط التربوى ٠ القاهرة ، ١٩٩٣٠ ص١٤ ٠

# الفصل الثانـــــــــــى

## ظاهـــرة الـــدروس الخصوصيــــة

مقدمـــــــة :

إن المتتبع لتاريخ التعليم فى مصر منذ أقدم العصور يجد أن الدروس الخصوصية نشأت فى الأصـل لتعبر عن لون من التربية انفرد به أبناء الخاصة من الحكام والأمراء والأعيان والأثرياء الذيـــــن ترفعوا عن أن يختلط أبناوءهم بأبناء العامة فى المدارس العادية ، ومع دخول التعليم الحديث فـــى بداية القرن التاسع عشر اعتمد على الاختيار والانتقاء للطلبة فكان يستمر فيه من كان قادراً على متابعته ويُطرد منه من يفشــل فى دراسته ، وعندماازداد عدد المدارس وازداد الأقبال عليها وتفاوت الطلاب فـــى قدراتهم وتحصيلهم وتقاليد أسرهم وتفاوت مستوى المدرسين أخذت ظاهرة الدروس الخصوصية فـــى الظهور والاتساع نتيجة لزيادة الطلب الاجتماعى على التعليم .

وفى العقدين الأخيرين أصبحت ظاهرة الدروس الخصوصية مشكلة قومية تهدد العملية التعليميـــة فى جوهرها اذ يكاد التعليم أن يكون عند كثيرين منزليا وليس مدرسيا ، وبالتالى فان ما تصرفــــه الدولة من ملايين الجنيهات يصبح هدرا فالتلميذ يترك الكتاب المدرسى جانباً ويشترى الكتب الخارجيـــة ولا ينصت للمعلم داخل الفصل ولا يتفاعل معه نظرا لاعتماده على الدروس الخصوصية وقد لاحظـــت موءتمرات المعلمين التى عقدت فى فبراير ومارس سنة ١٩٨٧م أن هذه الظاهرة أصبحت المسئولـــة عن تأكيد سياسة الحفظ والتلقين والتركيز على الجانب المعرفى فى عمليات التعلم على حساب الجوانب السلوكية الأخرى من اتجاهات وقيم وميول ومهارات لأن الدرس الخصوصى فى طبيعته لايكاد يتعـــدى أن يكون تكراراً لما تقدمه المدرسة لتأكيد الحفظ ولاشك أن ظاهرة الدروس الخصوصية تفشت بدرجـــة أصبحت عملية لا أخلاقية وغير تربوية حيث تظهر المعلم أمام تلميذه بمظهر المستغل ، كما تفقـــد التلميذ قدرته على الاعتماد على النفس . (١)

ويمكن التعرف على الظاهرة فى ضوء المحاور التالية :ـ

**أولا** : التعريف بالظاهرة اصطلاحيا .

**ثانيا** : الفرق بين مجموعات التقوية والدروس الخصوصية .

**ثالثا** : حجم الظاهرة .

**رابعا** : الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ونموها .

**خامسا** : الانعكاسات السلبية للظاهرة على العملية التعليمية ٠

**أولا : التعريف بالظاهرة اصطلاحيا :ـ**

الدرس الخصوصي ـ أصلا ـ هو الدرس الذى يلقيه معلم على طالب خارج الجدول المدرسى المحدد فى خطة الدراسة أيا كان المكان الذى يلقى فيه هذا الدرس سواء أكان نظير أجر يتفق عليه أو معونة يقدمها المعلم للتلميذ بدون مقابل ، ثم تطور هذا الاصطلاح فى السنوات الأخيرة ليتضمن مفهوماً خاصاً يكاد ينفرد به التعليم فى مصر ٠ وان كان قد انتقل موخراً إلى بعض البلاد العربية فقد أصبح يعنى فى الأغلب درساً فردياً يؤدى فى منزل التلميذ أو الأستاذ بناء على اتفاق خاص يتم بين الطرفين بعيدا عن تدخل المدرسة أو السلطات التعليمية فى نظير أجر محدد ٠ (٢)

كما عرفها محمد خليفه بركات بقوله " كل جهد يحصل عليه التلميذ خارج الفصل بحيث يكون هذا الجهد منتظما ومتكررا وبأجر ، ويستثنى من هذا ما يقدمه بعض الآباء لأبنائهم فى صورة مساعدات تعليمية لهم فى البيت " (٣)

وينظر إليها محمد توفيق السيد على أنها "جهد تعليمى يحصل عليه الطالب بانتظام خارج المدرسة بوسيلة لاتعتمد على التحصيل الذاتى"٠ (٤)

كما عرفها حسين سليمان وآخرون بأنها كل "مجهود تدريسى يبذل بانتظام وتكرار وأجر لصالح التلميذ خارج المدرسة سواء قام به مدرسى المدرسة نفسه أو غيره من المدرسين" ٠ (٥)

ويراها سعيد اسماعيل على أنها عبارة عن "الدرس الذى يلقيه معلم على طالب خارج الجدول المدرسى المحدد وفى خطة الدراسة ، أيا كان المكان الذى يعطى فيه هذا الدرس ٠ سواء كان نظير أجر متفق عليه ، أم كان معونة يقدمها المعلم لطالب بدون مقابل" ٠ (٦)

كما عرفها عوض توفيق بأنها "الدرس الذى يلقيه معلم على طالب خارج الجدول المدرسى المحدد فى خطة الدراسة"٠ (٧)

أما نبيل أحمد صادق فيرى أنها عبارة عن"جهد تعليمى اضافى يتلقاه الطالب بدافع من نفسه أو نتيجة لظروف خارجية عنه ويقوم معلم المدرسة أو معلم من خارجها سواء بالالقاء أو المناقشة والحوار أو التدريب فى صورة فردية أو جماعية ويتم داخل المدرسة أو خارجها بعيدا عن خطة الدراسة والجدول المدرسى ويكون بانتظام وبأجر أما بالحصة أو بالمقرر الدراسى"٠ ( ٨ )

كما عرفها محمد توفيق سلام وآخرون بأنها كل "جهد تعليمى يبذله المعلم بانتظام وتكرار لصالح التلميذ وأن يكون هذا الجهد خارج المدرسة ولا تعتمد الدروس الخصوصية على التحصيل الذاتى للتلميذ ، بل تعتمد على جهد المعلم بمقابل مادى يتم الاتفاق عليه بالساعة أو بالمقرر ، أو بالشهر"٠ ( ٩ )

وبالنظر الى التعريفات الاصطلاحية للظاهرة اتضح ما يلى :—

— أنها تنظر لظاهرة الدروس الخصوصية على أنها جهد تعليمى اضافى يتلقاه الطالب خارج المدرسة ٠
— أنها جهد منتظم ومتكرر يبذله المعلم مقابل أجر يتم الاتفاق عليه ٠
— أن أقطاب هذه الظاهرة هم المعلم والطالب والمنهج الدراسى ٠

وفى ضوء ما سبق فان ظاهرة الدروس الخصوصية من منظور الدراسة الحالية بأنها جهد تعليمى منتظم ومتكرر يبذله المعلم مقابل أجر يتم الاتفاق عليه يهدف الى رفع الكفاءة التحصيلية للطالب فى مكان وزمان غير المدرسة ٠

**ثانيا : الفرق بين ظاهرة الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية :**

فى الصفحات القليلة السابقة استعرضنا مفهوم ظاهرة الدروس الخصوصية ، وتجدر بنا الاشارة هنا إلى استعراض مفهوم مجموعات التقوية بهدف معرفة أوجه التشابه والإختلاف بينهما تفادياً لما قد يحدث من عملية خلط فى الاستخدام

**مفهوم مجموعات التقوية : —**

هى عبارة عن جهد تعليمى يبذله معلم المدرسة بانتظام وتكرار لصالح تلاميذ المجموعة ٠ بغرض الارتفاع بمستواهم التحصيلى وتتم داخل المدرسة وخارج الحصص ، وتنظمها القرارات التربوية والمنشورات التعليمية

من حيث عدد التلاميذ بكل مجموعة ، والرسوم المقررة والمواد الدراسية ونصيب المعلم ونصيب ادارة المدرسة والادارة التعليمية (١١) .

حيث صدر قرار وزارى بشأن تنظيم مجموعات التقوية عام ١٩٨٦ (١٢) .

وتتمثل أوجه التشابه بين الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية فيما يلى :—

**١ — من حيث الهدف :**

تهدف الدروس الخصوصية إلى رفع المستوى التحصيلى للطالب .

كما تهدف مجموعات التقوية أيضا الى رفع المستوى التحصيلى للطالب .

**٢ — من حيث دور المعلم :**

يبذل المعلم فى الدرس الخصوصى وفى مجموعات التقوية جهدا منتظما ومتكررا .

**٣ — من حيث أقطاب العملية التعليمية فيهما**

**معلم — تلميذ — مقرر دراسى .**

أما أوجه الاختلاف بينهما فتتمثل فيما يلى :

**١ — من حيث المكان والزمان :**

— يتم الدرس الخصوصى خارج المدرسة وبعد انتهاء اليوم الدراسى ، أما مجموعات التقوية فتتم داخل المدرسة وبعد انتهاء اليوم الدراسى .

**٢ — من حيث الاشراف :**

— تشرف الأسرة على الدرس الخصوصى بينما تشرف على مجموعات التقوية وزارة التربية والتعليم ممثلة فى ( المديريات — الادارات التعليمية — الادارة المدرسية ) .

**٣ — المقابل المادى :**

يتم الاتفاق على المقابل المادى فى الدرس الخصوصى بين المعلم والتلميذ أو ولى الأمر مباشـــرة ويتقاضاه المعلم ، أما المقابل المادى فى مجموعات التقوية فيتم تحديده بموجب قرارات وزارية ويكـــون

للمعلم نصيب ونسبة تخصص لادارة المدرسة والادارة التعليمية سواء أكان فى المجموعات العادية أو فى المجموعات المتميزة ٠

وفى ضوء ما سبق يمكننا القول أن مفهوم الدروس الخصوصية لايمكن أن يستخدم بالتساوى أو يكـــــون متكافئا مع مجموعات التقوية ، فالفارق بينهما شاسع وكبير ٠ حيث انشئت مجموعات التقوية بهدف القضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية التى اتسع نطاقها وأصبحت تشكل كابوسا لأولياء الأمور وبخاصة ذوى المستويات الاقتصادية الدنيا وهم شريحة لا يستهان بها فى المجتمع المصرى ٠

**ثالثا : حجم الظاهرة :**

كشفت نتائج الدراسة التى قامت بها الادارة المركزية للتخطيط التربوى والمعلومات التابعة لوزارة التربية والتعليم عن حجم الظاهرة وأشارت إلى أن ٣٦٪ من تلاميذ الحلقة الأولى ، ٦٣٪ مـــــن تلاميذ الحلقة الثانية يأخذون دروساً خصوصية ، وأن ٢٩٪ من تلاميذ الحلقة الأولى و١٥٪ مـن تلاميذ الحلقة الثانية يأخذون مجموعات تقوية ، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن ٢ر٩٩٪ مـــــن تلاميذ الحلقة الأولى ، و ٥ر٦٠٪ من تلاميذ الحلقة الثانية يأخذون دروسا خصوصية فى مــــــادة الرياضيات و١ر٩٧٪ من تلاميذ الحلقة الأولى ، ٧ر١٦٪ من تلاميذ الحلقة الثانية يأخـــــــذون دروسا خصوصية فى مادة العلوم ، ٧ر٩٨٪ من الحلقة الأولى ، و ١ر١٧٪ من الحلقة الثانية يأخذون خصوصية فى مادة اللغة العربية و ٣ر٥١٪ من تلاميذ الحلقة الثانية يأخذون دروسا خصوصية فى مادة اللغة الانجليزية ، أما مجموعات التقوية فتظهر تلك الدراسة أيضا أن ٣ر٩٧٪ من تلاميذ الحلقـــــة الأولى ، ١٠٪ من تلاميذ الحلقة الثانية يشتركون فى مجموعات التقوية فى مادة اللغة العربيـــــة ، ٤ر٨٧٪ من تلاميذ الحلقة الأولى ، ٦٨٪ من تلاميذ الحلقة الثانية يشتركون فى مجموعات التقويـــة فى مادة العلوم ، و ١ ر٩٦٪ من تلاميذ الحلقة الأولى ، و ٧٧٪ من تلاميذ الحلقة الثانيةيشتركون فى مجموعات التقوية فى مادة اللغة العربية ، ٩٣٪ من تلاميذ الحلقة الثانية يشتركون فى مجموعـات التقوية فى مادة اللغة الانجليزية ٠ ( ١٣ )

وفى ضوء النتائج التى توصلت إليها يتضح ما يلى :

١ ـ ارتفاع النسبة المئوية لتلاميذ الحلقة الأولى والثانية الذين يقبلون على الدروس الخصوصية ٣٦٪ و٦٣٪ على التوالى .

٢ ـ انخفاض النسبة المئوية لتلاميذ الحلقة الأولى والثانية الذين يقبلون على مجموعات التقوية ٢٩٪ و١٥٪ على التوالى مقارنة بالذين يقبلون على الدروس الخصوصية .

ويتضح مما سبق أن الدروس الخصوصية حظيت باقبال من جانب التلاميذ يفوق اقبالهم على مجموعات التقوية مما يجعلنا نبحث عن الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة فى المحور التالى .

**رابعا : الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية :**

الدروس الخصوصية ليست ظاهرة جديدة فى مجتمعنا وانما الجديد هو انتشارها واتساع نطاقها بشكل ملحوظ ، حتى أصبحت تشكل عبئا ثقيلا على الأغلبية العظمى من أولياء الأمور (١٤)

ولعل من أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار الظاهرة والتى ورد ذكرها فى ضوء الدراسات السابقة مايلى :

ـ دراسة محمد خليفة بركات وآخرون (١٩٦١) وتتمثل الأسباب فى البرامج الدراسية ـ اتجاهات المدرسين وظروفهم ـ مستويات التلاميذ ـ امكانيات أولياء الأمور المادية ـ طبيعة نظام التعليم (١٥)

ـ دراسة نجى الله الطنطاوى (١٩٦٨)

حيث ترجع الأسباب التى ساعدت على انتشار الظاهرة الى :ـ

السياسة التعليمية

المجتمع

المنزل

الطالب

المدرس (١٦)

- دراسة ابراهيم الشافعى (١٩٧٠)

حيث تُعزو الدراسة أسباب الإنتشار إلى :ـ

المدرس

المنهج

التلميذ

الادارة التعليمية (١٧)

- دراسة جمال عسكر (١٩٧٨)

حيث تعزو أيضا أسباب انتشار الظاهرة إلى :ـ

عوامل تربوية

عوامل تعليمية

عوامل اقتصادية

عوامل اجتماعية (١٨)

- دراسة حسين رمزى كاظم (١٩٨٢)

حيث تعزو أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية إلى :-

الطـلاب

أعضاء هيئة التدريس

الموءسسات التعليمية (١٩)

- دراسة سعيد اسماعيل على (١٩٨٤)

حيث ترجع أسباب انتشار الظاهرة الى :

الظروف التعليمية فى المدارس

اوضاع المعلمين (٢٠)

- دراسة مصطفى كمال حلمى (١٩٨٤)

حيث صنفت الأسباب المسئولة عن انتشار الظاهرة إلى :ـ

عوامل مرتبطة بالعملية التعليمية

عوامل اجتماعية واقتصادية ( ٢١ )

- دراسة صلاح حامد ( د٠ ت )

وترجع الأسباب إلى :ـ

عدم كفاءة العملية التعليمية

التكالب الشديد على دخول الجامعة

عدم مرونة السلم التعليمى ( ٢٢ )

- دراسة محمد محمود رضوان ( ١٩٨٦ )

وترجع الأسباب الى :ـ

العملية التعليمية

المعلميـــــن ( ٢٣ )

- دراسة المركز القومى للبحوث التربوية ( ١٩٨٧ )

وترجع الأسباب إلى :ـ

العملية التعليمية

المعلمين

المقررات الدراسية ( ٢٤ )

- دراسة رسمى عبدالملك ( ١٩٨٩ )

وترجع الأسباب إلى :ـ

العوامل المدرسية

العوامل المرتبطة بالتحصيل

العوامل الأسريـــة

العوامل الاقتصادية والاجتماعية ( ٢٥ )

- دراسة أحمد فتحى سرور ( ١٩٩٠ )

وترجع الأسباب الى :

الموءسسات التعليمية

أحوال المعلمين المادية

أولياء الأمور

المناهج المدرسية

طريقة التدريس ( ٢٦ )

- دراسة عوض توفيق ( ١٩٩٠ )

ترجع الأسباب إلى :ـ

طرق التدريس

نظم الامتحانات

المعلم

الطلاب

أولياء الأمور ( ٢٧ )

- دراسة عبدالفتاح جلال ( ١٩٩٦ )

ترجع الأسباب إلى :

الطـلاب

أولياء الأمـور

نظم الامتحانات ( ٢٨ )

ومما سبق يتضح لنا أن الدراسات السابقة قد أبرزت الأسباب الكامنة وراء انتشار وتفشى ظاهرة الدروس الخصوصية فى النقاط التالية :ـ

١ ـ الموءسسات التعليمية

٢ ـ الطـــلاب

٣ ـ المعلميـــن

٤ ـ أولياء الأمـــــور

٥ ـ نظـــم الامتحانات

٦ ـ المقررات الدراسية

وفيما يلى سوف نناقش هذه النقاط لمعرفة مدى اسهامها فى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

**١ ـ المؤسسات التعليميـــــة**

تضطلع المؤسسات التعليمية بدور فى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية نظرا لتزايد اعداد الطلاب المقبولين مع وجود نقص واضح فى المبانى المدرسية واحتياجات هذه المؤسسات إلى المعامـــــــل والمعينات السمعية والبصرية والكتب والمراجع العلمية ( ٢٩ )

كما ترى الدراسة التى أجريت فى المركز القومى للبحوث التربوية(١٩٨٧)أن القصور فى المبانـــى المدرسية والنقص الواضح فى المرافق والتجهيزات والمعامل وتعدد الفترات وكثافة الفصول وقصر العام الدراسى من أهم الأسباب التى ساعدت على تزايد ونمو ظاهرة الدروس الخصوصية ( ٣٠ )

أما عوض توفيق ١٩٩٠ فيرى أن الاقبال على التعليم فى الوقت الذى لم يصاحبه التوسع فى المبانى المدرسية مع الزيادة السكانية المستمرة قد ساعد على انتشار الظاهرة ( ٣١ )

كذلك أشارت دراسة مجدى ماهر(١٩٩٧)إلى أن سوء الاضاءة والتهوية والنظافة فى حجرات الدراسة ونقص بعض المرافق الأساسية فى المبنى وانخفاض كفاءة المديرين القائمين على ادارة هذه المؤسســـات قد ساعد على انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ( ٣٢ ) ٠

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أن المؤسسات التعليمية كانت شريكاً فى افراز ظاهرة الدروس الخصوصية نظرا للتوسع الكمى فى التعليم واقبال جميع فئات المجتمع عليه فى الوقت الذى لم يصاحبه استعــــداد جيد من قبل هذه المؤسسات حيث تمثلت أوجه القصور التى تم رصدها فى :ـ

- النقص والقصور فى المبانى والتجهيزات الخاصة بحجرات الدراسة ٠
- تعدد الفترات وكثافة الفصول ٠

- قصر العام الدراسى
- عدم كفاءة بعض المديرين القائمين على هذه المؤسسات

## ٢ — الطـــــــــلاب

حملت الدراسات السابقة الطلاب أيضا مسئولية اللجوء إلى الدروس الخصوصية حيث يرى الشافعـــى (١٩٧٠) أن عامل الذكاء بين الطلاب كان سببا من الأسباب التى أدت الى لجوء الطـــــــلاب الى الدروس الخصوصية (٣٣)

كما يشير تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى إلى لجوء بعض الطلاب إلى الدروس الخصوصية دون البعض الآخر الأمر الذى قد يعصف بمبدأ تكافوء الفرص التعليمية بين التلاميذ (٣٤) .

أما دراسة جمال عسكر ١٩٨٧ فترى أن لجوء الطلاب إلى ظاهرة الدروس الخصوصية يجعلهـــم يحصلون على جرعة علمية كبيرة ولكنها سرعان ما تكون موقتة (٣٥) كما يرى حسين رمزى كاظـــم أن تزايد أعداد الطلاب المقبولين بالمدارس كانت سببا من أسباب انتشار الظاهرة (٣٦) .

كذلك يرى محمد رضوان أن الفروق الفردية بين الطلاب وتفاوت القدرة على الفهم والاستيعـــاب كانت سببا من أسباب انتشار الظاهرة بالاضافة إلى تغيب بعض التلاميذ لفترات طويلة عن المدرســـة بسبب المرض أو لأسباب أخرى (٣٧) ، كما يرى مجدى ماهر أن هناك أسبابا تتعلق بالطـــلاب أنفسهم مثل انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لأغلبهم ، أيضا اهمال أغلب الطلاب فى أداء الواجبات والاستذكار واتخاذ موقف عدوانى من المعلمين مع كثرة غياب الطلاب عن المدرسة بعد اجازة نصف العام الدراسى (٣٨) .

كذلك يرى عوض توفيق ان تجاوز الحد الأعلى المقرر للكثافة من حيث عدد الطلاب بالفصـــــل كان سببا من أسباب انتشار الظاهرة (٣٩) .

ومما سبق يتضح لنا أن الطلاب انفسهم كانوا عاملا موثرا فى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصيـــــة بالصورة التى باتت تهدد مبدأ تكافوء الفرص بين الطلاب ويمكننا حصر هذه الأسباب فى النقاط التالية :

- التفاوت فى عاملى الذكاء والفروق الفردية بين الطلاب .
- تزايد أعداد الطلاب وتجاوز الحد الأعلى المقرر لكثافة الفصل .
- إهمال الطلاب فى أداء الواجبات والاستذكار فى ظل كثرة المثيرات البيئية التى تحيط بالطلاب الآن عن ذى قبل ( تليفزيون — فيديو — دش — كمبيوتر ، ... ) .
- التغيب عن الحضور إلى المدرسة والاعتماد على الدروس الخصوصية .
- عدم وعى الطلاب أنفسهم بخطورة الظاهرة وما يمكن أن تسببه من ضغوط اقتصادية على دخل الأسرة .

## ٣ — المعلمون :

أشارت نتائج دراسة نجى الله الطنطاوى ١٩٦٨ ، الشافعى ١٩٧٠ ، حسين كاظم ١٩٨٢ ، سعيد اسماعيل ١٩٨٤ ، محمد رضوان ١٩٨٦ . المركز القومى للبحوث التربوية ١٩٨٧ ، عوض توفيق ١٩٩٠ الى أن المدرس يقع عليه مسئولية لجوء الطلاب إلى ظاهرة الدروس الخصوصية حيث اشارت نتائج الدراسات إلى احتراف بعض الاشخاص لمهنة الدروس الخصوصية دون أن تكون لديهم المؤهلات التربوية اللازمة للقيام بهذه المهمة .

أما دراسة حسين رمزى كاظم فقد أشارت إلى أن نقص عملية الاعداد للمدرسين واعضاء هيئة التدريس كانت من العوامل التى ساعدت على انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية . ( ٤٠ )

كما يرى محمد رضوان أن تغيب بعض المدرسين عن المدرسة أو تغيير المدرس الذى يقوم بتدريس المادة أكثر من مرة كانت سببا من أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ( ٤١ ) ، أما دراسة المركز القومى فقد اشارت إلى أن القصور فى عملية الاعداد للمعلمين من حيث الكم والكيف ساعد على إنتشار الظاهرة ( ٤٢ ) .

أما دراسة مجدى ماهر فترى أن إقدام المعلمين إلى إعطاء الدروس **يرجع الى :—**

- بطء الترقى الوظيفى
- انخفاض المكانة الاجتماعية وتضاؤل احترام المعلم فى المجتمع

- الصراع بين المعلمين لاختلاف المؤهلات
- انخفاض ثقة الوزارة وأولياء الأمور فى المعلم
- عدم تلاؤم المرتبات مع الاسعار
- صعوبة التدريس لطلاب مختلفى المستويات
- زيادة الأعباء المهنية
- زيادة الكثافة الطلابية فى الفصول والورش
- تجنب الشرح الدقيق خوفا من مسئوليات العهدة
- تعنت بعض الموجهين فى أداء عملهم (٤٣)

ويرى أحمد فتحى سرور أن أحوال المعلمين المادية كانت سببا فى لجوئهم إلى اعطاء الدروس الخصوصية ۰ (٤٤)

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن اقدام المعلمين على اعطاء الدروس الخصوصية يكمن فى النقاط التالية :

ـ الأحوال المادية المتدنية للمعلمين والتى أصبحت لا تلبى كافة احتياجات المعلم الضرورية مقارنة بغيرهم من باقى شرائح المجتمع ۰

ـ نقص عملية الإعداد للمعلمين من حيث الكم والكيف لمواجهة اعداد الطلاب المتزايدة ومستويات الطلاب المتباينة وأعباء العملية التعليمية المتجددة والمتطورة دائما فى ظل مجتمع يدعوه لأن يكون مبدعا ۰

## ٤ ـ أولياء الأمور :

**أظهرت** دراسة رسمى عبدالملك أن الأسرة لها دور بارز فى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية فى المدارس (٤٥) أما احمد فتحى سرور فقد اشار إلى أن سوء رعاية أولياء الأمور لابنائهم ساعد على انتشار الظاهرة (٤٦) ۰

أما دراسة عبدالفتاح جلال فقد أظهرت أن مطاردة أولياء الأمور لخبرة المعلمين ليعينوا أبناءهم على الحصول على أكبر ما يمكن أن يحصلوا عليه من مجموع ساعد على انتشار الظاهرة (٤٧)

كذلك أشارت نتائج دراسة محمد خليفة بركات وآخرين إلى تورط أولياء الأمور فى تفشى هـــذه الظاهرة بهدف التخلص من عبء الابن والاطمئنان على مستوى تحصيله ٠ (٤٨)

كما أشارت دراسة فاروق عبدالحميد اللقانى إلى أن من ضمن الأسباب التى ساعدت على تفشى ظاهرة الدروس الخصوصية تفاخر أولياء الأمور باعطاء أبنائهم دروسا خصوصية (٤٩)، أما دراسة يحيى طلعت فقد اشارت الى أن ٦ر٦٤٪ من عينة أولياء الأمور يدفعون أولادهم لاخذ دروس خصوصية بهـــــدف تحسين مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية فى المستقبل (٥٠)

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن أولياء الأمور كان لهم دور فى انتشار الظاهرة تمثل فـــى النقاط التالية :

- رغبة الآباء فى حصول أبنائهم على درجات أعلى مما يجب أن يحصلوا عليها بهدف الحاقهم بكليـــــات القمة ورغبة فى تحسين مكانتهم الاجتماعية ٠
- سوء رعاية أولياء الأمور لأبنائهم ٠
- مطاردة أولياء الأمور لخيرة المعلمين بهدف إزاحة عبء الابن عن كاهلهم ٠
- التفاخر من قبل أولياء الأمور باعطاء أبنائهم دروسا خصوصية وهم بذلك يحاكون ويقلدون أصحاب الطبقات الارستقراطية القديمة ، حيث نبتت الظاهرة فى بيوت الملوك والروءساء الأمراء والسلاطين والأعيـــان ٠
- الخوف والقلق الذى ينتاب أولياء الأمور فى حالة فشل الطالب فى الالتحاق بالكلية التى ترضـــى رغبتهم ٠

### ٥ ـ نظم الامتحانـــــات :

أشارت دراستى عوض توفيق (١٩٩٠) ، (١٩٩٢) الى أن طريقة التدريس ونظم الامتحانات تعمق فى الطالب ثقافة الذاكرة والتلقين قد ساعدت على تفاقم ظاهرة الدروس الخصوصية (٥١)، (٥٢) ٠

أما دراسة عبدالفتاح تركى ، فقد أشارت إلى أن خوف الطلاب وقلقهم من نظام الامتحانات قد ساعد أيضا على انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ( ٥٣ ) وأشارت دراسة عبدالفتاح جلال إلى أن نظم الامتحانات الحالية واتجاهها إلى قياس القدرة على الاستظهار والتحصيل فى معظم الاحوال الأمر الذى شجع الطلاب على الالتجاء إلى الدروس الخصوصية ، خاصة وأن بعض المعلمين قد اكتسبوا خبرة عالية فى التدريب على حل الأسئلة للطلاب وعلى التنبوء بمواقعها ( ٥٤ ) .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن نظم الامتحانات قد ساهمت أيضا بدور كبير فى انتشار الظاهرة للأسباب التالية :

— أن نظم الامتحانات تخاطب مستويات الحفظ والتلقين ولا تخاطب مستويات الفهم والتحليل والتركيب والتطبيق .

— **المقررات الدراسية :**

يرى الشافعى أن صعوبة بعض المواد الدراسية قد ساعد على لجوء الطلاب إلى الدروس الخصوصية ( ٥٥ ) كما يرى يحيى طلعت أن تزايد اقبال الطلاب على الدروس الخصوصية نظرا لصعوبة المواد الدراسية وهى مرتبة من حيث مستوى الصعوبة من وجهة نظر الطلاب ترتيبا تنازليا ( الرياضيات — اللغة الانجليزية — اللغة العربية — اللغة الفرنسية — الكيمياء — الفيزياء — الجغرافيا — الفلسفة التاريخ — الأحياء ) ( ٥٦ ) .

كما أشارت دراسة المركز القومى للبحوث إلى أن المقررات الدراسية لا تستوعب بصورة كافية داخل حجرة الدراسة ( ٥٧ ) ، أما دراسة عوض توفيق فقد أشارت إلى عيوب المناهج الدراسية ما يشوبها من طول وحشو قد ساعد على انتشار الظاهرة ( ٥٨ ) .

كذلك أشارت دراسة مجدى ماهر ( ١٩٩٧ ) إلى أن هناك مشكلات تتعلق بالمقررات الدراسية مثل عدم توافر بعض الكتب فى بعض التخصصات . كذلك نقص محتوى بعض المقررات الدراسية وسوء عرض المادة العلمية فيها ( ٥٩ ) .

وفى ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية أن المقررات الدراسية كانت من العوامل التى أسهمت فى افراز الظاهرة للأسباب التالية :

- صعوبة بعض المواد الدراسية .
- عدم استيعاب المواد الدراسية داخل حجرة الدراسة ربما لما يشوبها من حشو وطول و ربمـــا لضيق الوقت أثناء عملية الشرح مع طول المقرر الدراسى على مدار العام .
- سوء عرض المادة العلمية داخل المقرر الدراسى وعدم تزويد المنهج بالصورة الملونة التوضيحيـــة فربما توفر عملية النظر إلى الصورة قراءة أكثر من ١٠٫٠٠٠ كلمة فى متن الكتاب ( مثل صينى)

## خامسا : الانعكاسات السلبية للظاهرة على العملية التعليمية :ـ

فيما يلى سوف نوضح الأضرار الناجمة عن ظاهرة الدروس الخصوصية :

١ ـ السياسة التعليمية

٢ ـ المؤسسات التعليمية

٣ ـ الطـــلاب

٤ ـ المعلمون

٥ ـ أولياء الأمور

٦ ـ نظم الامتحانات

٧ ـ المقررات الدراسية

### ١ ـ الانعكاسات السلبية على السياسة التعليمية :

تمثل ظاهرة الدروس الخصوصية احدى مشكلات التعليم الاساسى وتعد مشكلة جد خطيرة فـــى حاضر العملية التعليمية ومستقبلها فى مصر حيث تعوق ديمقراطية التعليم ، وتحد من مبدأ تكافـؤ الفرص التعليمية والأكثر من ذلك أن هذه المشكلة تفرض تحديا كبيرا يواجه مسيرة التعليم المصـــرى ويتمثل هذا التحدى فى إضعاف قيمة المدرسة الرسمية للدرجة التى توشك معها هذه المدرســـة أن تحتل وجودا هامشيا لا يبرره الا احتفاظها بحق اصدار الرخصة أو الشهادة أو قل صك التعليـــم الرسمى ( ٦٠ ) .

## ٢ ـ الانعكاسات السلبية للظاهرة على الموءسسات التعليمية :

لم تنج الموءسسات التعليمية من عدوى الدروس الخصوصية التى مازالت تمثل عصب المشكلات التعليمية التى يعانى منها نظام التعليم فى مصر على وجه العموم ، خاصة اذا ما علمنا ان جملة الانفاق على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية فى التعليم الثانوى العام والجامعى يقدره البعض بنحـــو تسعين مليونا من الجنيهات فى عام واحد رغم مجانية التعليم ( ٦١ ) .

## ٣ ـ الانعكاسات السلبية للظاهرة على الطـلاب :

لقد ألقت ظاهرة الدروس الخصوصية بظلها أيضا على الطلاب وقد نجم عن ذلك أضرار تمثلـــت فى عدم تكافوء الفرص التعليمية بين التلاميذ ( ٦٢ ) كذلك حصول الطلاب على جرعة علمية لاتتناسـب مع قدراتهم ( ٦٣ ) ، كذلك ساعدت ظاهرة الدروس الخصوصية على توسيع الفوارق بين أبناء المجتمع الواحد نتيجة لاهدار مبدأ تكافوء الفرص فى التعليم ( ٦٤ ) كما ساعدت على عدم تفاعل الطالب الذى يأخذ درسا خصوصيا مع المعلم داخل الفصل ( ٦٥ ) ، أيضا ساعدت على تعود الطلاب على عـدم الالتزام بالنظام المدرسى وعلى التسيب وعدم المواظبة اعتمادا على الدروس الخصوصية وعدم الاعتمـاد على أنفسهم فى التحصيل والتعلم الذاتى ( ٦٦ ) .

## ٤ ـ الانعكاسات السلبية للظاهرة على المعلمين :

تمثلت الأضرار السلبية الناجمة عن ظاهرة الدروس الخصوصية والتى انعكست على المعلميــن أنفسهم واصابة بعضهم بالتعب والارهاق من جراء إعطاء الدروس الخصوصية مما حد من أدائهم وقلـل من قدراتهم فى أدائهم لواجباتهم داخل الفصل الدراسى كذلك احتراف بعض الاشخاص غير الموءهليـن للقيام بمهمة إعطاء الدروس الخصوصية ( ٦٧ ) .

كذلك أظهرت دراسة المجالس القومية المتخصصة ظهور بعض التصرفات والسلوكيات اللاأخلاقية من قبل المعلمين مثل محاباة بعض المعلمين للتلاميذ الذين ينتظمون فى الدروس الخصوصيـة معهم سواء فى المنزل أو فى مجموعات التقوية داخل المدرسة ومنحهم درجات لايستحقونها فـــى

أعمال السنه وفى الاختبارات الشفوية والعملية والتساهل فى تقدير الدرجات وتيسير نجاح الطـلاب دون تقويم صادق لمستوى الطلاب ، كذلك تسرب أسئلة الامتحانات أحياناً لبعض الطلاب الذيـــن يأخذون دروسا خصوصية ( ٦٨ ) .

**٥ – الانعكاسات السلبية للظاهرة على أولياء الأمور :**

حيث اضافت الدروس الخصوصية عبئاً مالياً على الأسر المصرية وبخاصة الأسر محدودة الدخل ( ٦٩ ) حيث أشار القرار الوزارى رقم ١٤٩ بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢١ إلى عدم قدرة محدودى الدخل من أولياء الامور على تحمل نفقات الدروس الخصوصية وكذلك مجموعات التقوية ( ٧٠ ) .

**٦ – الانعكاسات السلبية للظاهرة على نظم الامتحانات :**

لم تنج أيضا نظم الامتحانات من جراء ظاهرة الدروس الخصوصية فالامتحانات أصبحت الشغـــل الشاغل لمحترفى الدروس الخصوصية فهم يعلمون نقاط القوة والضعف فيها وبالتالى فهم يعملون جاهدين على حفظ وتلقين طلابهم هذه الجوانب لا بهدف إجادة المادة ولكن بهدف الاجادة فى الإجابة علـــى الامتحان الذى يعد معيار التقويم الوحيد لمعرفة ما حصله الطالب من معلومات .

**٧ – الانعكاسات السلبية للظاهرة على المقررات الدراسية :**

حيث أشار مصطفى كمال حلمى إلى أن ما تنفقه الدولة من ملايين الجنيهات على طباعة الكتـــب المدرسية سوف يصبح هدرا لأن بعض الطلاب يتركون الكتاب المدرسى جانبا ويعتمدون على الكتـــب الخارجيـــة ( ٧١ )

## المراجـــــــــع


١ – احمد فتحى سرور : استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ، القاهرة ، ١٩٨٧ ،ص١٢٧

٢ – المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيـــا الدورة العشرون ، يونيه ، ١٩٩١ – اغسطس ١٩٩٢ ، القاهرة ص٦٩٠

٣ – محمد خليفة بركات وآخرون : الدروس الخصوصية ، الادارة العامة للبحوث التربوية ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص١٠٠

٤ – محمد توفيق السيد : مشكلة الدروس الخصوصية ، صحيفة التربية ، العدد الثانى ، السنة العشرون ، يناير ١٩٨٦ ، ص١٥

٥ – حسين سليمان قورة وآخرون : الدروس الخصوصية والتحصيل الدراسى ، كلية المعلمين ، قسم التربية وعلم النفس ، ١٩٧٠ ، ص٤١٠

٦ – سعيد اسماعيل على : الدروس الخصوصية أو التعليم فى السوق الموازية " كتاب الأهالـــى، محنة التعليم فى مصر ، العدد ٤ ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٣٠ .

٧ – عوض توفيق عوض : مشكلة الدروس الخصوصية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنميـــة، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٣٠

٨ – نبيل احمد صادق : العلاقة بين الدروس الخصوصية وكل من دافع الانجاز والقلق لـــدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربيـــة جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠.

٩ – محمد توفيق سلام وآخرون : انفاق الأسرة على ابنائها فى الدروس الخصوصية ومجموعـات التقوية بالتعليم الاساسى وزارة التربية والتعليم ، الادارة المركزية للتخطيــط التربوى والمعلومات ، ١٩٩٣ ، ص١٣

١٠ – مجدى ماهر مسيحة : الدروس الخصوصية ، وعلاقتها ببعض المتغيرات المعرفية وغير المعرفية لدى طلاب التعليم الثانوى الفنى الصناعى ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧، ص١١

١١ – عوض توفيق : مرجع سابق ، ص٣٢

١٢ – المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا الدورة الحادية عشرة ، العدد (٢) ، ١٩٨٦ ص ص ٥٥ – ٦١ .

١٣ – وزارة التربية والتعليم : الإدارة المركزية للتخطيط التربوى والمعلومات – الإدارة العامة للبحوث التربوية : آداءات المعلم التدريسية ، ١٩٩٣ .

١٤ – صلاح حامد : مذكرة فى شأن الدروس الخصوصية فى التعليم العام والمجالس القومية المتخصصة والمجموعات الدراسية ، انتشارها واسبابها ، قيمتها وتكلفتها ، قسم التربية وعلم النفس ، كلية المعلمين باسيوط، ١٩٧٠.

١٥ – محمد خليفة بركات : مرجع سابق ، ص٦

١٦ – نجى الله الطنطاوى : الدروس الخاصة مشكلة اجتماعية ، صحيفة التربية ، العدد (٤) السنة (٢٠) ، مايو (١٩٦٨) ، ص ص٥٥ – ٦١.

١٧ – ابراهيم الشافعى : الدروس الخصوصية والمجموعات الدراسية ، انتشارها واسبابها ، قيمتها وتكلفتها ، قسم التربية وعلم النفس كلية المعلمين بأسيوط ، ١٩٧٠.

١٨ – جمال عسكر : ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية بمراحل التعليم فى مصر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص ص٧٢ – ٧٨

١٩ – حسين رمزى كاظم : الدروس الخصوصية من الحضانة الى الجامعة ، صحيفة المكتبة جمعية المكتبات المدرسية ، المجلد ١٤ ، القاهرة ١٩٨٢، ص ص ٢٨ – ٣١

٢٠ – سعيد اسماعيل على : مرجع سابق ص٣٠

٢١ ـ مصطفى كمال حلمى : ظاهرة الدروس الخصوصية ، مجلس الوزراء ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٨٢٦ ٠

٢٢ ـ صلاح حامد : مرجع سابق ، ص٤٠، ٤١

٢٣ ـ محمد محمود رضوان : الدروس الخصوصية ، فى دورية المجالس القومية المتخصصة ، الدورة الحادية عشر ، العدد (٢)، ص ص٥٥ ـ ٦١، ١٩

٢٤ ـ المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية : نحو تطوير التعليم ، دراسة تحليلية لآراء وتوصيات المديريات التعليمية ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ص٨ ـ ١٤ ٠

٢٥ ـ رسمى عبد الملك : ظاهرة الدروس الخصوصية ودور الآباء فى مواجهتها ، المجلس الأعلى للآباء والمعلمين ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ص٧٠ ـ ٧١

٢٦ ـ احمد فتحى سرور : ردا على اعضاء مجلس الشعب فى تساؤلاتهم حول نظام الفصلين الدراسيين بالتعليم الثانوى والدروس الخصوصية ، مجلة التربية والتعليم العدد (١) يونيو ١٩٩٠، القاهرة ٠

٢٧ ـ عوض توفيق : مرجع سابق ص٣٢

٢٨ ـ عبدالفتاح جلال : نحو سياسة جديدة لتطوير اعداد المعلم المصرى وتدريبه ورعايته ورقة العمل الثانية ، المؤتمر القومى لتطوير اعداد المعلم وتدريبه ورعايته الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، القاهرة (٩ ـ ١٠ ) نوفمبر ، ١٩٩٦، ص ص٤٥ ـ ٥٥

٢٩ ـ حسين رمزى كاظم : مرجع سابق ، ص٢٨ ٠

٣٠ ـ المركز القومى للبحوث التربوية : مرجع سابق ، ص ٨ ـ ١٤

٣١ ـ عوض توفيق : مرجع سابق ، ص٨ ـ ١٤

٣٢ ـ مجدى ماهر مسيحه : مرجع سابق ، ص٢٠

٣٣ - ابراهيم الشافعى : مرجع سابق ، ص

٣٤ - المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا الدورة الثالثة ، اكتوبر ، ٧٥ - يوليو ٧٦، القاهرة ، ١٩٧٦، ص١٦٦

٣٥ - جمال عسكر : مرجع سابق ، ص٣٠

٣٦ - حسين رمزى كاظم : مرجع سابق ص ص٢٨ - ٣١

٣٧ - محمد محمود رضوان : مرجع سابق ص ص٥٥ - ٦١

٣٨ - مجدى ماهر مسيحه : مرجع سابق ، ص٣٦

٣٩ - عوض توفيق : علاقة مجانية تعليم المرحلة الاولى فى مصر بالعدالة الاجتماعية بين التلاميذ . دراسة تاريخية من ١٩٢٣ الى ١٩٨١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس القاهرة ١٩٩٢، ص١٥٠

٤٠ - حسين رمزى كاظم : مرجع سابق ، ص ص٢٨ - ٣١

٤١ - محمد رضوان : مرجع سابق ص ص٥٥ - ٦١

٤٢ - المركز القومى للبحوث التربوية : مرجع سابق ص١٨

٤٣ - مجدى ماهر : مرجع سابق ص٣٥

٤٤ - احمد فتحى سرور : مرجع سابق ص ص١٠٠ - ١٠١

٤٥ - رسمى عبدالملك : مرجع سابق ص ص٧٠ - ٧١

٤٦ - احمد فتحى سرور : مرجع سابق ص١٧

٤٧ - عبدالفتاح جلال : مرجع سابق ص٦٦

٤٨ - محمد خليفة بركات وآخرون : مرجع سابق ص١٠١

٤٩ - فاروق عبدالحميد اللقانى : ظاهرة الدروس الخصوصية - بحث ميدانى - منشأة المعارف الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص٨٠ .

٥٠ ـ يحيى طلعت : الدروس الخصوصية بين الحقيقة والأوهام ٠ صحيفة التربية ، رابطة خريجى معاهد وكليات التربية السنة (٣٤) ، العدد (٣) مارس ١٩٨٣، ص١١٥

٥١ ـ عوض توفيق : مرجع سابق ، ص٣٤

٥٢ ـ عوض توفيق : مرجع سابق ، ص٣٧

٥٣ ـ عبدالفتاح تركى : المدرسة الموازية ، ط١ ، دار المطبوعات الجديدة ، الاسكندرية ١٩٨٣، ص١٤٠

٥٤ ـ عبدالفتاح جلال وآخرون : دور المدرسة الثانوية فى مواجهة مشكلة التطرف المركز القومى للبحوث التربوية ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١٧

٥٥ ـ ابراهيم الشافعى : مرجع سابق ص٨٣

٥٦ ـ يحيى طلعت : مرجع سابق ٢٨ ـ ٣٨

٥٧ ـ المركز القومى للبحوث التربوية : مرجع سابق ص١٧

٥٨ ـ عوض توفيق : مرجع سابق ص٣٥

٥٩ ـ مجدى ماهر : مرجع سابق ص٣٦

٦٠ ـ محمد توفيق سلام : مرجع سابق ص٣

٦١ ـ عوض توفيق : مرجع سابق ص٣٦

٦٢ ـ المجالس القومية المتخصصة : الدورة الثالثة ، مرجع سابق ، صص١٦٦ ـ ١٧٨

٦٣ ـ جمال عسكر : مرجع سابق ص٧٦

٦٤ ـ عوض توفيق : مرجع سابق ص٣٥

٦٥ ـ مصطفى كمال حلمى : مرجع سابق ص٦

٦٦ ـ المجالس القومية المتخصصة : الدورة الثالثة عشرة ، مرجع سابق ، ص٣١٨

٦٧ ـ المجالس القومية المتخصصة : الدورة الثالثة ز مرجع سابق ، ص١٦٦ ـ ١٧٧

٦٨ ـ المجالس القومية المتخصصة : الدورة الثالثة عشرة ، ص ٣١٦ ـ ٣١٧

٦٩ ـ جمال عسكر : مرجع سابق ، ص٨

٧٠ ـ وزارة التربية والتعليم : قرار وزارى رقم ١٤٩ بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٢١، ص٤

٧١ ـ مصطفى كمال حلمى : مرجع سابق ، ص٨

# الفصل الثالـــــث

## القوى المجتمعية وانعكاساتهـــا

## علـــى

## ظاهـــرة الــــدروس الخصوصيــــــة

**مقدمـــــــة :**

واجهت الدراسة بمدارسنا على اختلاف مراحلها عدة ظواهر غير مقبولة توءثر تأثيرا كبيرا ومباشرا فى أداءاتها ومخرجاتها ، وقد حدثت هذه الظواهر نتيجة لتراكمات عديدة فى سنوات ماضية ، فقـد أسهمت فى إبراز هذه الظواهر فترة الاحتلال الأجنبى ، وما أعقبها من فترات الكفاح الوطـــنى لتحقيق الاستقلال الوطنى ، وتقرير المصير لمصر والدول العربية والأفريقية ، وكان لتـــلك الظروف آثارها على المنظومة التعليمية ، وقد تجلت هذه وتعاظمت نظرا لتزايد أعداد السكـــان فى مصر بصورة كبيرة ، وعجزت المدارس عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الأطفال .

وقد ورثت وزارة التعليم مبانى مدرسية متهالكة ، باتت عاجزة عن استيعاب الأعداد المتزايدة فى سن الالزام ، وتوفير الأماكن اللازمة لهم ، ومن ثم حدث التوسع فى الأبنية المدرسية على حساب المساحات الخضراء والأفنية اللازمة لممارسة الألعاب والأنشطة المدرسية التى تعد مكملة للمناهـــج والمقررات الدراسية . كما أن هذه الأبنية كانت بحاجة ماسة إلى عمليات الصيانة والترميم لرفع كفاءتها، وفى أحيان أخرى كانت تتهدم بعض هذه المدارس ويلحق تلاميذها بمدارس أخرى مما أدى الـــى زيادة كثافة الفصول عن الحد المقرر والطبيعى ، وقد نجم عن هذه الظاهرة تكدس الفصول والمدارس بأعداد كثيرة ، الأمر الذى أدى إلى تعدد الفترات الدراسية فى المبنى المدرسى الواحد ، حيـــث وصلت الفترات فى بعض مناطق القاهرة والإسكندرية لفترتين أو ثلاث ، ومن جهة أخرى فإن أعـداد المعلمين كانت غير مواكبة لسياسة التوسع فى عملية الاستيعاب ، فى الوقت الذى تزايدت فيـــه حاجة الدول العربية إلى المعلمين المصريين ، مما أدى إلى الاستعانة ببعض الخريجين الجـــدد لسد العجز بالمدارس ، وكان لذلك تداعيات غير محمودة ، إذ أفرزت هذه الظواهر تقلصا فـــى حجم العمل باليوم المدرسى ، وكذا تقلصا فى العام الدراسى ، علاوة على إرهاق المعلميـــن بالعمل فى فصول عالية الكثافة ، مما انعكس على جودة الأداء ، وتغلب سياسة الكم على الكيـــف فى العمل المدرسى ، وهذه كانت مقدمات طبيعية للجوء الكثير من الطلاب إلى الدروس الخصوصية تعويضا عن عدم كفاية ما تقدمه المدرسة لتلاميذها .

وفى نفس الوقت تزايد الطلب الاجتماعى على التعليم كأداة للحراك الاجتماعى وظهر التنافس المحموم بين الطلاب وبين الآباء وأولياء الأمور لإلحاق أبنائهم بالتعليم العام الإعدادى ثم الثانوى، كممر طبيعى للالتحاق بالتعليم العالى والجامعى ، ومن ثم تزايدت حدة الدروس الخصوصية كضمان ضرورى فى نظر أولياء الأمور والطلاب لهذا الالتحاق ، ومن ثم الحصول على أكبر قدر من الدرجات فى معركة السباق والتنافس المحموم فى الحصول عليها ، أملا فى الالتحاق بكليات القمة كضرورة للوظائف المرموقة ماديا وأدبيا .

ومما تجدر الإشارة إليه ونحن بصدد مواجهة ظاهرة الدروس الخصوصية ، أنها تمثل تحديات اجتماعية خطيرة ، إذ باتت تهدر قيما اجتماعية استقرت فى وجدان المجتمع المصرى منذ سنوات ، واكتسبت حصانة دستورية وقانونية ، فقد كفل الدستور المصرى مجانية التعليم ، وجعلها حقا مقررا لأبناء الوطن، ومن ثم فإن انتشار الظاهرة بهذا الشكل إنما يمثل إهدارا لتلك الحقوق التى استقرت فى ضمير الشعب المصرى ، وحققت مكاسب للفقراء والأغنياء على حد سواء .

ولعل أخطر ما فى المشكلة بجانب مجافاتها للدستور والقانون ، أنها يلحق بها توابع أخلاقية خطيرة كاللامبالاة والغش والتهرب من القانون والتحايل عليه بشتى الصور ، ويمكن القول أنه " قد نفذ سهم هذه الظاهرة رغم مجانية التعليم بفعل الدروس الخصوصية ، وسوء نظام التقييم وأساليب الغش"(١) الأمر الذى يتطلب وقفة جادة للحد من تفشى أخطارها ، ووضع الضوابط القانونية لتلافى آثارها الاجتماعية والأخلاقية ، وحماية المجتمع من آثارها البغيضة على الاستقرار الاجتماعى ، والسلام النفسى للمجتمع المصرى .

**الجذور التاريخية للمشكلة :**

من استقراء تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، لتبين حقيقة ظهور هذه المشكلة ، يتضح أنها تضرب بجذورها فى التاريخ المصرى منذ ما يقرب من قرنين تقريبا ، ومن الإنصاف القول بأنها ليست وليدة العصر الذى نعيشه ، وإنما هى ذات جذور تاريخية ، ويدعم ذلك ما قرره د. حسين كامل بهاء الدين من " أنه إطلع على منشور صادر من نظارة المعارف العمومية بتنظيم إعطاء المعلمين

الدروس الخصوصية للتلاميذ فى عام ١٨٩٧ وذلك بشرط أخذ موافقة جهات عملهم ، وفى ظروف ينظمها هذا المنشور ، وإن كانت فى إطار محدود للغاية (٢) ٠

وقد استمرت الظاهرة فى النمو والانتشار باطراد ، ونظرا لتزايد حجمها وانتشارها على نطاق واسع فى مراحل تعليمية مختلفة ، فإن وزارة التعليم منذ منتصف القرن العشرين قد جاهدت طويلا لحلها والقضاء عليها ، ويتضح ذلك من إصدارها لعدة قرارات وزارية فى فترات مختلفة ، وذلك على النحو التالى :

١ — قرار وزارى رقم ٧٥٣٠ فى ١٩٤٧/١٠/٢٩ بشأن تنظيم إعطاء الدروس الخصوصية للتلاميذ ٠

٢ — ،، ،، رقم ٧٨٠٠ فى ١٩٤٨/٣/٢٠ بشأن عدد الدروس الخصوصية التى يصرح بها للمدرس فى المدارس الحرة ٠

٣ — ،، ،، رقم ٨٢٨٧ فى ١٩٤٩/١/٢٧ بشأن عدد الدروس التى يصرح بها للمدرس فى المدارس الحرة ٠

٤ — ،، ،، رقم ١٠٦٠٩ فى ١٩٥٢/٣/١ بشأن إعطاء الدروس الخصوصية وتنظيم المجموعات المدرسية ٠

٥ — ،، ،، رقم ١٠٧٨٣ فى ١٩٥٢/٦/٢١ بشأن تنظيم حصيلة الـ ٢٠٪ من أجور المجموعات المدرسية فى المدارس الحرة ٠

٦ — ،، ،، رقم ١١١٥١ فى ١٩٥٣/٣/٢ بشأن إعطاء الدروس الخصوصية وتنظيم المجموعات الدراسية ٠

٧ — ،، ،، رقم ٢٣ فى ١٩٧٩/١/٢٤ بشأن تنظيم فصول التقوية ٠

٨ — ،، ،، رقم ١٤ فى ١٩٨٠/١/٢٧ بشأن المجموعات الدراسية للتقوية ٠

٩ — ،، ،، رقم ١٤٩ فى ١٩٨٦/١٢/٢١ بشأن المجموعات الدراسية للتقوية واعتبارها خدمة إضافية من مسئولية المدرسة (٣)

ويتضح من استقراء تلك القرارات الوزارية ، أن الوزارة لم تدخر جهدا فى سن التشريعات اللازمة لمواجهة المشكلة ، والحد من تفاقم أخطارها ، باعتبارها عقبة كأداء ، وصخرة تتحطم عليها كافة المعاول التى توجه لمواجهتها ، ومن ثم تسبب مشكلات اجتماعية تنذر بعواقب وخيمة ٠

ويمكن القول أن هذه الظاهرة لم تعد خاصة بمرحلة تعليمية دون غيرها ، وإنما اتسع نطاقها ومداها ، ولم تعد آثارها منحصرة فى المجال التربوى والتعليمى فحسب ، وإنما تمتد آثارها إلى سياقات مختلفة ، وبعبارة أخرى " إنما هى فى واقعها الحالى ، مشكلة اقتصادية واجتماعية وأخلاقية تستأهل التصدى لها بالحزم والصرامة والإجراءات التنفيذية الجادة "( ٤ ) للحد من أضرارها ومردوداتها على النظام التعليمى برمته ، وقد شخصها البعض بأنها " داء خطير يكاد يفقد النظام التعليمى المصرى مجانيته وديمقراطيته ، وقد شاعت وانتشرت فى مختلف مراحل التعليم ابتداء من المرحلة الابتدائية حتى التعليم الجامعى والعالى "( ٥ ) ويخشى من تفاقمها أن تدعم أوضاعا طبقية لأبناء القادرين فى مقابل الفئات الكادحة والمحدودة الدخول ، بما لايدع مجالا لتكافوء الفرص ، وإشعال المنافسة وإشاعة روح البغضاء والأحقاد الاجتماعية ، وقد تجلت هذه الظاهرة بوجهها المرضى لتضافر عدد من العوامل يمكن تناولها تفصيلا على النحو التالى :—

**أولا : النظام التعليمــــى :**

يعد النظام التعليمى بأوضاعه وظروفه المختلفة عاملا من أهم العوامل التى أدت إلى إفراز هذه الظاهرة ، فقد ورث النظام التعليمى تركة مثقلة بالمشكلات منها : نظم التقويم والامتحانات التى بنيت على أساس قياس الذاكرة ، باعتمادها على التلقين من جانب المعلمين ، والحفظ والاستظهار من قبل الطلاب وذلك بغية تحقيق النجاح فيها ، وقد شخص المجلس القومى للتعليم وضع التقويم « بأن قصور نظم التقويم الحالية ، وعدم جدية الإشراف والإدارة المدرسية ، واستعمال نظم التقويم بصورة غير مجدية ، كما أن نظم القبول المعمول بها تقوم على أساس المجموع الكلى للدرجات »( ٦ ) ٠

وقد شجع هذا النظام الطلاب على اللجوء للدروس الخصوصية باعتبار أن الدرجات هى المحك الأساسى لنظم القبول فى المراحل التعليمية المختلفة ، والتى ينصرف اهتمامها إلى قياس الذاكرة دون التحليل والفهم ، فقد تحول " تدريجيا عن دوره الأصلى – وسيلة لقياس مدى الصعوبات التى تعترض تقدم المتعلم فى التحصيل المدرسى – إلى غاية تطلب لذاتها ويستعان على بلوغها بدروس من خارج المدرسة مدفوعة الأجر »( ٧ ) ومن ثم كان تقويم التحصيل المدرسى باعتماده على الحفظ والاسترجاع ، والذى مازال معولاً عليه " كأداة ملائمة لانتقاء وتوزيع التلاميذ على الأنواع المتعددة للتعليم"( ٨ ) على اختلاف مراحله •

وفى مرحلة تالية دعت بعض الظروف للاتجاه إلى العدول عن نظام التقويم الشهرى وأعمال السنة واستبداله بنظام الفصلين الدراسيين فى جميع المراحل التعليمية على الشهادات ، وقد كان لنظام التقويم الشهرى دوره فى انضباط الطلاب ومواظبتهم ، وكان العدول عنه مشجعا الطلاب على الغياب عن المدرسة " وخاصة فى الصف الأول الثانوى ، بل وسرت العدوى إلى الإعدادى ، بشيوع الظاهرة وكان الغرض منه القضاء على تلك الظاهرة ، لكنها أدت إلى نتيجة عكسية لتعويض الغياب»( ٩ ) عن الدراسة ، والانقطاع عن مواصلة الدروس ، وكذا عمليات المراجعة فى أواخر العام ، وبذلك ضاعت على الطلاب فرصاً ذهبية فى الحرمان من معلمهم الطبيعى •

ومن نافلة القول أن هناك علاقة طردية بين عمليات التقويم والدروس الخصوصية ، وما يشيعه بعض المعلمين حول قدراتهم الخارقة فى الإلمام بالمناهج والمراجعة الدقيقة ، وتوقع مواطن الأسئلة فى هذه الامتحانات التى تعتمد على قياس " القدرات الذهنية للطالب ، والتى لايمكن تواجدها أو تقويتها إلا بالدروس الخصوصية ، ومن ثم تجد هذه الآفة البغيضة لنفوس أولياء الأمور تجاوبا وترحيبا»( ١٠ ) • برغم معاناتهم من تكلفتها المادية والباهظة •

وفى السنوات الماضية ناءت المدارس عن تحمل تلك الأعداد من التلاميذ ، حيث ازدادت كثافة الفصول بشكل غير طبيعى ، وقد شكلت أعباءً ضخمة على المعلمين والمدارس ، مما نجم عنه تقليل قدرة المدارس على الاستيعاب ، فكانت النتيجة تعدد الفترات الدراسية ، وما تبعها من تركيز العمل بالحصص والمواد الدراسية الذهنية ، وذلك على حساب الأنشطة المدرسية التى تضفى

على الجو المدرسى بالبهجة ، وعلى التلاميذ بالترويح النفسى ، مما ألقى بجو من السأم والملل على الجو المدرسى ، ونتيجة لذلك فقد " أخذ كيف التعليم يتضاءل شيئا فشيئا إلى أن اختفى ليصبح مطلوباً من كل طالب ألا يعتمد على المدرسة ، وإنما لابد من الدروس الخصوصية ،والكتب الخارجية ، وهو الأمر الذى استفحل بشدة فى السنوات الأخيرة ، حتى أصبح تعليم الأبناء يكلف الآباء والأمهات أضعاف ما كان يكلفهم قبل مجانية التعليم ( ١١ )

وقد انعكس تفاقم الظاهرة على عطاء المعلمين ليصير عملهم بالمدرسة شكلياً وظهر ذلك واضحاً" فى تدنى مستوى التعليم فى المدارس الرسمية ، مما اضطر الكثير من أولياء الأمور إلى أن يبحثوا عن بديل خارج المدارس الرسمية ، فضلا عن تفشى ظاهرة الكتب الخارجية ، والتى كان من أهم أسبابها ، عدم تطوير الكتب الدراسية وابتعادها عن مسايرة الأساليب الحديثة فى الطباعة وجمود المحتوى"( ١٢ ) والتى بدورها سببت نزيفا لدخول الأسر المصرية ، والتى تفوق ما كانت تصرفه تلك الأسر على التعليم سابقا على تقرير المجانية ، وبالتالى أصبحت هذه الدروس بمثابة مدرسة موازية للمدرسة الحكومية ، وقد تصل تكلفتها حدا يتجاوز معظم دخول الأسر المتوسطة ٠

وبعد ثورة ١٩٥٢ حدث إقبال كبير من القطاعات الشعبية على التعليم ، إذ تقررت مجانية التعليم ، ومن ثم لوحظ " أن الاستعداد البشرى والمادى الذى يجب أن يواكب عملية التزايد فى الطلب الاجتماعى على التعليم ، لم يكن بالدرجة المرجوة ، بل لقد هبط عن الحد الأدنى وساعد على ذلك تلك الظروف الصعبة من الحروب التى خاضتها مصر والأزمات المتوالية على المستوى السياسى والحرب المستمرة من قوى الاستعمار العالمى لاجهاد مصر"( ١٣ ) وإنهاك قدراتها الاقتصادية لاعاقة حركة تقدمها ، وهذه الأوضاع ألقت بظلالها على تقليل وتقليص ميزانيات التعليم لفترات طويلة مما أضر بالعملية التعليمية ، وأصابها ببعض الخلل ، الذى ترك بصمات على الأداء المدرسى وكان ذلك فرصة لنشأة السوق السوداء أو المدرسة الموازية للمدرسة النظامية بتلك الصورة البغيضة وغير المقبولة ٠

**ثانيا : الظروف التعليمية بالمدارس :**

تعانى المدارس فى الوقت الراهن من مشكلات عديدة تراكمت بفعل تضافر عدة عوامل ، أثرت

بصورة أو بأخرى على الأداء المدرسى ، حيث التزمت مصر فى بداية عهد الثورة بسياسة تحريرية تجاه القضايا العادلة لأمتها العربية والأفريقية ، مما ألب عليها قوى العدوان ، كما أنها بمساندتها لقضية فلسطين فى كافة المحافل الدولية ، وخوضها لعدة حروب كبدت الخزانة المصرية آلاف الطيارات من الجنيهات ، وهذا انعكس بدوره على عمليات التنمية ، مما اضطرت الحكومة إلى الاستدانة من الخارج بصورة كادت توقف عجلة الحياة ، بينما كانت تحشد قواها للتخلص من آثار العدوان ، وتحرير التراب الوطنى من دنس الاحتلال .

وظهر صدى هذه الظروف فى مجال التعليم فى صورة مشكلات منها " قصور فى المبانى المدرسية ، وكثافة الفصول ، وقصر العام الدراسى ، وعجز فى المعلمين ، علاوة على أن نسبة كبيرة من الخريجين كانوا يعينون فى وظائف التدريس دون تأهيل تربوى ، وبدون رغبة صادقة فى المهنة كل هذه الظروف أدت الى أن العملية التعليمية لم تأخذ طريقها المفروض، والى أن المقررات الدراسية لا تستوعب الاستيعاب الكافى فى حجرات الدراسة ، ومن ثم تزداد حاجة الطلاب إلى المعونة الخارجية بواسطة الدروس الخصوصية ، وقد تفاقمت حدة هذه المشكلات عقب زلزال عام ١٩٩٢ الذى هدم الكثير من الأبنية التعليمية القديمة ، وأتلف البعض منها ، مما عمق من حجم المشكلة ، فقد أخليت بعض المدارس وألحقت بأخرى ، وحدث ترميم للبعض الآخر ، وقد شخصت حالة المدارس عقب هذه الهزة بأن " أكثر من نصف المدارس لايصلح بكل المقاييس للحفاظ على الحد الأدنى للكرامة الانسانية ، فآلاف المدارس ليس بها دورات مياه ، وآلاف منها آيلة للسقوط ، وآلاف غيرها دون نوافذ أو أبواب ، وآلاف أخرى تحتاج إلى المعامل والمكتبات والأسوار وأماكن لممارسة الأنشطة المختلفة ، وعدم وجود استثمارات ، ولا يخفى على أحد أن المدارس كانت تعتبر فى الفترة الماضية فى كثير من الأحيان أماكن إيواء سيئة لاتشجع على بقاء الأطفال ، ولاتشجع الأسر على إرسال أولادها إلى المدارس ، لقد كانت الأبنية التعليمية إحدى أضعف حلقات العملية التعليمية ، خاصة وأن معظمها كان مبنيا على مساحات صغيرة جدا من الأرض ، وأن أغلبها كان موءجرا ، ولم يكن قد صمم منذ البداية كمبنى أو منشأة تعليمية بما تستلزمه من مواصفات فى هذا الشأن ،وانتقاص العمر الافتراضى للكثير منها نتيجة للكثافة العالية ، وتحميل الفصول المدرسية فوق طاقتها

بمعدلات كبيرة ، وتحمل المبنى الواحد لأكثر من مؤسسة تعليمية ، مع تعدد الفترات — بحيث لم يكن الزمن الذى يقضيه التلميذ فى مدرسته يتجاوز ساعتين أو ثلاث ساعات يوميا فى أحسن الفروض — فقد تدهورت العملية التعليمية ، وتفاقمت الأوضاع بشكل خطير أحدث تأثيرا سلبيا على كل مكونات التعليم وعناصره المختلفة ، ومن ثم اتجه التلاميذ إلى السوق السوداء للتعليم المتمثل فى الدروس الخصوصية "( ١٥ ) .

ونتيجة لتلك الأوضاع فإن كيف التعليم قد تأثر كذلك فى المدارس ، وبذلك أصبحت المدارس غالبا عوامل طرد للتلاميذ ليبحثوا عن أماكن أخرى خارج النظام لتعويض ذلك النقص فى الخدمة التعليمية إذ ظهرت " المراكز التعليمية " على حد وصفها من قبل بعض المعلمين ، بينما كانت الصورة القائمة للمدارس فى التزايد ، ويمكن القول أن نسبة عدد المدارس " الصالح منها للعمل لم تتعد نسبته ٦٢٪ من جملتها "( ١٦ ) وكانت هذه الصورة موحية إلى تضخم حجم المشكلة . إلا أن هناك جهودا شعبية خرجت لتسهم فى إعادة بناء آلاف المدارس ، ونهضت هيئة الأبنية التعليمية بدور مشكور فى التجديد والإصلاح ، فى المدن والقرى ، وما زلنا فى حاجة لمزيد من هذه الجهود للقضاء على تعدد الفترات الدراسية ، وتحقيق نسب الاستيعاب المقررة سدا لمنابع الأمية ، وتحسينا لكيف العملية التعليمية .

**ثالثا : أوضاع المعلمين :**

تميز المعلم المصرى الجيد بشهرة عربية واسعة النطاق ، ونال التقدير والاحترام فى مختلف أرجاء الوطن العربى ، وذلك مرهون بتوافر الظروف التعليمية المناسبة من حيث المبنى المجهز بالأدوات والوسائل التى تهيء ظروفا أفضل للعمل الجيد ، يضاف إلى ذلك إحساسه بالاستقرار المادى والاجتماعى بما يجعله فى موقف أقدر على العطاء .

ويلاحظ أنه فى حقبة السبعينيات من هذا القرن ، وبعد نصر أكتوبر ١٩٧٣ إتجهت الدولة للأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادى ، وحدث إبانها زيادة كبيرة فى أسعار البترول بشكل كبير ، الأمر الذى حقق لدول الخليج العربى أرباحا طائلة ، ومن ثم أقبلت هذه الدول على حركة تعمير واسعة للاستفادة من هذه العوائد فى عمليات التنمية والبناء والتعمير ، وقد استقطبت هذه الحركة

جذباً للعمالة المصرية ، ومن ثم تزايدت حركة الهجرة سعيا وراء الرزق ، وقد واكبها كذلك حركة توسع فى بناء المدارس مما أدى بدوره إلى تكثيف حركة إعارات المعلمين ، مما نجم عنه عملية حراك التى استفادت من تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى ، وفى هذه الأثناء طفت طبقة من المعلمين بينما بقيت فى القاع أعداد كبيرة لم تتح لها فرصة الاستفادة من هذه المتغيرات ٠

وقد نشطت حركة داخلية فى المجتمع المصرى لملاحقة عمليات التغير الاجتماعى والاقتصادى فانصرف الكثير من فئات الموظفين والعمال والمعلمين لمزاولة بعض الأعمال والأنشطة لزيادة دخولهم وكان ذلك على حساب العمل الرسمى فى مصالحهم ومدارسهم ، وهنا نشطت حركة الدروس الخصوصية من قبل المعلمين كنوع من العمل الذى يدر عليهم عائدا فى مقابل الأعمال الاضافية لأصحاب المهن الأخرى ، وهذا أثر على أدائهم فى مدارسهم والذى تميز بالروتينية وبالتالى لم يجد التلاميذ بغيتهم فى المدارس ، واتجهوا بدورهم إلى الدروس الخصوصية " لتعويض ما فاتهم عن طريق تلك الدروس ، كما أن المعلم بحكم عمله مع تلاميذ هو مثلهم الأعلى ، لابد أن يظهر بالمظهر اللائق ، ولهذا اضطرته الأعباء المعيشية ، كما اضطرت غيره من أفراد المجتمع إلى أن يقبل عملا إضافيا يزيد من دخله "( ١٧ ) ٠

وفى تلك الأثناء نجد تحايلا من قبل بعض المعلمين لدفع الطلاب إلى الدروس دفعا بالتقصير فى عملهم المدرسى ، واستغل البعض سلاح أعمال السنة فى يدهم إلى تحريض التلاميذ إلى الدروس حيث أن ما عندهم لن يقدم فى المدرسة ، وإنما سيكون من نصيبهم إذا اشتركوا وانضموا الى مجموعات الدروس"( ١٨ ) _ لتحقيق الهدف الأسمى وهو الحصول على المجموع الأكبر فى مختلف المراحل ويزداد ذلك الاتجاه"وينشط فى الشهادات لضمان مكانة لائقة فى مراحل التعليم الأعلى ليكون ذلك سلما للارتقاء إلى كليات القمة ٠

ولم تكن هذه سمة بمرحلة دون أخرى ، وإنما غلبت على كافة مراحل التعليم بدءًا من التعليم الأساسى ، باعتبار كونه وسيلة للالتحاق بالثانوى العام كمعبرللجامعة ، وإذا كان البعض يظن أنها تنتشر أكثر بين طلاب الإعدادى والثانوى ، فإنه ثبت أنها تزايدت بشكل ملحوظ فى المدرسة الإبتدائية ، حيث نرى أن معلميها " يعطون دروسا خصوصية لأن الدافع لديهم مادى بحيث يعينهم

على أعباء الحياة المتزايدة ، والتزايد المستمر فى تكاليف الحياة اليومية ورغبتهم فى أن يعيشـــوا معيشة كريمة لائقة»( ١٩ ) ٠

ويلقى الكثير من الناس التبعة فى إستشراء الظاهرة على المعلمين بأنهم السبب الرئيسى لانتشار الظاهرة ، وهنا من الانصاف القول ، أنهم كغيرهم فى المجتمع قد تأثروا بالظروف المختلفة الـتى سادته فى السنوات الماضية ، ومازال قطاع كبير منهم يودى واجبه بشرف وأمانة ، ويمكن القـول بأن المتغيرات " الاقتصادية والاجتماعية قد أثرت على عملهم وجهدهم ، بما يفتح الباب لبعـض التلاميذ إلى تعويض ما فاتهم عن طريق الدروس الخصوصية ، كذلك فإن الظروف المعيشيـة والتى جعلت العلاقة مفقودة بين الجهد المبذول والأجر المعطى ، فضلا عن التضخم المستمر ، وكذلك إستشراء العديد من القيم الهابطة فى المجتمع نتيجة للخلل فى نظامه الاقتصادى والاجتماعى ، كل ذلك جعل المعلم يسعى بنفسه الى الدروس الخصوصية ، ويقل جهده بشكل واضح فى عملـه الرسمى»( ٢٠ )

ومن الجدير بالذكر أن حدة المشكلة قد تزايدت فى وقت ما نتيجة للعجز فى هيئات التدريس ، مما اضطر الوزارة إلى تعيين بعض الفئات للعمل فى التدريس بلا إعداد جيد يناسب المهام المنوطة بهم ، فكان ذلك مبعثا للاستعانة بالخريجين الجدد للعمل بنظام المكافأة ، وهم قليلوا الخبرة( ٢١ ) ويعوزهم الكثير من القدرات للنجاح فى العمل ، وتلك تمثل جانبا مهما من جوانب قصور المدرسة عن أداء دورها المنتظر ، مما يجعل الحاجة إلى الدروس مطلبا لدى بعض الطلاب بحثا عـن التميز والحصول على مجموع أكبر فى السباق المحموم للحصول على أعلى الدرجات ٠

وقد عزا البعض انتشار الظاهرة إلى أن بعض المعلمين وخاصة ذوى الخبرات التدريسية العالية وممن خبروا المناهج الدراسية لفترات طويلة قد أصبحت لديهم قدرة على الإلمام بدقائقها ، وترويجهم للدعايات بأنهم يستشعرون مواضع الأسئلة ، ودعم قولهم وحدسهم أن معظم الامتحانات الحاليـة تتجه إلى قياس القدرة على الاستظهار والتحصيل فى معظم الأحوال ـ الأمر الذى يشجع علـى إقبال الطلاب على مجموعاتهم الخاصة ، فقد اكتسب هوءلاء بحكم الخبرة الطويلة بهذا الضرب من الامتحانات وخبرة عالية فى التدريب على حل الأسئلة ، وعلى التنبوء بمواقعها( ٢٢ )

وقد غذى هذه الدعاية بعض الآباء من ذوى المستوى الثقافى المحدود ، ومن لديهم قــــــدرة مالية عالية ، أو أصحاب الدخول المرتفعة ، ومن يعملون فى حرف ذات دورة سريعة فى رأس المال ، وقد ظن بعض هؤلاء الآباء بتفكيرهم المحدود أن هذه الدروس من قبل بعض المعلمين المتميزين تؤدى إلى زيادة قدرات أبنائهم ، ويمكن الرد على ذلك الزعم أنها " لاتنجح فيما تفشل فيه المدرسة الرسمية ، كل ما هنالك أن المدرس أثناء الدرس الخصوصى يمتلك " وقتا مناسبا — يسمح له بـــأن يعيد على تلميذه الدرس مرات ومرات حتى يتأكد من استيعابه له وهو ما لا يحدث فى المــــدارس الرسمية التى لاتسمح لها ظروفها إلا بلون من التعليم غير مقبول »( ٢٣ ) نتيجة لارتفاع الكثافة العالية ٠

وفى غمرة إلقاء التهم على المعلمين بأنهم وحدهم دون غيرهم المسئولون عن استشراء الظاهـــرة فانه يمكن إرجاع بعضها إلى الدولة نفسها ، حيث أنه فى فترة من الفترات لم تستطع الدولة خلال سنوات طويلة بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية المعروفة ٠ أن توفى المعلمين أجورهــــــم العادلة ، فاضطروا بدورهم إلى البحث عن مصدر للدخل خارج المدرسة »( ٢٤ ) كما يفعل أصحاب المهن الأخرى مثل الأطباء والمحامين والمهندسين وغيرهم وقد منحتهم الوزارة بعض الحوافـــــز وظنت أنها كفيلة بسد حاجاتهم المادية ، لكنها لم تسد بعضها ولم تــــف بمتطلبات حياتهم ، وادعى المعلمون بأنهم يؤدون واجبهم الوطنى وعملهم القومى باخلاص ، مما دفعهم إلى التمادى فـــــى البحث عنها ، وإهمال عملهم الحقيقى ، ويمكن تشخيص هذه الحالة بأن المجتمع قد " تظاهـــــر بأنه يوفى المعلمين أجورهم ، وهم بدورهم تظاهروا بأنهم يؤدون عملهم ، والتظاهر المتبـــــادل حقق كارثة »( ٢٥ ) فى تفاقم حدة الظاهرة ، والتى تمثل إهداراً لديمقراطية التعليم ، ومن ثـــم ظهرت سلوكيات غير محمودة ، وأخلاقيات غير مقبولة تسئ إلى سمعة المعلمين ، وأخطرهـــــا اللامبالاة ، وعدم احترام المعلمين من قبل الطلاب ، والغش فى الامتحانات ، وقد اتخذت الوزارة سلسلة من الاجراءات حفاظا على قدسية المهنة ، وهذه يشار إليها فى توصيات البحث إن شاء الله تعالى ٠

رابعا : أولياء أمور الطلاب وأسرهم :

تمثل الأسر وأولياء أمور الطلاب البعد الرابع من أبعاد العملية التعليمية ، كما تمثل فى هذه المشكلة نفس البعد تقريبا ، وقد كان للأسرة المصرية دور فى تشجيع أبنائهم على اللجوء للـــــدروس الخصوصية ، والاعتماد عليها فى تحقيق النجاح والحصول على المجموع الأكبر من الدرجات لتحقيـــق طموحاتهم نحو إلحاق أبنائهم بكليات القمة ، وقد شجعت بعض الأسر أبناءها على الانضمام إليهـــا لافتقاد ثقتها فى المدرسة ، وفيما تقدمه من تعليم لأبنائها ، ومن ثم اتجهت الأسرة إلى الســـوق السوداء للتعليم المتمثل فى الدروس الخصوصية»( ٢٦ ) •

وتنظر بعض الأسر الى أهمية التفوق والحصول عليه بأية وسيلة أو ثمن ، وتحت أية ظروف ، وهوءلاء ينظرون إلى أن " التفوق الدراسى الآن لايعتمد بالدرجة الأولى على القدرة العقلية وحدها ، ومقدار التمكن المعرفى من العلوم المقررة ، وإنما أيضا على قدرة الطالب ، أو بمعنى أصح قدرة أسرة الطالب على أن تحشد له عددا من المعلمين الخصوصيين مادامت أوضاع المدارس قد أعجزتها عن أن تقوم بالفعل بالتعليم الجاد»( ٢٧ ) نتيجة لمعاناتها من حيث سوء المبنى المدرسى ، وقلة المرافـق والتجهيزات أو تواضعها ، وتعدد الفترات الدراسية ، وتعيين بعض المعلمين غير الموهليـــــن نتيجة للضرورة أحيانا ، وحاجة البعض منهم إلى الإخلاص فى العمل المدرسى ، وتوفير طاقاتهـــم وجهودهم للدروس الخصوصية حتى يضطر الطلاب إلى الاستعانة بخبراتهم فى تلك الدروس الخارجية •

وقد أسفرت بعض الدراسات الميدانية حول الظاهرة ، أنها برغم تكلفتها المادية المرهقة للأســر ، أنها ذات أهمية تناسب ما يبذل فى الحصول عليها ، فقد قرر الكثير منهم أن " الدروس الخصوصيـة من المشكلات الرئيسية التى تصادفهم فى تعليم أبنائهم ، وانها أمر ضرورى يحصلون فيه على فائدة توازى ما ينفقونه عليها من مال»( ٢٨ ) وتغالى بعض الأسر الميسورة وذات الدخول العالية فى تعليم أبنائها بمدارس اللغات ، وبالتالى فهم ينظرون إليها بنظرة مخالفة لما يراها بها الكادحون •

ويلعب المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسر الدور الكبير فى دفع أبنائهم إلى الدروس إذ يرونها ضرورية ، وذات فائدة عظمى ، ودور أكبر فى تحقيق ما يصبون إليه ، وقد أثبتت بعض الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين ارتفاع دخل الأسرة كعامل مساعد فى تدعيم حاجتها إلى الاستعانة بالدروس الخصوصية »( ٢٩ ) ومن جهة أخرى فقد تزايد الاقبال على مدارس اللغات والتى تكاثر عددها ، وازداد حجمها فى العقود الماضية ، كما أن بعض هذه المدارس قد غالى فى شططه فى تدريس جميع المواد عدا اللغة العربية والدين باللغات الأجنبية ، مما أدى إلى صعوبة فهم هذه المواد بتلك اللغات وخاصة فى المرحلة الابتدائية " وإذا كانت غاية التعليم أن يستوعب المتعلم العلوم ويفهمها لكى يستطيع الاستفادة منها ، فانه فى ـ واقع الأمر ـ قد يؤدى عدم الانسجام مع اللغة الأجنبية إلى اتجاه التلميذ إلى الحفظ دون الفهم ـ كما قد يؤدى الى ضعف الثقة فى قدراته والاعتماد على الغير واللجوء الى الدروس الخصوصية » ( ٣٠ )

وقد أصبحت منازل التلاميذ ـ نتيجة لانتشار الظاهرة ـ كمدارس بجانب منازل المعلمين وقد حدث ذلك حينما شعر الآباء بعجز المدرسة ، ومن ثم فقد انتزعت الأسر منها وظيفتها فنشأت مدرسة فى كل بيت ، وأصبحت المنازل تعلم بالثمن الباهظ"( ٣١ ) ـ وخاصة لتلك الأسر التى طفت على السطح نتيجة للهجرة والعمل بالخارج إبان حقبة النفط، وأصبحت هذه الأسر بما لديها من أسباب الثراء تنظر اليها ، وبصفة خاصة فى غياب إشراف الأسرة فى كثير من الأحيان على أنها المنقذ لأبنائها فى مرحلة التلمذة ، ولذا كان الإبقاء على الدروس الخصوصية أحيانا نوعا من الأب البديل ، أو انعكاسا فى بعض الأحيان لعقدة ذنب ترى فى هذه الدروس تعويضا ماديا من المغتربين ، أو من الذين جرفتهم موجة الانفتاح لأبنائهم"( ٣٢ ) .

ويظهر أثر المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة فى تأثيره الكبير " فى التحصيل الدراسى نظرا لما يقترن به أو يصاحبه ، وما يترتب عليه من أنماط سلوكية يتمثلها الطالب ، فالطالب الذى نشأ فى أسرة ذات مستوى مرتفع يختلف عن الذى ينشأ فى أسرة ذات مستوى منخفض ، فالأول يعيش فى ظل ظروف ملائمة من حيث توافر الغذاء اللازم ، وكذلك توفير الأدوات والوسائل التعليمية وكل ذلك يدفعه للتحصيل الدراسى الجيد ، أما الثانى فهو يلجأ إلى العمل أثناء الدراسة أو أثناء العطلات الرسمية ، أو كلاهما معا لزيادة الدخل اللازم لمعيشة الأسرة مما يؤدى الى انقطاع

الطالب عن الذهاب إلى المدرسة ، أو الدراسة على فترات متقاربة ، أو فترات طويلة ، مما يوءثر على تحصيله الدراسي ويدفعه إلى الاعتماد على الدروس الخصوصية لتعويضه ما فاته من دروس»( ٣٣ )

ومن استقراء الواقع الحالى لأبعاد الظاهرة ، فإنه يتضح أنها لم تعد تقتصر على فئة دون أخرى ، وإنما أصبحت ظاهرة عامة بين جميع التلاميذ والطلاب من جميع المراحل ومن شتى البيئات والمستويات ، وأضحت وكأنها عدوى أصابت الجميع حتى الجامعة ، وأصبحت فى بعض الكليات العملية وكأنها لازمة من لوزام ومتطلبات الدراسة ، وهنا اشتد الطلب عليها من جانب الأسر وأولياء الأمور ، ويلاحظ أن نظام القبول بالكليات والمعاهد له أثره فى التكالب على طلب هذه الدروس إذ يتزايد أعداد الطلاب فى امتحان الثانوية العامة بصورة كبيرة لاتتناسب مع الأعداد التى ينتظر دخولها الجامعات وقبولها بها ، وذلك يعنى اشتداد المنافسة فى الحصول على موطىء قدم بالجامعات ، وهذه بدورها توءدى إلى الإقبال المتزايد على الدروس الخصوصية ٠

وقد وقع الآباء من جميع ومختلف الطبقات الاجتماعية فى مغبة دفع أبنائهم نحو طلب هذه الدروس الخصوصية أملا فى مستقبل أفضل ، أو لضمان الحصول على وظيفة مرموقة ، وقد أثبتت إحدى الدراسات " أن هناك علاقة وثيقة بين مستوى تعليم الآباء وزيادة الطلب على تلك الدروس"( ٣٤ ) ومن جهة أخرى فقد أثبتت دراسة ميدانية " أن هناك لهفة لدى بعض الآباء لتخوفهم على مستقبل أبنائهم وشدة قلقهم والحاحهم على المعلمين للتنافس على كليات القمة"( ٣٥ ) وذلك فى الثانوية العامة ٠

## تعقيب :

وقد ارتفعت الأصوات محذرة من حدوث أزمة اجتماعية ، فقد تحولت الدروس الخصوصية إلى ظاهرة مرضية ، وأصبحت بمثابة كابوس يوءرق غالبية أبناء المجتمع ، وغدت تشكل نزيفا لدخول الأسر وخاصة الطبقات المتوسطة والكادحة ، وقد شخص القرار الوزارى رقم ١٤٩ فى ٢١/١٢/١٩٨٦ هذه الأزمة ، حيث أوضح " عدم قدرة محدودى الدخل من أولياء الأمور على تحمل نفقات الدروس الخصوصية وكذلك مجموعات التقوية"( ٣٦ ) ولذا كانت التوجهات بضرورة القضاء عليها لآثارها الخطيرة على الاستقرار الاجتماعى ، إذ أنها تتسبب فى إثارة روح الحقد بين الطلاب بدلاً من التنافس العلمى

الشريف ، حيث أنها " تحرم الطلاب والذين لم تتح لهم إمكانات وفرص هذه الدروس من معلمهم الطبيعى ، وبذلك يتحول هوءلاء الطلاب إلى فئة غير راضية عما انتهى إليه الوضع بالنسبة لها ، وحاقدة على غيرها من الطلاب الأمر الذى يهدد السلام الاجتماعى ، ويثير البغضاء بين فئات المجتمع ، ولن يأمن الذين استفادوا من الدروس الخصوصية على مستقبلهم ، لأنهم سيعيشون وسط أغلبية حرمت من معلمهم الطبيعى ، ومن فرص التعليم الجيد ، ومن ثم فرص العمل الشريف، وسيكونون باستمرار مصدر خطر على الذين استأثروا بالتعليم وحدهم ، إن التعليم الذى يبدأ بجريمة لابد أن ينتهى بكارثة"( ٣٧ ) .

ولعل أسوا ما فى هذه الظاهرة هو إهدارها لديمقراطية التعليم ، حيث يظهر أثر المستوى الاجتماعى والاقتصادى ليحقق توفير فرص التفوق فى مقابل الحرمان من تلبية مثل هذه الدروس وهذا يعنى " أن القادرين ماديا وحدهم هم القادرين على تعليم أبنائهم ودفعهم إلى مراحل التعليم المختلفة ، أما غير القادرين فسوف تقهرهم الظروف ويشل العجز حركتهم مع أن المجانية تقررت لرفع القهر والمعاناة والشعور بالدونية ، صحيح أن من بين الطبقات الفقيرة من ينبغ ويتفوق ولكن هل نترك المجتهد يصارع فى معركة غير متكافئة ، بينما القادر الكسول ييسر له كل شىء بما فى ذلك تقديم خدمة تعليمية له"( ٣٨ )وذلك يعنى حسم المنافسة للطبقية ، وذلك يلقى باللائمة على النظام التعليمى الذى يجعله " أداة تتحكم فيها الطبقات العليا لتحقيق رغباتها الخاصة والمحافظة على الوضع الطبقى القائم فى المجتمع ، وذلك من خلال التناقض بين ما ينادى به أصحاب السلطة فى المجتمع من أفكار نظرية تعبر عن تبنيهم لمبدأ تكافوء الفرص التعليمية والواقع التطبيقى لهذه الأفكار الذى يحرم غالبية أبناء المجتمع الفقراء من الحصول على فرص متكافئة مع غيرهم فى التعليم ، عدا قلة منهم تتمثل فى الأذكياء فقط الذين يسمح لهم بالاستمرار فى التعليم، ومن ثم الحراك الوظيفى والاجتماعى"( ٣٩ ) .

وهناك من يظن أن مبدأ تكافوء الفرص مصون ومكفول ، ويتحقق بموقع مدرسى يضم أبناء المجتمع، ويقرر " بأن التعليم بصرف النظر عن نوعيته فى متناول كل راغب فيه ، ومن ثم فإن مجرد المساواة فى فرص الدخول فى المدارس لاتعنى التكافوء فى الفرص التعليمية ، حيث أن أولئك الذين لديهم قدرة اقتصادية مرتفعة يستطيعون الحصول على مساعدات تعليمية إضافية تتيح لهم سد النقص فى الخدمة التعليمية التى يتلقونها مع زملائهم الأرق حالا ، كما يساعد على التفوق المدرسى على هوءلاء الزملاء، أى أن انخفاض مستوى الخدمات التعليمية تعنى فى الحقيقة تميز البعض على غيرهم حتى وإن وصلت

هذه الخدمات إلى الجميع ( ٤٠ ) ٠

وبالنسبة لمجانية التعليم ، فقد أهدرتها هذه الظاهرة ، وأصبحت هذه حبراً على ورق " بعد إن صارت الدروس الخصوصية ، هى السبيل الأمثل أمام معظم الطلاب للنجاح فى صفوف النقل ، وللحصول على الشهادات وخاصة فى مرحلة الثانوية العامة ، المؤدية إلى الجامعة والتعليم العالى ، وإلى الالتحاق بالكلية المطلوبة ، والجامعة المرغوب فيها والالتحاق بها ، ولم تسلم من هذه الدروس الجامعات ، خاصة كليات الطب والتجارة والهندسة وغيرها ، حيث يؤدى تكدس الطلاب فى المدرجات والمعامل إلى استحالة الاستفادة من المحاضرات والتطبيقات العملية عليها ، ويبالغ بعض أساتذة هذه الكليات فى مقابل الدروس الخصوصية مبالغة لايصدقها عقل ، ولكن العرض والطلب يساعدهم فى مغالاتهم هذه"( ٤١ )

ولا يغيب عن البال أن تكافوء الفرص التعليمية فى مجتمع ديمقراطى يراعى متطلبات الطبقات الكادحة مثلها مثل تلك القادرة على تهيئة أنسب الظروف لابنائهم تربويا واجتماعيا ، ويستند هذا المبدأ على أسس تربوية ونفسية ، وليس على أسس ديمقراطية فقط" والأساس التربوى النفسى الذى يقوم عليه مبدأ تكافوء الفرص التعليمية اذن هو توزيع الفرص التعليمية حسب القدرات والاستعدادات ، وهذا معناه أن الدولة بعد أن تهىء القدر المشترك الموحد من الخدمات التعليمية تهىء الظروف والامكانيات للقادرين من الناحية العقلية على الوصول الى اقصى حد ممكن ، مع تنويع التعليم بالنسبة لهم على اساس قدراتهم الخاصة ( ٤٢ ) اذ أن تلك القدرات ليست متساوية بين جميع الطلاب ٠

و لما كان للدروس الخصوصية آثار اجتماعية غير محمودة ، وتحديات غير محسوبة ، كان ذلك التقدير لابعادها ومخاطرها ، داعيا لصانع القرار التربوى بالعمل الدءوب والجاد للتصدى لهذه الظاهرة ، والحد من تداعياتها ، خاصة وأن الوزارة قد اصدرت العديد من القرارات الوزارية لمواجهتها بالتشريعات المنظمة ، لايجاد البديل كمجموعات التقوية والتى تجرى داخل المدارس وتحت اشرافها ، ومن خلال اختيارات الطلاب لنوعية المعلمين الأكفاء ، بأجور رمزية يقدر عليها الطلاب الفقراء ، وفى احيان اخرى حظرت الوزارة على المعلمين تداولها ، وسنت الجزاءات الرادعة لمن يمارسها خارج جدران المدرسة ، وفى احيان اخرى وقعت الجزاءات والنقل خارج المديريات التعليمية الـــــى

المناطق النائية ، مع توقيع جزاءات أدبية بوقف الترقيات الأدبية .

وينتظر أن تلعب التكنولوجيا دورا حاسما فى الحد من تداعيات هذه المشكلة ، وذلك بتوظيف هذه الوسائل فى إجراء عمليات المعالجة والشرح والمراجعة للمواد الدراسية المختلفة من قبـــل كبار المعلمين والموجهين والخبراء ، وذلك بعد أن خطت الوزارة خطوات ناجحة وجادة فـــى توصيل خدمات هذه التكنولوجيا إلى المدارس على اختلاف مراحلها وربطها بالشبكة المركزية بالـوزارة، وقد تم بالفعل ربط العديد من المدارس،وينتظر فى العام القادم ربط معظم المدارس ببعضها وبمراكز التطوير التكنولوجى بالمحافظات وكذا بالوزارة ، حيث تتم عمليات البث المباشر منها ، وقد قدمـــت دروسا جيدة على مدار العام الماضى عن طريق خدمات " الفيديو كونفرانس" Video - Conference

وتستهدف الوزارة فى خطتها حتى عام ٢٠٠٠ تحقيق الأهداف التالية :ـ

- ـ نشر التكنولوجيا فى ١٠ آلاف مدرسة فى جميع ربوع مصر ، وتشمل معامل الأوساط المتعددة والإنترنت ، ومعامل العلوم المتطورة ، والوسائل التعليمية لجميع المواد الدراسية لكافة مراحل التعليم .
- ـ إنشاء شبكات التعليم عن بعد وربط جميع مراكز التدريب بشبكات الألياف الضوئية،وربط المدارس بخطوط الربط وشبكات الأقمار الصناعية والقناة التعليمية .
- ـ ربط تطوير المناهج والتقويم بالمعامل والأوساط المتعددة وفلسفة التعليم الذاتى»( ٤٣ ) ومن خلال هذه الإمكانات التى حققتها وزارة التربية والتعليم يمكن توظيفها للحد من تفاقم مشكلة الدروس الخصوصية ، حيث ينتظر كذلك أن يسهم افتتاح القمر الصناعى المصرى ( نايل سات ) فـــى تخصيص ثلاث قنوات تعليمية،تستهدف بالدرجة الأولى تقديم الدروس والمراجعات للقضاء علـــى الظاهرة بشكل إيجابى فى القريب إن شاء الله تعالى .

وهذه الإجراءات للحد من الظاهرة بواسطة التكنولوجيا الحديثة ما سيتم تفصيلـــــه فى الفصل التالى :

وهناك بعض المقترحات لمواجهة المشكلة على النحو التالى :

١ ـ تحسين الظروف التعليمية فى المدارس بالقضاء على عمليات تعدد الفترات الدراسية ، وتقليـل كثافة الفصول الدراسية .

٢ ـ تحسين عمليات التقويم ، وعدم اعتمادها على حفظ المواد من خلال أسئلة المقال ، لتتجـــه إلى الاختبارات الموضوعية ومن خلال أسئلة تقيس الفهم والتحليل والابتكار .

٣ ـ توقيع الجزاءات الرادعة على المعلمين الذين يمارسونها ، وتجميدهم وظيفيا وعدم ترقيتهم للوظائف العليا .

٤ ـ إطالة مدة العام الدراسى بما لايقل عن ثمانية أشهر عدا فترات الامتحانات لامكان حدوث عمليـــات المراجعة الشاملة للمناهج الدراسية .

٥ ـ تدريب الطلاب على أساليب التعلم الذاتى ، وعدم الاعتماد على المعلمين فقط .

٦ ـ التوعية الإعلامية فى دروس التليفزيون وغيره من الوسائط التكنولوجية بأهمية اعتماد الطـــــلاب على أنفسهم ، ومتابعتهم لعمليات المراجعة .

٧ ـ تحسين أوضاع المعلمين ماديا بزيادة مرتباتهم بما يجعلهم أكثر قدرة على الاستغناء عنها ، والنظر فى إعطائهم بعض الحوافز المادية .

٨ ـ إعداد البرامج اللازمة ، والخطط التى يمكن الاستفادة منها حال افتتاح القنوات التعليمية الثــلاث التى ينقلها القمر الصناعى المصرى .

٩ ـ عدم الاعتماد فى القبول بالجامعات على مجموع الدرجات ، بل يجب إدخال وسائل أخرى فى عمليات القبول : كاختبارات الذكاء والقدرات وغيرها .

## المراجـــــع


١ ـ نبيل على : العرب وعصر المعلومات ، عالم المعرفة ـ الكويت ـ ١٩٨٤ ، ص٣٨٨

٢ ـ حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٩٧ ، ص٢٩

٣ ـ المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية : الدروس الخصوصية ـ القاهرة ـ ١٩٩٠ ، ص٢ـ١٢

٤ ـ المجلس القومى للتعليم : الدروس الخصوصية ـ موسوعة المجلس ـ د/٤ ـ ١٩٨٧/٨٦ـ القاهرة-١٩٨٧ ، ص٣١٨ .

٥ ـ فؤاد أبو حطب : القدرات العقلية ـ ط٤ ـ الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٨٣ ، ص٥٧٨

٦ ـ المجلس القومى للتعليم ( مرجع سابق ) ، ص٣١٨ ، ٣١٣

٧ ـ عبدالفتاح تركى : المدرسة الموازية ـ ط١ - دار المطبوعات الجديدة ـ الاسكندرية ـ ١٩٨٣ ، ص٧

٨ ـ إبراهيم عصمت مطاوع وآخرون : المدخل إلى العلوم التربوية ـ مطابع غباشى ـ طنطا ـ -١٩٨٤ ، ص١٤٥

٩ ـ عبدالرحمن مسعد : حوار حول مشكلات التعليم ـ الأهرام ـ القاهرة ـ ١٩٩٧/٩/٢٩ ، ص١٨

١٠ ـ على حلمى موسى : الثانوية العامة بين النظام الحديث والقديم ـ أخبار اليوم ـ القاهرة ـ ١٩٩٧/١٠/١٧ ، ص٤٠

١١ ـ سعيد إسماعيل على : التعليم فى مصر ـ كتاب الهلال ـ القاهرة ـ ١٩٩٥ ، ص٣٠٧

١٢ ـ حسين كامل بهاء الدين : ( مرجع سابق ) ص٣٠

١٣ ـ سعيد إسماعيل على : التعليم فى مصر ( مرجع سابق ) ص٣٥٦ ، ٣٥٧

ـ صلاح حامد : مذكرة فى شأن الدروس الخصوصية فى التعليم العام ـ المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى ـ القاهرة ـ ( د ٠ ت ) ص٤

ـ مجلة التربية والتعليم : الدروس الخصوصية ـ القاهرة ـ ع ٣ يونيو ١٩٩٠ ، ص٢٧ ـ ٣٠

١٤ ـ حسين كامل بهاء الدين : حوار مع جريدة الدستور ـ قبرص ـ ١٩٩٧/١٠/٨ ، ص٨

١٥ ـ ــــــــــ : التعليم والمستقبل ( مرجع سابق ) ص٢٨ ، ٢٩

١٦ ـ عوض توفيق : تنظيم مجموعات دراسية للتقوية ووضع قواعد للواجبات المنزلية ـ المركز التعليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية ـ القاهرة-١٩٩٠ ،ص١٣٦ ، ١٣٧.

١٧ ـ المجلس القومي للتعليم : الدروس الخصوصية ـ د/٣ ـ ١٩٧٦ القاهرة ـ ١٩٩٧ ،ص٧٠ ، ٧١

١٨ ـ حامد محمود شعبان : الدروس الخصوصية ـ الأخبار ـ القاهرة ـ ١٩٩٧/١١/١٩ ،ص٤

١٩ ـ محمد توفيق سلام وآخرون : إنفاق الأسرة على الدروس الخصوصية ـ وزارة التربية والتعليم ـ القاهرة ـ ١٩٩٣ ،ص٧١

٢٠ ـ سعيد إسماعيل على : محنة التعليم في مصر ـ( مرجع سابق )،ص٢١٧

٢١ ـ محمد محمود رضوان : الدروس الخصوصية ـ المجلس القومي للتعليم ـ د/١١/ إبريل يونيو ١٩٨٦ ـ القاهرة،ص٥٥ ـ ٦١

ـ حسين رمزي كاظم : الدروس الخصوصية من الحضانة إلى الجامعة ـ صحيفة المكتبة مج١٤ ـ ع ١ يناير ١٩٨٢ ـ القاهرة-١٩٨٢ ،ص٢٨ـ ٣١

ـ المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : نحو تطوير التعليم ـ دراسة تحليلية لآراء وتوصيات المديريات التعليمية ـ القاهرة ـ ١٩٨٧، ص١٧

٢٢ ـ سعيد إسماعيل على : محنة التعليم في مصر ( مرجع سابق ) ص٢١٧.

٢٣ ـ عبدالفتاح تركي ( مرجع سابق ) ص٧

٢٤ ـ حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ( مرجع سابق ) ص٢٩

٢٥ ـ وزارة التربية والتعليم : مشروع مبارك القومي ـ التعليم في أربع سنوات ـ القاهرة ١٩٩٥ ص٣٣.

ـ حسين رمزي كاظم ( مرجع سابق ) ص٣٠ ، ٣١

ـ عوض توفيق ( مرجع سابق ) ص١٣٦ ، ١٣٧

٢٦ ـ حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ( مرجع سابق )ص٢٩

٢٧ ـ سعيد إسماعيل على : التعليم في مصر ( مرجع سابق ) ص٣٣٢

٢٨ – محمد خليفة بركات : الدروس الخصوصية – الإدارة العامة للبحوث – وزارة التربية والتعليم – القاهرة – ١٩٦١ ، ص١٥٢، ١٥٧

٢٩ – عبدالفتاح تركى : ( مرجع سابق ) ص١٩

– مصطفى كمال حلمى : ظاهرة الدروس الخصوصية – وزارة التربية والتعليم – القاهرة-١٩٨٤ ، ص٦

– يحيى طلعت : الدروس الخصوصية بين الحقيقة والأوهام – صحيفة التربية – القاهرة العدد-٣ مارس ١٩٨٣ ،ص٢٨ – ٣٨

٣٠ – نادية يوسف كمال : التعليم باللغات الأجنبية فى المرحلة الابتدائية – موءتمر لسان العرب – القاهرة – ١٩٩٧ ،ص٨

٣١ – حليم فريد تادرس : الإدارة هى المدخل لإصلاح التعليم – الأهرام – القاهرة – ٩٧/٨/١٨ ،ص٢٧

٣٢ – حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل -( مرجع سابق )ص٩٦، ٩٧

٣٣ – مجدى ماهر مسيحة : الدروس الخصوصية وعلاقتها ببعض المتغيرات المعرفية وغيرالمعرفية لدى طلاب التعليم الثانوى الفنى الصناعى – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية البنات – جامعة عين شمس – ١٩٩٧ ،ص٧٢، ٧٣

٣٤ – رسمى عبدالملك : ( مرجع سابق ) ص١٧

٣٥ – محمد فتحى وآخرون : الدروس الخصوصية – وزارة التربية والتعليم – بنها –١٩٩٧، ص٣٥

٣٦ – يحيى طلعت.( مرجع سابق ).ص٣٨

٣٧ – حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ( مرجع سابق ) ص٩٧

٣٨ – شبل بدران : صناعة العقل : كتاب الاهالى-٤٤ – القاهرة – ١٩٩٣، ص٢٣٨

٣٩ – شكرى عباس وآخرون : التربية والمجتمع : كلية التربية – جامعة عين شمس – القاهرة ١٩٨٨، ص١٤١

٤٠ – سعيد إسماعيل على ، زينب حسن : دراسات فى اجتماعيات التربية – ط٣ – دار الثقافة – القاهرة – ١٩٨٢ ، ص١٨٧

٤١ — عبدالغنى عبود : الأيديولوجيا والتربية — ٣٧ — دار الفكر العربى — القاهرة-١٩٨٠
ص٤٥٩

٤٢ — محمد لبيب النجيحى : التربية أصولها الثقافية والاجتماعية — الأنجلو المصرية —
القاهرة-١٩٨٤ ،ص٣٨٠

٤٣ — محمد سامح السعيد : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١ — وزارة التربية
والتعليم — القاهرة — ١٩٩٥، ص٤٥١ ٠

# الفصل الرابـــــع

## وسائل تكنولوجيا التعليم والمعلومـــــــات

## والاتصال واداراتهـا

**مقدمـــــة :**

تسعى الدول المتقدمة فى الوقت الحالى الى توظيف تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات فى حل المشكلات التى تواجه النظام التعليمى فى تلك الدول • ومعظم الدول التى استطاعت أن تتغلب على مشكلات التعليم عرفت فى البداية كيف يمكن توظيف التقدم التكنولوجى الذى وصلت اليه فى مجـال تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات فى حل مشكلاتها التعليمية •

والدول النامية ايضا فى حاجة ماسة الى توظيف تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات فـــى حل مشكلاتها التعليمية حيث يشهد العصر الحالى تقدما واضحا فى مجال التليفزيون التعليمى والكمبيوتر التعليمى والمعامل المتطورة والاجتماع بالفيديو من بعد والراديو التفاعلى والاقمار الصناعية وشبكـــات المعلومات ، وكلها وسائل تعليمية متطورة يمكن توظيفها والاستفادة منها فى حل المشكلات التى تواجه العملية التعليمية فى الدول النامية بصفة عامة وجمهورية مصر العربية بصفة خاصة • وتعتبر ظاهـــرة الدروس الخصوصية من المشكلات التى تورق المسئولين عن التعليم فى مصر بصفة عامة والأسرة المصرية بصفة خاصة لذا كانت الحاجة ماسة الى توظيف تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات فى الحد قــدر المستطاع من هذه الظاهرة حتى يمكن القضاء عليها نهائيا •

ويتوفر فى الوقت الحالى فى جمهورية مصر العربية عدد كبير من الوسائل التعليمية المتطورة التى يمكن توظيفها للحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ويشير هذا الفصل الى التليفزيون التعليمى مـــن عدة زوايا حيث يشير الى المقصود بالتليفزيون التعليمى وخصائصه وكيف يمكن الاستفادة من هـــذه الخصائص فى الحد من ظاهرة الدروس كما يشير الى مزايا استخدام التليفزيون كوسيلة تعليمية والعوامل الموثرة فى نجاحه فى المدرسة الى جانب الاشارة الى مقاومات نجاح البرامج التعليمية المقدمة من خلاله ويشير الفصل ايضا الى عيوب التليفزيون التعليمى واهم المشكلات المتعلقة به وكيف يمكن التغلـــب عليها حتى يحقق الأهداف المرجوة منه بكفاءة واقتدار •

كما يتناول الفصل ايضا انواع الارسال التليفزيونى وهى الدوائر المفتوحة والدوائر المغلقـــة والمستحدثات المعاصرة فى التليفزيون مثل التليفزيون الخطى ومسجلات الفيديو المتنقلة كما يشـــير

الفصل الى القنوات التعليمية المتخصصة وتكنولوجيا الاجتماع بالفيديو من بعد ٠ هذا فيما يتعلق بالتليفزيون التعليمى ٠

ويشير الفصل ايضا الى الكمبيوتر التعليمى ودوره فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية وذلك من خلال ما يتميز به الكمبيوتر من امكانيات تربوية مثل القدرات التفاعلية للكمبيوتر ومن ثم تنمية مهارات التعلم الذاتى والقدرة على الاتصال الفائق السرعة من خلال الشبكات مما يتيح فرص لا نهائية لتبادل المعلومات وكذلك الاستخدام المتعدد للوسائل ، كل هذا ينعكس ايجابياً على الطالب وعلى العملية التعليمية ويمكن ان يساهم فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ويتناول هذا الفصل توظيف الكمبيوتر فى العملية التعليمية لتطويرها وتحسينها من خلال التعليم بمساعدة الكمبيوتر ومعاونة الكمبيوتر فى الادارة المدرسية واستخدام الكمبيوتر كمعلم خاص وفى ميدان الابحاث كمختبر من خلال توظيفه فى شبكات المعلومات وبنوك المعلومات والمكتبة الالكترونية ومؤتمرات الاجتماع بالفيديو من بعد ٠

والمعامل المتطورة والاستخدامات المتعددة للوسائل التى تساعد وتجود فى النهاية العملية التعليمية مما ينعكس اثاره على التلميذ والمعلم ويساهم فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ومن هنا يساعدنا الكمبيوتر على تقديم حل لهذه المشكلة ٠

وفى النهاية يشير الفصل الى جهود الوزارة فى تطوير تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات وتوضيح أثر ذلك التطوير فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية حيث تم اعلان أن الثورة التكناوجية هى هدف قومى وأن الوزارة تسعى لتحقيق هذا الهدف من منطلق ان مصر فى سباق مع الزمن لدخول القرن الحادى والعشرين ولن يأتى ذلك الا من خلال الثورة الشاملة فى تطوير التعليم باستخدام التكنولوجيا ٠

والهدف من ذلك نشر التكنولوجيا فى ١٠ ألاف مدرسة فى جميع ربوع مصر ، وتشمل معامل الأوساط المتعددة والانترنت والمعامل المتطورة والوسائل التعليمية لجميع المواد الدراسية لكافة مراحل التعليم وتتجه خطة الوزارة لنشر هذه التكنولوجيا فى ألفى مدرسة ستكون بمثابة نقطة جذب

لنشر وتصميم هذه التكنولوجيا فى ١٠ ألاف مدرسة حتى عام ٢٠٠٠ ٠

**أولا : التليفزيون التعليمى :-**

لم يعد استخدام التليفزيون اليوم فى مجالات التعليم ضرب من ضروب الرفاهية بل اصبح له دور كبير فى معالجة كثير من مشكلات التعليم فى مراحله المختلفة ويمكن ان نقول اننا قد تجاوزنا مرحلة التساؤل عن مدى فاعلية التليفزيون فى التعليم واصبحنا نهتم اليوم بدارسة أفضل الأساليب لاستخدامه فى تحقيق اهداف تعليمية (١) ٠

والمشكلة الآن هى البحث عن استراتيجية مناسبة لاستخدام التليفزيون فى حل بعض المشكلات التى تواجه التعليم فى مصر أو بعبارة اخرى اصبح من الضرورى العمل على تخطيط انظمة لاستخدام وسائل الاتصال بانواعها المختلفة فى تحقيق اهداف التعليم لأنه فى غياب مثل هذه الأنظمة المتكاملة يصبح استخدام التليفزيون مجرد عمل وقتى قاصر يفتقر الى التصور المتكامل للاستفادة من امكاناته كأحد وسائل الاتصال التعليمية (٢) ٠

التليفزيون التعليمى من الأجهزة التى يمكن استغلالها الى درجة كبيرة فى تطوير العملية التعليمية اذ أنها وسيط يستطيع أن يساعد على التغلب على الكثير مما نواجهه من مشكلات وبخاصة فى مرحلة التوسع الكبير فى التعليم كما وكيفا فى كل ارجاء الوطن العربى ٠ فالتليفزيون التعليمى وسيط نستطيع من خلاله توظيف النابهين اللامعين من مدرسين يعرضون الدروس بطرق تفيد الطلاب والمدرسين على حد سواء ولايخفى على أحد ما يعانيه نظامنا التعليمى من نقص فى المعلمين الأكفاء فى معظم المواد الدراسية ٠ كما يساعد هذا الوسيط فى التغلب على ندرة الأجهزة ووسائل الايضاح فى بعض المدارس ، والتى هى عماد التدريس فى بعض المواد العلمية كالأحياء والفيزياء والكيمياء التى لايمكن ان يستغنى عنها أى نظام سليم فى تدريس هذه المواد ٠ وبحسن استخدام التليفزيون التعليمى يمكن لكل طالب ان يشاهد الجهاز النادر وهو فى حالة استخدام سليم لاجراء تجربة معينة تشتق منها استنتاجات علمية تزيد من حصيلة الطالب علميا وتزيل الغموض الذى يدفعهم للدروس الخصوصية

من اجل إزالتها وتزيد قدراتهم على استيعاب هذه التجارب بالقدر الكافى • كما يستطيع هذا الوسـيط ايضا أن يتغلب على عناصر الزمان والمكان وغيرها بعرض الصناعات والبيئات فى واقعها الطبيعى •

وفى الوقت الحاضر يستخدم التليفزيون كأداة تعليمية فى معظم الدول العربية التى لاتدخر جهدا أو مالا لاستخدام هذا الوسيط الحيوى فى مجال التعليم ، وتعد جمهورية مصر العربية من الـدول الرائدة فى هذا المجال ويمكن الإشارة الى نشأة التليفزيون التعليمى وتطوره فى مصر فى الصفحـات التالية •

**نبذة تاريخية عن استـخـدام التليفزيون كوسيلة تعليمية :**

بدأ التليفزيون المصرى عام ١٩٦١ بتقديم برامج تعليمية مسائية فى نطاق محدود ثم اتسع تدريجيا ليشتمل اكثر من مرحلة تعليمية وليشتمل التعليم العام والفنى ابتداء من العام الدراسى ١٩٦٩ — ١٩٧٠ واقتصر تقديم البرامج التعليمية المسائية على الشهادات العامة • وفى عام (١٩٦٩ — ١٩٧٠) بدأت تجربة ( مشروع التليفزيون التعليمى فى الصباح ) لمدة خمسة اسابيع ليتضمن البرنامج تقديـم الدروس فى اللغة الانجليزية والكيمياء والتاريخ الطبيعى الى صفوف النقل بالمرحلة الثانوية العامـة (٣).

وقد بدأت التجربة بالمرحلة الثانوية بدلا من المرحلة الابتدائية أو الاعدادية لأن البدء بأى مـن المرحلتين الأخريين يستوجب توفير امكانيات وتمويل لم تستطع الوزارة تقديمه فى ذلك الوقت •
وفى عام (١٩٧١ — ١٩٧٢) اصبح مشروع التليفزيون التعليمى يعطى جميع المناطق التى يغطيهـا الأرسال التليفزيونى فى الجمهورية •

فى عام (١٩٧٢ — ١٩٧٣) اضيفت مادتى الجغرافيا واللغة الفرنسية الى المواد التى يقدمهـا التليفزيون التعليمى لصفوف النقل بالمرحلة الثانوية العامة وكذلك قام التليفزيون المصرى فى نفـس العام وقدم برنامجا لتدريب معلم اللغة الانجليزية على استخدام الأساليب التربوية الحديثة وتقديـم برامج تعليمية مسائية فى الرياضيات الحديثة وأخرى باللغة الانجليزية فى مادة الفيزياء وفى عام ١٩٧٣ صدر قرار بانشاء ادارة الاذاعة والتليفزيون فى وزارة التربية والتعليم التى من بين مهامها الإشراف علـى البرامج التعليمية والتليفزيونية ثم توقف الارسال التليفزيونى فى الفترة الصباحية عام ١٩٧٧ واستمـر

ليقدم خدماته فى الفترة المسائية فقط بجميع الشهادات باللغة العربية واللغة الانجليزية ( لمدارس اللغات ) ٠

**تعريف التليفزيون :**

هو جهاز نقل للصورة والصوت فى وقت واحد بطريق الدفع الكهربائى وهو وسيلة سمعية بصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة ويهدف كباقى وسائل الاتصال الى إيجاد التناسق والانسجام بين الجماعات التى يتكون منها المجتمع وتوحيد مشاعر الأفراد وتقارب افكارهم وأزواقهم ويعتبر التليفزيون من أهم وأحدث وسائل الاتصال الجمعى اذ أنه اكثر جذب لانتباه المشاهدين وأعمق أثراً على نفستيهم ( ٤ )

**تعريف التليفزيون التعليمى :**

يقصد به تلك البرامج التعليمية المرتبطة بالمنهج الدراسى ولكنها تُبث فى غير اوقات الدراسة والهدف منها إتاحة الفرصة للتلاميذ الراغبين فى التقوية والمتابعة وتستقبل هذه البرامج عادة خارج نطاق المدرسة ٠

وفى تعريف اخر يقصد به مجموعة من المواد والبرامج الصوتية المصورة وملحقاتها ( من مطبوعات أو معينات تعليمية مصاحبة ) مما يجرى إنتاجه وبثه بواسطة المحطات التليفزيونية على الدوائر المفتوحة أو يتم الإنتاج والنقل بواسطة المحطات والأجهزة الصغيرة على الدوائر المغلقة للمدارس والمعاهد والجامعات وغيرها من الموءسسات التعليمية المعنية ٠ ( ٥ )

وتحت مفهوم التليفزيون التعليمى تندرج عدة انواع من البرامج منها : ( ٦ )

١ – برامج الثقافة العامة الموجهة لجمهور المشاهدين عموماً وهى تضمن معلومات ومعارف صيغت فى قوالب تليفزيونية لرفع المستوى الثقافى للمشاهدين فى مجالات العلوم والفنون والاداب ٠

٢ – البرامج التعليمية لتقوية الطلاب وتثقيف الجمهور العام فى موضوعات متصلة بشكل أو بآخر فى المنهج والمواد الدراسية فى المعاهد والمدارس ٠

٣ — البرامج التعليمية المنهجية داخل المدرسة وهى البرامج المرتبطة بمناهج الدراسة وموضوعاتها وبنظم التعليم فى مرحلة أو اكثر من مراحل التعليم وهذه تشكل جزء من النشاط التعليمى الدراسى ومن عمل المدرسين والأساتذة وفق جداول ونظم وتقسيم الأدوار بين مدرس التليفزيون وبين مدرسى الفصول ٠

٤ — البرامج التعليمية أو التدريبية المنهجية خارج النظام المدرسى وهى برامج ترتبط بمنهج تعليمى أو تدريبى لفئة أو مجموعة فئات تدرس مقرراً أو تتلقى دورة تدريبية بشكل منتظم تحت إشراف رائد أو معلم وتوجه هذه البرامج غالبا لتعاليم الكبار كما هو الحال فى برامج محو الامية أو الدورات التدريبية أو المهنية أو تعليم المرأة أو الشباب أو توجيه العمال والمزارعين وغيرهم ٠

وقد يشمل التليفزيون التعليمي كل هذه الأنواع من البرامج أو بعضها حسب حجم النشاط البرنامجى أو السياسة التعليمية للمحطات وبهذا المعنى فان التليفزيون التعليمى أوسع مجالاً وبرامجه أكثر تنوعا من التليفزيون المدرسى الذى يقتصر فى معظم الأحيان على إنتاج وتقديم النوعان الثانى والثالث من البرامج ٠

• **خصائص التليفزيون التعليمى : (٧)**

يتميز التليفزيون التعليمى بمجموعة من الخصائص من أهمها مايلى :—

١ — الامتداد اللانهائى :

وهذه الخاصية تتميز بها وسائل الاتصال الجماهيرى وبالنسبة للتليفزيون لها قيمة كبرى بالنسبة للتعليم ذلك أنه متى تم إخراج وإنتاج البرامج التعليمية أصبح فى الامكان بثها على أعداد كبيرة من الفصول أو التلاميذ على مستوى امتداد شبكة الارسال فى الدول كلها ٠

ب — نقل الصوت والصورة :

يجمع التليفزيون التعليمى بين الصوت والصورة أى أنه وسيلة سمعية وبصرية فى آنٍ واحد مما يساعد على زيادة فهم التلاميذ للموضوع لذا فهو منافس قوى للدروس الخصوصية التى تهدف فى المقام الاول الذى يصاحب العملية التعليمية فى المدرسة ٠ فالتليفزيون يخاطب حاستى السمع والبصر معا وأثر ذلك أقوى وأبقى بالنسبة للطالب ٠

٣ – الحركــــة :

يتصف التليفزيون بالدينا قبلية – والحركة نفسها تثير الاهتمام ، فالطالب الذى يشاهد بنفسه عمليات انقسام الخلايا أو حركة الأعضاء أو حركة الأجرام السماوية لاشك يزداد فهمه لها ورغبته فـــى معرفة المزيد عنها وهذه الخاصية لايمكن الإستعاضة عنها بأى وسيلة أخرى ٠

٤ – الفوريـــة :

يمكن عن طريق التليفزيون التعليمى نقل الأحداث فى ساعة وقوعها فى أى مكان فى العالـــم كمشاهدة مبارة كرة القدم أو نقل ظاهرة طبيعية مثل خسوف الشمس مثلا حالة وقوعها فى أى مكـان فى العالم ٠

٥ – وسيلة جمعية :

بمعنى أنه يمكن عن طريق التليفزيون التعليمى استخدام جميع الوسائل التعليمية الأخرى فـى كل متكامل ومترابط ، حيث يمكن عرض افلام كاملة أو مقتضفات كما يمكن عرض الصور الثابتة والشرائح والاسطوانات والشرائط المسجلة ويمكن أن تستخدم فيها السبورة واللوحات الوبرية وغيرها – وهكـذا يمكن استخدام العديد من أجهزة العرض وغيرها من الوسائل ٠

٦- صيغ التليفزيون التعليمى :

هناك صيغتان للتليفزيون التعليمى ، توضحان كيف يكون هذا التليفزيون التعليمى جزء مـن النظام التعليمى الكلى وتوضحان أيضاً كيف يختلف فى ذلك عن التليفزيون التربوى أو الثقافى نفسهم من تقديمها دور التليفزيون فى التعليم النظامى ( حل بعض المشكلات بالتعليم ) (٨)

الصيغة الأولى :

التليفزيون معلم مستقل بذاته يقوم بعملية التدريس كاملة هذه الصيغة عبارة عن دروس يقدمهـا التليفزيون مرتبة ترتيبا منهجياً فى مادة من المواد الدراسية ، يقوم فيها مدرس الاستديو بكل عمليـة التعلم ، كما لو كان هو المدرس الموجود فى المدرسة ، ويكون البث التليفزيونى أثناء اليوم الدراسى وتكون المدارس مجهزة بأجهزة التليفزيون بحيث يستطيع كل طالب أن يشاهد البرنامج التعليمى المقدم

ويستخدم هذا النمط أو هذه الصيغة فى عدد قليل من مدارس التعليم العام فى الدول المتقدمة لكنه لا يستخدم فى جمهورية مصر العربية ويغلب استخدام هذا النظام فى الجامعة المفتوحة وعلى المستوى الجامعى ويكثر استخدام هذه الصيغة فى حالة ندرة المتخصصين فى مادة ما خاصة اللغات الأجنبية .

الصيغة الثانية : (٩)

التليفزيون معلم اغلب الوقت يشارك آخرين فى عملية التدريس أو بمعنى آخر يعاون مدرس المدرسة فى هذه الصيغة يقوم مدرس الاستديو بتدريس الجزء الاكبر من منهج الدراسة أو كله ، حيث يقسم العمل بين مدرس الاستديو ومدرس المدرسة ، من حيث الموضوعات التى يقوم كل منهما بتدريسها ، ويتفرغ مدرس المدرسة لكل عمليات التوجيه وخصوصا التوجيه الفردى والتقويم ، أما من حيث تقسيم الموضوعات فيكون نصيب مدرس الاستديو تلك الموضوعات التى تحتاج الى اعداد لا يتوافر فى المدرسة أو الى خبرة نادرة لاتتوافر فيها ايضا ، فيكون من الاقتصاد عرض التجارب أو تقديم الخبرة الفنية النادرة للطالب عن طريق التليفزيون ومن المهم جداً فى هذا النظام أن يتحقق التعاون بين مدرس الاستديو ومدرس المدرسة فيما يتعلق بتقديم المدرس والتوجيه والتقويم بحيث لايكرر كل منهما عمل الآخر ، بل يكمله بحيث يشعر التلميذ بوحدة عملية التدريس بشقيها المتلفز والشخصى .

أهم المشكلات المتعلقة بالتليفزيون التعليمى :

أولا : بالنسبة للوقت المناسب للبث :

١ — إذا تم البث فى الصباح تظهر صعوبة التنسيق بين وقت البرامج التعليمية والتليفزيونية وبين جداول الدروس الاسبوعية فى المدارس بسبب وجود أكثر من فقرة دراسية صباحية ومسائية والتى قد تصل فى بعض المدارس الى ثلاث فقرات .

ب — عدم توازى خطة سير المدة المقطوعة فى الكتاب المدرسى فى المدرسة مع المدة التعليمية المقدمة من خلال التليفزيون .

ج — إحساس المعلم بأن التليفزيون منافس وبديل له ، وأن معلم الشاشة أفضل منه ، مما يجعل كثير من المعلمين يقفون من التلفزيون التعليمى موقف المعارضة بعرقلة استقبال ومشاهدة البرامج ٠

د — عدم وضوح العلاقة بين ادارة الاذاعة والتليفزيون من جانب وبين الإدارة المختصة بوزارة التربية والتعليم من جانب آخر يسبب فى كثير من الأحيان خللا فى سير البرامج المتلفزة ٠

مزايا استخدام التليفزيون التعليمى فى العملية التعليمية :

١ — يقدم التليفزيون خبرات تعليمية متعددة أكثر من أى وسيلة اخرى خاصة إذا كان الهدف من البرنامج التعليمى اكتساب المهارات واكتساب خط سلوكى معين ٠

٢ — يساهم فى حل بعض المشكلات التى تعانى منها الدول النامية ومن ابرزها :—

أ — عدم توافر العدد المناسب من المعلمين الأكفاء ٠

ب — زيادة عدد الدارسين وعدم توافر معامل الأجهزة العلمية التى تتناسب مع هذه الاعداد ٠

ج — عدم توافر العدد المناسب من الأبنية المخصصة للدراسة حيث يمكن استخدام اماكن اخرى كفصول للمشاهدة ٠

د — انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية التى يرجع السبب المباشر لها عدم وجود معلمين أكفاء فى المدارس وصعوبة المناهج الدراسية والتى يمكن التغلب عليها من خلال الدروس والبرامج التعليمية التى تقدم من خلال التليفزيون التعليمى ٠

٣ — يتيح فرص التعليم لمن لاتمكنهم ظروفهم الاجتماعية والصحية من الانتظام فى الدراسة ٠

٤ — ضمان وصول قدر ممتاز من الخدمة التعليمية لجميع التلاميذ والدارسين حيث يتم اختيار مدرس الشاشة من بين آلاف المعلمين واكثرهم خبرة ٠

٥ — استغلال عنصر الألفة الذى يربط بين جهاز التليفزيون وبين جمهور المشاهدين فى بث هذا النوع من التعليم لما يتمتع به التليفزيون من جذب وتشويق ٠ (١٠)

عيوب التليفزيون التعليمى :

بالرغم من المزايا التى سبق ذكرها فان هناك بعض المحاذير التى يجب أن ينظر اليها بعين الاعتبار هى :ـ

١ ـ استخدام التليفزيون فى العملية التعليمية المدرسية لايسمح للتلميذ أن يسأل أو يناقش وكذلك يجعل من الصعب على المدرس أن يدرك مدى تفهم التلاميذ لموضوع الدرس لذا يجب على المدرس ان يدرك مدى تفهم التلاميذ لموضوع الدرس ، لذا يجب على مدرس التليفزيون ان يكيف من سرعته وطريقته واسلوب عرضه للدرس ليتلائم مع الطالب متوسط الاستعداد ٠ (١١)

٢ ـ صعوبة التحكم فى سير الدروس ، وهذه الملاحظة يمكن الرد عليها بأنه يمكن لمدرس التليفزيون أن يتحكم فيها بقليل من التمرين خصوصا إذا اعتاد الوقوف أمام الكاميرا وكذلك على حسب مايتوقعه من التلاميذ الذين يشاهدون برامجه ٠ (١٢)

٣ ـ الإعداد الخاص للصور واللوحات ، حيث يحتاج الأمر عند عرض الصور واللوحات أن تكون نسب أبعاد الصورة كنسبة ٣ : ٤ وهى نسبة أبعاد شاشة جهاز التليفزيون أما الصور الرأسية فتظهر فى وسط الشاشة محاطة بمساحة خالية من الجانبين فلا تبدو فيها التفاصيل الدقيقة ٠

٤ ـ حركة المقدم واثرها على المشاهدين ، يحدد التليفزيون حركة المدرس إذ أن أى حركة فى التليفزيون تبدو سريعة خصوصاً إذا كانت صورة المقدم مكبرة مما يودى إلى تشتت انتباه المشاهدين لذا يجب على المقدم أن يقلل من حركته قدر المستطاع ، أيضاً يحد التليفزيون من حركة المقدم داخل الاستديو ، حيث يوجد مكان للمقدم لايمكنه الابتعاد عنه والاخراج عن الكادر لذا وجب على القائمين على عملية تصوير هذه البرامج توسيع مجال التصوير حتى يتمكن المعلم من الانتقال داخل الاستديو ما يتناسب مع طبيعة المادة العلمية المقدمة ٠ (١٣)

٥ ـ الأجسام اللامعة يجب ان تستبعد الصور ذات السطوح اللامعة وكذلك الحلى التى تستخدمها السيدات مما يحدث بريقاً يودى إلى حدوث انعكاسات فى الصور التليفزيونية يشتت فى انتباه الطلاب (١٤)

**مقومات نجاح البرامج التعليمية :**

• يكون البرنامج التعليمى ناجحاً إذا استطاع ان يقدم قدرا كبيرا من الوسائل والأدوات التعليميـــة التى لايستطيع كثيرا من المدرسين فى المدرسة تقديمها مثل الصور الثابتة والأفلام التى تتناول موضوع الدرس فضلا عن العينات والأشياء ذاتها التى تتعلق بهذا الموضوع وتقديمها بطريقة موءثرة تثــــير انفعال المتعلم •

• ينجح البرنامج التعليمى إذا استطاع ان يقدم للمشاهد نموذجا جيداً يتضح منه الهدف من الدرس وضوحاً جيدا يستطيع التلاميذ من خلاله ان يروا ويسمعوا إلى المعلم القدير والمعلم المبدع فى طريقة تدريسه الخ فيرى التلميذ ويسعر بقدرة مدرسى التليفزيون وحكمتهم وسهولة عرضهم لمادة الدرس •

• يكون البرنامج التعليمى التليفزيونى ناجحاً إذا استطاع أن يقدم للتلميذ سواء كان فى المدرســة أو فى المنزل الحياة الواقعية سواء من خلال البث المباشر أو البرامج المنقولة عن طريق الفيديو تيب ، فان هذه البرامج الحية وتسجيلاتها تتحدى تفكير التلاميذ وتستحوذ عليهم •

• يكون البرنامج التعليمى والتليفزيونى ناجحا إذا استطاع ان يجعل الدرس مفهوما وجذابا لأكــبر عدد من الطلاب المتفاوتين فى القدرات والمستويات وقد يفوق نجاحه فى ذلك على تأكيد طبيعتـــــه الواقعية الحية •

• يكون البرنامج التعليمى ناجحاً إذا استطاع أن يستفيد من امكانات آلة التصوير التليفزيونية وطواعياتها المتعددة التى تثرى عملية التعلم فيستطيع التليفزيون أن يمد المتعلم بالأصوات والمشاهد التى لايستطيع ان يراها المتعلم بنفسه بسهولة حتى لو تواجد فى الموقف الواقعى ومن إمكانات آلة التصوير التليفزيونية القريبة والمتوسطة ولقطات العدسات وكذلك التكبير الميكروسكوبى (١٥)

أى أن الطالب يجد فى البرنامج التعليمى عرضا كاملاً عن المعلم الخصوصى الذى لايمكنه مهمــا بلغت قدراته ان يوصّل للطالب المعلومة كما تنقلها آلة الصورة الكبرة أو القريبة فينجح البرنامج التعليمى والتليفزيونى اذا استطاع ان يوفر وقت التلميذ فى التعلم وهنا يأتى مجال المستحدثات التليفزيونيـــة

فى اجهزة التسجيل التليفزيونى والأفلام وغيرها من الوسائل التى لايستطيع المدرس والمتعلم أن يوفر عن طريقها الوقت للمناقشة والتوجيه الفردى والشروحات المتقدمة ٠

العوامل الموءثرة فى نجاح التليفزيون التعليمى فى الدراسة (١٦)

من الخطوات الهامة لنجاح انتاج دروس التليفزيون التعليمية أن يتعاون فريق مكون من مدرس المدرسة ومدرس التليفزيون وإخصائى الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ٠ وأن يعد دليل لكل مجموعة دروس تتناول موضوعاً واحداً أو وحدة دراسية واحدة على أن يعد هذا الدليل بعناية ودقة وأن يصل الى المدرسة قبل بدء الدروس التليفزيونية بوقت كافى ، وأن نودع منه نسخة على الأقل فى مكتبة المدرسة ، وأن يتفرغ مدرس التليفزيون بعض الوقت ليعد مادة الدرس وكذلك الدليل اعدادا ممتازا ، وأن يكون العاملون فى البرامج التعليمية فى التليفزيون من معد البرامج ومخرج ومنتج الرسوم المتحركة وغيرهما من تخصصوا فى التدريس ومارسوه ، وأن يتدربوا تدريبا خاصا على استخدام التليفزيون التعليمى فى التعليم ٠ وأن تعد الدروس التليفزيونية مسبقاً قبل بدء العام الدراسى حتى يتوفر الوقت اللازم للاعداد وأن يتجنب ارسال البرامج التعليمية على الهواء مباشرة ٠

أن تذاع الدروس الخصوصية التعليمية على قناة وصول الارسال الى المدرسة بوضح ٠ من العوامل الهامة لنجاح التليفزيون التعليمى أن يتم تقويم الدروس التليفزيونية مرتين على الاقل فى العام التى تتخذ فيه الاجراءات التى تتضمن الوقوف على رأى التلميذ ومدرس المدرسة والمعنيين بالمادة وإنتاج البرامج وأن يكون هذا التقويم موضوعيا وفقا خطة منظمة ومحددة ٠

انواع الارسال بالتليفزيون : (١٧)

ينقسم الارسال التليفزيونى عادة الى نوعين :

١ ــ الارسال عن طريق الدائرة المفتوحة

٢ ــ الارسال عن طريق الدائرة المغلقة

فى الحالة الأولى يبدء الارسال فى الاستديو عادة ويتم التصوير بواسطة الكاميرا ويلتقت الميكرفون الصوت وتمر هذه الاشارات الضوئية والصوتية بعدة انظمة للتحكم وتتحول الى اشارات اذاعية وتقوم

اجهزة خاصة تبثها على موجات الأثير وتقوم أجهزة الاستقبال بالتقاط هذه الموجات بواسطة الهـــواء فتتحول داخل الجهاز الى صوت يسمع وصورة تظهر على شاشة التليفزيون فى هيئة خطوط متقاربة ٠

وبذلك يمكن لكل جهاز مفتوح على القناة المناسبة ويقع فى دائرة الارسال أن يستقبل البرامـــج التى تبثها هذه القناة ويتم الارسال العام بهذه الطريقة عادة ٠

أما فى حالة الدائرة المغلقة لا يلتقط الجمهور الارسال عن طريقها وذلك لان الكاميرا تتصل مباشرة بواسطة كابلات خاصة عادة فالجهاز الذى يرتبط بهذه الدائرة هو الذى يستقبل الارسال التليفزيونـــى وينتقل الصوت بنفس الطريقة ٠ وتمر الكابلات خلال محول يحمل هذه الاشارات الضوئية الصوتيـــة إلى اجهزة الاستقبال وقد يتم نقل هذه الاشارات احيانا بواسطة موجات متناهية الصغر تنتقل خـــلال الهواء ويعتبر الارسال عن طريقها الدائرة المغلقة ايضا لأن هذا النظام لن يسمح للجمهور العام بالتقاط الارسال ويمكن فى هذه الحالة بث الارسال الى مسافات طويلة مباشرة أو خلال محطات لتقوية الارسال ٠

وللدائرة المغلقة مميزات متعددة أدت الى انتشار استخدامها فى مجالات كثيرة مثل :

- التدريس لاعداد كبيرة من الطلاب يجتمعون فى اماكن متفرقة متباعدة ٠
- المساهمة فى حل مشكلة نقص الاساتذة المتخصصين وكذلك نقص الاجهزة والأدوات ٠
- التدريس فى مجموعات صغيرة تجتمع حول اجهزة الاستقبال لتشاهد عن قرب التجارب العمليـــة التى يصعب اجراوءها فى المدارس ٠
- إعداد المعلمين ورفع مستوى التدريس بعرض نماذج ممتازة من الدروس ٠
- سرعة عرض الموضوعات الجديدة فى المنهج وتقديم التوجيهات اللازمة لتدريسها ٠
- تبادل المعلومات حول الانشطة التعليمية التى تقوم بها كل مدرسة ترتبط بدائرة الاتصال ٠

وتستخدم الدائرة المغلقة فى قاعات الدرس لتكبير الصور وتتكون من كاميرا لها عدسة مقربة يمكـــن أن يتحكم فيها المعلم ويصوبها نحو الشىء الذى يريد تكبيره وتتصل بعدد من اجهزة الاستقبال موزعة فى المعمل أو قاعة الدراسة ويقصد استعمالها فى دروس الاحياء والعلوم وتدريس الطباعة على الآلة الكاتبـــة وتوءدى هذه الطريقة الى تحسين المشاهدة واختصار الوقت الذى يمضيه المعلم فى توضيح بعض عناصر

الدرس لكل فرد على حده وقد أصبحت هذه الأجهزة من مستلزمات إعداد المعامل العصرية لتحسين عمليات التدريس وزيادة تحصيل الدارس ٠

ولكل من هذين النوعين من الارسال فائدته فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية فالطريقة الأولى وهى الارسال عن طريق الدائرة المفتوحة تمكن المسئولين عن إدارة البرامج التعليمية من توصيل خدماتهم إلى كل مكان فى جمهورية مصر العربية من الشمال الى الجنوب فكل طالب يمكن التقاط البرامج التعليمية المقدمة من خلال شاشة التليفزيون فى وقت محدد يومياً أى أنه يضمن وصول الخدمة التعليمية له فى الوقت المحدد ودون عناء أو تكاليف مادية فإذا تميزت البرامج التعليمية بالنظام والإستمرارية أمكن للطالب أن يعتمد عليها بدلاً من السعى وراء الدرس الخاص الذى يكلفه عناء ومشقة الانتقال الى جانب التكلفة المادية الباهظة ٠

ويمكن للمسئولين عن أجهزة الاعلام المصرية الاستفادة من القمر الصناعى فى تعظيم هذه الخدمة وتخصيص قناة تعليمية تقدم البرامج التعليمية لجميع مراحل التعليم بأنواعه المختلفة فى اوقات مناسبة بكشل متسلسل ومنظم بحيث يفيد الطالب من متابعته بهذه البرامج ٠

أما الدائرة المغلقة فهى وسيلة ممتازة لزيادة تحصيل الدارس الذى يشاهد بوضوح التجارب العملية او الخرائط أو الاشكال والنماذج التوضيحية والصور فهى وسيلة لمخاطبة جميع الحواس السمعية والبصرية مما يزيد من الفهم الذى لا سبيل له من وجهة نظر الطالب سوى المعلم الخصوصى ٠

وأيضاً يمكن عن طريق الدوائر المغلقة توصيل الخدمة التعليمية فى أوقات الدارسة ( اثناء اليوم الدراسى ) على أن توضع أجهزة الارسال فى مكان معين وليكن المديرية التعليمية لكل محافظة وأن توضع اجهزة الاستقبال فى المدارس المختلفة التابعة لهذه المديريات ٠ على أن يبدأ الارسال باستخدام البرامج التليفزيونية المسجلة أو عرض اشرطة الفيديو لتصل إلى كافة المدارس ويمكن أن يكون ذلك قبل بداية اليوم الدراسى أو بعده ، أو اثناء اليوم الدراسى ، على أن تقوم المدارس بتنظيم إجراءات استقبال هذه الخدمة وأن يتم اعداد دليل البرامج التعليمية حيث يوضح فيه مواعيد البرامج التعليمية لكل صف دراسى وأماكن تلقى هذه البرامج بحيث تصل الخدمة لكل طالب على أكمل وجه ٠

• التطورات المعاصرة فى التليفزيون :

١ ــ مسجلات الفيديو المتنقلة :

لقد أدى انتشار اجهزة التسجيل على اشرطة الفيديو إلى اتساع دائرة استخدام التليفزيون فى التعليم حيث يتم تسجيل الصورة والصوت على الأشرطة التى تشبه اشرطة التسجيل الصوتى والأجهزة اللازمة لذلك عبارة عن كاميرا وجهاز التسجيل بجهاز الاستقبال وتمتاز هذه الاجهزة بسهولة حملها ونقلها من مكان لآخر ونذكر فيما يلى بعض مميزات هذه الاجهزة واستعمالاتها :

١ ــ إنتاج برامج تليفزيونية فورية بتكاليف زهيدة •

٢ ــ إعادة الدرس عدة مرات بقصد تحسين ادائه والارتفاع بمستوى وكفاءة التدريس •

٣ ــ تسجيل أداء التلميذ كما يحدث فى التربية العملية بقصد تحسينه بعد مشاهدته وتقويمه •

٤ ــ يستخدمه المعلم فى تسجيل بعض المهارات اللازمة لتطوير أدائه مثل طريقة نطق الكلمات أو استخدام بعض الاجهزة أو طرق تدريس معينة •

٥ ــ تسجيل بعض التوجيهات التى يتقدم بها الموجهون أو بعض الاساتذة الزائرين •

٦ ــ تسجيل بعض المشاهدات اثناء الرحلات لدراستها فيما بعد •

٧ ــ دراسة بعض الموضوعات ذات الاهمية العاجلة أو العلاقات الوثيقة بالمنهج مثل الصناعات المحلية أو المعالم الثقافية •

من خلال التعرف على مزايا اجهزة تسجيل الفيديو نجد أنها منافس قوى للمعلم الخصوصى فقد أصبح الشريط المسجل عليه البرامج التعليمية بمثابة معاون تحت الطلب يستدعيه وقتما يشاء ويعيد مشاهدته كلما لزم ذلك ، فهو وسيلة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب فالطالب الضعيف يمكنه اعادة الدرس عدة مرات بدون الحاجة الى معلم خاص ليكرر عليه الخبرة التعليمية المطلوب تعلمها •

يمكن للمدارس التى ترغب فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية أن تستخدم هذه الوسيلة بعرض الأفلام التعليمية حسب الحاجة وبمقابل مادى زهيد حيث أن الأشرطة يمكن استخدامها أكثر من مرة بعكس المعلم الذى يشرح الدرس مرة واحدة فقط •

**التليفزيون البرقى :**

كما تشير التسمية هذا النظام يعمل على تحسين الخدمات التليفزيونية فى مجتمع محدود أو فى البيئة المحلية ، ويقوم كل منهما بإعداد برامجه الخاصة التى يختارها حسب حاجة الجماعة التى يخدمها ويتم إعدادها وتسجيلها على اشرطة الفيديو أو على أفلام " كينسكوب " أو إنتاج برامج حية تذاع وقت إنتاجها كما يمكن استقبال بعض البرامج الممتازة من انتاج محطات اخرى ثم يقوم التليفزيون الخطى بتوزيعها على المشتركين فى خدماته .

وقد قامت وزارة التربية والتعليم باستئجار قناة قمرية كاملة تبث من خلالها ٧ قنوات تليفزيونية تخدم كل مراحل التعليم العام والخاص والجامعى .

وايضا توجدة قناة للتخاطب المباشر بين الطالب والقمر وهى خدمة تفاعلية جديدة حيث يتم تجميلا البرامج التعليمية التى أذيعت بالقنوات التعليمية من مكتبة مسجلة يستطيع الطالب فى أى موقع على أرض مصر من مكانه مشاهدة درس معين بأن يتصل برقم تليفون عندئذ يتم بث الدرس على الشاشة وتنقسم قنوات النيل التعليمية المتخصصة الى :

١ _ قناة التعليم الابتدائى :

وتتولى تقديم منهج التعليم الابتدائى من الصف الأول حتى الصف الخامس وأيضاً تضمن مناهج مدارس اللغات الى جانب البرامج المنهجية التى تبثها القناة .

٢ _ قناة التعليم الاعدادى :

تتعهد تلك القنوات بتقديم مختلف مقررات التعليم الاعدادى بصفوفه الثلاثة .

٣ _ قناة التعليم الثانوى :

وسوف يتم إنتاج جميع المقررات بمرحلة التعليم الثانوى بمرحلتيها الأولى والثانية وأيضاً مدارس اللغات بنظاميها العام والفنى .

الاجتماع بالفيديـو (١٨)

لعل من اسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية هو ندرة المعلم الجيد مما يدفع بأولياء الأمور إلى البحث عن المعلم الكفء الذى يقدم لأبنائهم الخدمة التعليمية الممتازة ويضطرهم إلى اللجـــوء للدروس الخصوصية للتغلب على مشكلة المعلم الضعيف لذلك عمدة الوزارة إلى تدريب المعلمين أثنـــاء الخدمة بشكل مستمر حتى تمكنهم الوصول إلى مستوى مناسب من الكفاءة تمكنهم من أداء مهامهم بكافة واقتدار وكان التحدى الكبير الذى يواجه عملية تدريب المعلمين هو المركزية أى احضارهم الى القاهرة مما يصحب من ذلك من صعوبات فى ترتيبات الاقامة والسفر وتعطيل الالتزامات المدرسية ويوجد فـــى مصر الآن ( ٦ مراكز تدريب هى القاهرة والاسكندرية وطنطا وبور سعيد والزقازيق واسيوط ) ٠

وقد تم توصيل هذه المراكز الستة بشكبة من الألياف الضوئية التى توفرها الهيئة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية ٠

بهذه الطريقة يمكن للمدرسين التوجه الى اقرب مركز تدريب لمحل اقامتهم حيث يقوم منظمـــــى الندوات فى المركز الرئيسى بالقاهرة بتنظيم ندوة براها ويسمعها الجميع فى وقت واحد من أسيوط الـــى الاسكندرية ويكون كل مركز مزود بشاشتين أو شاشة مزدوجة واحدة تعطى صورة المتحدث والأخرى تعطى صورة البيانات من كمبيوتر أو من فيديو أو من شفافيات ٠

أى تظهر المعلومات التى يعقب عليها المتحدث بجوار صورته وهو يتحدث على الهواء فاذا رغب أحد المشاهدين من اسيوط مثلا أن يسأل سوءال فان الكاميرا الموجودة فى مركز تدريب اسيوط تتوجه الـــى هذا المشاهد تلقائيا مع الصوت تكرر صورته ويعمل الميكروفون الملحق بهذه الكاميرا بحيث برى ويسمع جميع المشاهدين ما يقوله متدرب اسيوط ٠

ويمكن فى مراحل تالية زيادة عدة نقاط التجميع من ستة الى ٢٧ بحيث تغطى كل مديرية تعليمية حيث ان الشبكة الضوئية قابلة للامتداد والتشعيب بنظام خطوط E1 والتى تسمح بسرعـــــــات ٢٠٤ ميجاب /ث ويمكن لهذه الشبكة ان تقدم فائدة مزدوجة إذ يمكن أن تستخدم كنقاط تجميـــــع لشبكة مناهل المعرفة حين يزداد عدد المدارس المشتركة فى المشروع تباعاً حيث يمكن تقسيم سعةالخطوط الى قنوات كل منها ٦٤ك/ب/ث ٠

**• وصلات القمر الصناعى التفاعلية :**

ظهرت أهمية استخدام الأقمار الصناعية فى العملية التعليمية وارتبط ذلك بالارسال التليفزيونى حيث يتم البث الى القمر الصناعى عن طريق وصلات واستقباله فى محطات الاستقبال ثم إعادة ارساله حسب الحاجة واستلزم ذلك اطباقا كبيرة الحجم لزيادة كفاءة المستشعر ومع تقدم التكنولوجيا برزت تقنية جديدة تمكن من استخدام الأقمار الصناعية دون الحاجة الى اطباق كبيرة الحجم •

ونتيجة لظهور الارسال الرقمى فان المحطة الواحدة على القمر الصناعى يمكن ان تفك الى عدد كبير من المحطات الرقمية بحيث يشترك عدد كبير من المستفيدين دون التداخل بينهم بل ويمكن أن يكون المستقبل والمرسل له قطر لايزيد عن ٥٠ سم ويركب على سيارة متنقلة أو يكون ثابتا بحيث يمكن نشر هذه الاطباق بسهولة ويسر فى كل مكان • هذه التقنية الحديثة يمكن استخدامها فى التعليم من بعد خاصة فى المناطق النائية والتى يصعب مد الالياف الضوئية او الكابلات اليها •

ويمكن توصيل البرامج التعليمية لسكان هذه المناطق بسهولة ويسر حيث تعانى هذه المناطق من ندرة المعلم الممتاز مما يودى الى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية فى هذه المناطق التى يمكن الحد منها باستخدام هذه التقنية وقد استخدمت هذه الوسيلة لنقل دروس حية من بيئات مختلفة فى دراسة علوم الجغرافيا والاجناس والبيئة وغيرهما بطريقة فعالة ويمكن ايضا ربط شبكة مناهل المعرفة بهذه الطريقة مع الشبكات العالمية التعليمية الاقمار الصناعية •

وهذه التكنولوجيا قادمة لا محالة مع التوسع الرهيب فى استخدام الاقمار الصناعية والتكلفة الباهظة لمد شبكات الميكرويف الثابتة المستخدمة فى الارسال التليفزيونى وذلك بالاضافة الى حرية تخطيط البرامج التى تتيحها مثل هذا الاسلوب المرن من البث التعليمى المتنقل حيث يمكن اعداد برامج تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلاب كل طالب وفق قدرته واحتياجاته وبذلك يمكن الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية والاستعاضة عنها بالاشتراك فى هذه الخدمة •

• **جهود الوزارة لتطوير تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات :**

**شملت خطة الوزارة خمسة مجالات هى :**

١ — تطوير الادارة العامة للوسائل التعليمية

٢ — مميزات المدارس فى مجال الوسائل " التعلم عن بعد "

٣ — انشاء البيانات التعليمية غير النمطية

٤ — الميكنة الادارية والتطوير والتكنولوجيا الادارية

الامكانات التربوية للكمبيوتر :ـ

١ — التعليم بالمشاركة والتوقع

حيث يمثل استخدام الكمبيوتر فى العملية التعليمية المشاركة الايجابية للطالب وذلك من خلال استخدام القدرات التفاعلية للكمبيوتر المبرمج بطريقة مرنة يشارك فيها المعلم بالارشاد ومن ثم تنمية مهارات التعلم الذاتى وتتاح للطالب حرية الحركة فى مختلف الاتجاهات طلبا للمعلومات المرتبطة بالمنهج الدراسى خاصة اذا كان الكمبيوتر مرتبطا بشبكة أو اكثر من شبكات المعلومات المتكاملة أو كان جزءا من مجموعة تجهيزات وبرامج تتكون منها الوحدة التعليمية المتعددة الوسائل وكل هذا يعين الطالب على تنمية مواهبه وصقلها وتوجيهه الى العمل المنتج والى الابتكار والابداع ٠

٢ — اثارة دافعية المتعلم : ويدرك هذه القدرة من يتعامل مع الكمبيوتر المصدر الاساسى لهذه الدافعية هو شاشة الكمبيوتر وهذا يلفت النظر الى قدرة الكمبيوتر فى جعل المتعلم يتفاعل مع مادة التعلم ( ١٩ ) كما ان التعليم بمساعدة الكمبيوتر يتيح للتلميذ ان ينتقى مايراه وما يفعله ويتيح لها ايضا ان يتخذ قراره بهذا الخصوص فالبرنامج الذى يدرسه التلميذ يكون ذا صفة شخصية يعتمد على حاجاته وعلى معدل تقدمه ٠ ( ٢٠ )

ويمكن تحديد الامكانات التربوية للكمبيوتر فيما يلى ( ٢١ )

• يوفر خاصية التفاعل الايجابى بين كل من البرنامج والمتعلم

• يوفر اهتمام فرديا بالمتعلم وفق لاستجاباته الفردية

- يتيح فرصا كبيرة لتلاميذ التجريب دون خطورة أو رهبة .
- يوفر اثارا دافعية للتعلم خاصة فى بعض المواد التى تعتبر صعبة من جانب التلاميذ كالرياضيات

والاستخدام التعلمى للكمبيوتر يتم وفق عدة اساليب منها : (٢٢)

- الاسلوب التعليمى
- الاسلوب الاستكشافى
- الاسلوب التخمينى
- الاسلوب الحر

وتستند معظم تلك الاساليب على نظريات تربوية هامة فالاسلوب التعليمى مستند على نظرية سكنر فى التعليم المبرمج كذلك الاستكشافى معتمد على نظرية جانية التى تهتم بتحديد الاهداف للتدريس وهو ما يعرف بالنظرية المعرفية كذلك تعتمد بعض الاساليب الاخرى على نظرية "باندروا" التى تهتم بمحاكاة الفرد فى مواقف فعلية وكذلك نظرية المعلومات التى تهتم بصورة التلقى والعرض أى أن تطبيقات الكمبيوتر فى التعليمترتكز على اسانيد ونظريات تربوية ولم يأت استخدام الكمبيوتر من قبيل الصدفة او العشوائية وانما جاءت تلك التطبيقات كثمرة لنظريات تربوية أو انعكاس لمميزات الكمبيوتر بوجه عام .

كذلك اظهرت غالبية اعمال التقويم حول التدريس بمساعدة الكمبيوتر واثره على عملية التحصيل الدراسى النتائج الاتية : (٢٣)

- ان فترات التدريب والممارسة على الكمبيوتر أدت الى زيادة التحصيل فى القراءة والرياضيات بين طلاب المرحلة الابتدائية .
- بالمقارنة بين التدريس بمساعدة الكمبيوتر وغيره من الطرق وجد أن التدريس بمساعدة الكمبيوتر يؤدى الى زيادة التحصيل الدراسى .
- بالمقارنة بين التدريس بمساعدة الكبيوتر اكثر افادة للطلاب ذوى المهارات الاكاديمية المنخفضة والطلاب المعوقين والطلاب الموهوبين .
- وهناك فوائد اخرى للكمبيوتر اكثر من مجرد زيادة سرعة التعلم فالتدريس بمساعدة الكمبيوتر يؤدى الى خلق الميل والمهارات المرتبطة بالكمبيوتر التى تنتقل منه الى سوق العمل وبالتالى فأنه لو تم تعميم ادخال الكمبيوتر فى جميع المدارس لحدث تقدم فى مستوى الطلبة من ثم يقلل ذلك من ظاهرة الدروس الخصوصية .

**الخدمات التعليمية المقدمة من خلال الكمبيوتر :**

واذا كنا فى مصر نجتاز مرحلة هامة فى تطوير التعليم ، فليكن من بين برامج بناء مدرسة الغد اضافة الكمبيوتر الى عمل المدرسة التربوى التعليمى بطريقة منظمة تعطيه مكانا محددا فى المناهج والمقررات ، كذلك تزويد المدارس بأجهزة الكمبيوتر اللازمة ، على أن الكمبيوتر لم يعد شيئا منعزلا قائما بذاته فى الحياة المدرسية فى الدول المتقدمة بل اصبح جزءا من نظام متكامل متعدد الكفاءات والقدرات ، ويستخدم نظم المعلومات وشبكات الاتصال وقنواته وفقا لبرامج معدة خصيصا للأغراض التعليمية . ( ٢٤ )

ومصر من الدول التى سعت الى نشر هذه التكنولوجيات المتطورة فى المدارس مثل الشبكة المحلية والمكتبة الالكترونية ، حيث تكون هناك مكتبة مركزية مزودة بكافة انواع المعارف والوسائط ويتم توصيل المدارس بشبكة الكمبيوتر ، بحيث يمكن لأى مدرسة ان تصل الى مصدر المعلومة من خلال الشبكة وتعرف هذه التقنية بالمكتبة الالكترونية ــ كذلك تتصل الشبكة المحلية بالمجلس الأعلى للجامعات ومنها الى الشبكة العالمية المعروفة باسم " انترنت " ومن خلال هذه الشبكة العالمية تنفتح جميع المدارس المشتركة على مصادر المعلومات فى العالم اجمع بحيث يكون فى امكانية الطالب القيام بأى بحث يكلف به .

ومن خلال هذه التكنولوجيات يمكن تقديم الخدمات التعليمية الآتية : ( ٢٥ )

١ ــ اتاحة البحث فى الشبكات العالمية "انترنت "

٢ ــ امكانية اتصال المدارس ببعضها البعض وبالمركز الرئيس للتطوير التكنولوجى .

٣ ــ امكانية استفادة المدارس بقواعد البيانات الموجودة على اقراص الليزر بالمكتبة المركزية .

٤ ــ تبادل الملفات بين المدارس بعضها البعض وقد تكون الملفات فى صورة كتابة أو صوت أو صورة .

٥ ــ نظام المخاطبة التفاعلية وفيها يتصل الباحث فى مدرسة ما بالنقطة المركزية للشبكة أو أى نقطة اخرى واجراء حوار أو نقاش مباشرة كتابة أو بالصوت والصورة .

٦ ــ نظام الارسال التعليمى على الشبكة عن طريق بث برنامج على الشبكة تراه جميع المدارس .

ويتم حاليا تنفيذ خطة للتطوير التكنولوجي فى التعليم تعتمد على بث مفاهيم التعليم الايجابى والتعلم الذاتى فى العملية التعليمية باستخدام احدث تقنيات تكنولوجيا التعليم ٠ والتعليم الايجابى هو التعليم المبنى على المشاركة بين الاستاذ والطالب عن طريق المشاركة التفاعلية لا التلقى السلبى والتعلم الذاتى هو تشجيع الطالب على البحث عن المعلومة بنفسه أى انه من المهم فى العمليـــة التعليمية أن يتعلم الطالب وكيف يصل الى المعلومة لا أن يحفظها ٠

ويتم حاليا تنفيذ خطة التطوير فى الفى مدرسة موزعة على جميع انجاء جمهورية مصر العربيـــة فى اطار خطة خمسية لتغطية ١٠ ألاف مدرسة بمعامل التعليم الايجابى وتشمل هذه المعـــدات ثلاثة مكونات اساسية هى :ـ

١ ـ الاوساط المتعددة :

ويعد هذا اسلوبا حديثا لاستخدام الكمبيوتر فى كافة اوساط الاتصال من صوتى ، ومرئى، بالصورة الثابتة ، والصورة المتحركة ، والكتابة على شاشة الكمبيوتر ، وشرائح ملونة ، وشرائط فيديو ، لتمتزج كل هذه الاساليب مع بعضها فى الكمبيوتر بحيث يتحول الكمبيوتر الى وسيلة للتعلم الذاتى وينتقـــل الطالب من خلال المعلومات المعروضة من لوحة الى أخرى تفصيلا حسب الحاجة بحيث تتفاعل كل وسائل الايضاح لشرح المعلومة ٠ وبذلك يتحول الكمبيوتر الى مدرس خاص يتفاعل معه الطالب ، ويصبح ايضا وسيلة قياس لقدرات الطالب فى تحصيل الدرس ، ويتم انتاج هذه البرامج على صورة اسطوانـــــة مضغوطة ( اقراص الليزر ) لجميع المواد الدراسية ، وسيتم توزيع هذه الاسطوانات على المـــــدارس للاستفادة منها فى الفصل ٠ ( ٢٦ )

والاوساط المتعددة تقنية حديثة تستخدم الكمبيوتر كوسيلة تعليمية يتم تخزين البرامج التعليمية عليه ، ثم يستخدمها المعلم فى الفصل لتوضيح وشرح الاجزاء المختلفة من المنهج ، ويمكن استخدام أوفرهيدبروجيكتور كوسيلة مساعدة للعرض أو تشجيع الطالب على التفاعل مباشرة مع الكمبيوتر والفكـرة الاساسية وراء ذلك هو تخزين كافة المعلومات على صورة مكتوبة ، أو صورة متحركة أو جزء من شريط فيديو أو شفافيات وصوت وادخال كل هذه المكونات الى الكمبيوتر ، حيث يتم دمجها واخراج برامـــج متكاملة لتعليم كافة المواد الدراسية لكافة المراحل العمرية ٠ واصبح أداة لتعلم التاريخ والجغرافيـــا

واللغات والعلوم والرياضيات والانشطة العلمية ، أى أن الكمبيوتر اصبح وسيلة تعليمية لخدمـــــة برامج الدراسة • ( ٢٧ )

وانتشار هذه التكنولوجيا واستخدامها فى الفصل الدراسى يساعد الطالب على فهم الدرس بأسلوب التعلم الذاتى والايجابى ويتيح له فرص الاستذكار والتزود بالمعلومات المناسبة لكل مرحلة عمريـــــة حيث يقوم الكمبيوتر هنا بدور المعلم الخاص • وايضا يستفيد من هذه التكنولوجيا الطلاب بطيئى التعلم وذوى التحصيل المنخفض والذين يمثلون الجمهور المستهدف لظاهرة الدروس الخصوصية حيث يتعلم هذا الطالب وفق قدراته الخاصة لما يتميز به الكمبيوتر من امكانية تطبيق اسلوب التعليــــم الفردى ، ومن ثم يساهم الكمبيوتر من خلال هذا الأسلوب فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية كذلك بالنسبة للطلاب الموهوبين والفائقين توجد برامج واساليب تعليمية مناسبة تناسب القدرات العقلية لهوءلاء الطلاب •

٢ — المعامل المطورة :

المعامل المطورة التى سوف يتم نشرها فى المدارس الجديدة ، وتدريجيا بالمدارس القديمة، لها فكر جديد • فهى ليست معامل تقليدية وليست اجهزة منفصلة بالمفهوم القديم ، وانما هى اساســـا أفكار ومشروعات تصميم صغيرة ووسائل قياس ، وكمبيوتر يستخدم من خلال التجربة كوسيلة قياس وتحكم واستذكار فى آن واحد •

وهذه المعامل تخدم هدفا محددا هو أن يقود المعمل العملية التعليمية ، ليصل الطالب عن طريق التجريب والمشاهدة والاستنتاج والتركيب والتحليل الى القوانين والحقائق العلمية • هـــــذا المفهوم الجديد هو عصب التطور الهائل الذى يجرى الآن فى العملية التعليمية فى مصر • وســـوف تنتشر المعامل المتطورة فى جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية ويصاحــب المعمل دليل معملى لخدمة المعلمين والطلبة وربط ذلك كله بالكتاب المدرسى • ( ٢٨ )

وتسعى هذه المعامل الى نشر الفكر المعملى الاستنتاجي المبنى على التجريب والقياس والمشاهدة فى العملية التعليمية ، وتتدرج فى مستواها من التعريف بأساسيات العلوم الى احدث علوم المستقبـل مثل الهندسة الوراثية • وتعتمد هذه المعامل على استخدام الكمبيوتر اثناء التجربة كوسيلة قيـــاس

واستنتاج للحقائق العلمية واثراء لهذه الحقائق تاريخيا وربطها بالتطبيق العملى وتوضيح الفائـــدة منها وهذه هى فكرة المعامل المتكاملة ٠ ( ٢٨ )

كذلك سوف تزود مدارس التربية الخاصة بمعامل التربية الخاصة والتى تشمل اجهزة كمبيوتر معدة خصيصا للاحتياجات الخاصة ، ووسائل ايضاح مناسبة ،ووسائل ادخال واخراج بالسمع واللمس ٠ممـا يساعد على تكافو الفرص التعليمية ٠ ( ٢٩ )

٣ — الانترنت :

وهى شبكة معلومات عالمية تعتبر الاتجاه الحديث لتوفير المعلومات وبالتالى يصبح الكمبيوتـــر أداة للاتصال والبحث عن المعلومات ، ويمكن ان يشجع المدرس طلبته على البحث عن معلومة فى أى موضوع يرتبط بالمنهج عن طريق البحث فى قائمة الاختيارات فى الشبكة وتشجيع الطلبة علــــى اجراء ابحاث ودراسات فى نقاط مختلفة من المنهج أو مرتبطة بالتطبيق وتم بالفعل تجهيز المــدارس الثانوية والاعدادية والابتدائية بالمعدات اللازمة لاتصال هذه المدارس بالشبكة العالمية للمعلومـات انترنت وذلك بهدف تشجيع الطالب والمعلم على تعقيب مصادر العلم والمعرفة من شبكات المعلومات العالمية ، بما ينمى القدرة على التعلم الذاتى والبحث عن المعلومة ٠ وجارى استكمال المدارس فى اطار مشروع الألفى مدرسة ٠ هذا بالاضافة الى مشروع يسمى :

مناهل المعرفة :

ويهدف هذا المشروع الى اتاحة كافة مصادر التعلم الذاتى باستخدام مختلف الوسائل من بينها :

أ — شبكة المكتبة الالكترونية :

يقوم الطالب بالمدرسة بالاتصال عن طريق شبكة الكمبيوتر بالمكتبة المركزية للحصول علــــى المعلومات من اقراص الليزر الموجودة بالمكتبة المركزية بالقاهرة دون الحاجة لتكرار مصادر المعرفـــة فى كل مدرسة ٠

ب — الحوار بالكمبيوتر :

يتم الاتصال بين الكمبيوتر بالمدرسة والكمبيوتر بمدرسة اخرى أو بمركز التطوير التكنولوجى ، حيث يتم حوار بين مدرس بالمدرسة والموجه بالقاهرة مثلا فيتشاركان فى شاشة الكمبيوتر — رغـم

بعد المسافة بينهما — بحيث يكتب احدهما استفسارا مثلا فيرد عليه الموجه فى نفس اللحظة ، وكلاهما يرى شاشة مشتركة يتم عليها الحوار •

جـ — الاذاعة بالكمبيوتر :

وفى هذه الطر يقة يتم بث برامج على شبكة الكمبيوتر تستقبلها المدارس ويمكن ارسال استفسارات عن طريق البريد الالكترونى بالكمبيوتر •

د — الاجتماع بالفيديو عن بعد :

يتم ربط مراكز التدريب بشبكة قومية للألياف الضوئية بحيث يتجمع المتدربون فى المراكز الاقليمية ويتم الاجتماع بين الجميع — رغم بعد المسافات بينهم — ويرى بعضهم البعض ويتحاورون ويتناظرون ويتبادلون عرض المعلومات على شاشة مزدوجة • وفى ذلك تشجيع على التفاعلية وتبادل الآراء • وسوف يتم تعميم هذه الوسيلة باستخدام الاقمار الصناعية لتغطية المناطق النائية التى لاتصل اليها الألياف الضوئية •

ومن هنا يتضح أنه بفضل الامكانات الهائلة التى يتيحها الكمبيوتر يمكن تحقيق التعليم الذاتى والتعليم الايجابى ورفع كفاءة العملية التعليمية وزيادة معدل تحصيل الطلاب وذلك يودى للحد من ظاهرة الدروس الخصوصية •

ويساعد توفر اجهزة الكمبيوتر على التعليم الجماعى وفقا للخصائص الفردية والتعلم وفقا لمعدلات أدائهم الخاصة ، وسوف يوفر الطريق السريع للمعلومات فيضا من المعلومات لكل من المعلم والمتعلم وشبكة المعلومات سوف تمكن المدرسين من المشاركة فى الدروس ، بحيث يمكن للمارسات التعليمية الأفضل ان تنتشر وفضلا عن ذلك فسوف تساعد اجهزة الكمبيوتر الموصلة بالطريق السريع للمعلومات المدرسين فى متابعة وتقييم وتوجيه اداء الطلاب وسوف يواصل المدرسون اعطاء واجبات دراسية للطلاب ويستفيد الطلاب من الشبكة فى حل واجباتهم وسيكون بامكان المدرسين الاحتفاظ بسجل تراكمى للواجبات الدرراسية •

وسوف تتيح الشبكة التفاعلية للطلاب ان يمتحنوا انفسهم فى أى وقت ، والامتحان الذاتى المتنامى سوف يكسب الطالب احساسا افضل بدرجة تحصيله بالضبط • ولقد بدأت شركات عديدة للبرمجيات

التعليمية تطرح بالفصل منتجات كمبيوترية متفاعلة مع الرياضيات والاقتصاد والبيولوجيا والعلوم الاخرى تعمل على نظام تعليمى تفاعلى متعدد الوسائط ، يمزج التعليم التقليدى بالتعلم المعتمد على الكمبيوتر ٠ فكل طالب يبدأ بأخذ اختبار تحديد المستوى الملائم لكى يحدد الموضوعات التى يفهمها والمواضع التى تتطلب تعليما عندئذ يعد النظام خطة دروس " شخصية " للطالب ، ويتم اجراء تعديلات على خطة الدروس مع تمكين الطالب من استيعاب المفاهيم ، كذلك يمكن للبرنامج ان يقدم التقارير للمعلم حول المشكلات التى تواجه الطالب ، حيث يمكنه عندها ان يوفر المساعدة الفردية للطالب ٠ ( ٣٠ )

ومن هنا نجد أنه بحلول القرن الحادى والعشرين سوف يكون للكمبيوتر دور كبير فى العملية التعليمية ولابد من الاستفادة من امكاناته الهائلة هذه لرفع مستوى العملية التعليمية ورفع مستوى التحصيل لدى الطلبة ومن ثم تتلاشى ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

ويمكن تلخيص استخدامات الكمبيوتر فى التعليم فى المجالات الآتية :

١ — مجال الابحاث ٢ — مجال التعليم ٣ — مجال الادارة

وفى مجال التعليم يتم توظيف الكمبيوتر فى التعليم بالكمبيوتر واعمال التنظيم والتوجيه والتعليم حول الكمبيوتر ٠

— استخدامات الكمبيوتر فى مجال التعليم :

ويقصد بالتعليم الذى يتم بمساعدة الكمبيوتر ذلك التعليم الذى يأخذ فيه الكمبيوتر دورا اساسيا فى عرض المادة العلمية بصورة تحقق قدرا من التفاعل بين المتعلم وبرامج الكمبيوتر بما يساعد على تحقيق الاهداف المرجوة ويأخذ هذا النشاط عدة صور منها :

— التدريب والمران :

حيث يقدم الكمبيوتر للطلاب التدريبات المناسبة للتوصل الى أداء افضل مع امكانية تشخيص الأخطاء وتقديم العلاج لكل طالب وهو فى ذلك يراعى الفروق الفردية ٠

– التدريس الخاص :

حيث يقدم الكمبوتر شرطاً وافياً للمادة التعليمية ، والتعليم هنا يقوم على أساس فردى فيأخذ المتعلم الوقت الذى يحتاجه فى قراءة المعلومات المعطاه على الشاشة ويشمل الشرح بعض الامثلــة والأشكال والرسوم التوضيحية مع إحداث نوع من الحركة على الشاشة بسرعات مختلفة هذا بالاضافــة إلى تقديم التدريب والمران اللازميين لكل درس تعليمى . ( ٣١ )

ومن مميزات الكمبيوتر كمساعد تعليمى هى مشاركة كل فرد فى أنشطة عملية التعلم ، ويسمــح نظام Tutor للمستخدمين لمعالجة عملية التعلم طبقا لمسارهم وظروفهم الخاصة ، والتى توافق ظروف كلا من بطيئى التعلم والموهوبين وتعزيزالتعليم فى مختلف المواقف وتنظيمه . ( ٣٢ )

٢ – معاونة الكمبيوتر فى الادارة المدرسية :

ويشير إلى استخدام الكمبيوترفى مساعدة المعلمين فى تنظيم وتوجيه التدريس ويستخدم الكمبيوتر فى ذلك النظام لتخفيف عبء العمل الإدارى عن المعلمين وتوجيه الطلاب لدراسة تخصصات معينة فى المستقبل ، لذا فهو يدعم عملية التدريس ولايشارك فيها ( ٣٣ )

كما يساعد الكمبيوتر فى العمليات الادارية فى الاختبارات وتحديد الواجبات للتلاميذ وتسجيل التلاميذ ومتابعتهم ( ٣٤ )

+ ويمكن تلخيص بعض مزايا استخدام الكمبيوتر فى التعليم فيما يلى ( ٣٥ )

– الاستفادة القصوى من وقت الدرس
– التعجيل والتقليل من الوقت المتاح للتدريب أو التعليم .
– سرعة البدء فى البرامج الجديدة .
– إمكانية التدريب عن بعد .
– الاستمرار فى التغذية الراجعة والتشجيع المستمر .
– إمكانية تحريك وتشغيل وسائط اخرى بواسطة الكمبيوتر .
– إمكانية مراقبة تطور الطلاب وتصحيح مسارهم أول بأول .
– امكانية محاكاة مواقف تعليمية مكلفة او مستحيلة .

- حفظ معلومات دقيقة عن سير الطالب الدراسى ٠
- مراعاة الفروق الفردية لكل طالب ٠
- تحويل العملية التعليمية إلى متعة واعطاء الطالب شيئا من الحرية فى التعليم ٠

وهذه المزايا تزيد من كفاءة العملية التعليمية وبالتالى تحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

**المشروع القومى لادخال الكبيوتر فى التعليم قبل الجامعى فى مصر :**

مما لاشك فيه أن الإتجاه إلى استخدام الكمبيوتر فى التعليم على الخصوص إنما هو اتجاه سبقتنا فيه وفى الدعوة إليه العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة والمانيا وغيرها من الدول المتقدمةوالتى يطلق عليها مجتمعات ما بعد الصناعة وقد تمثلت الاستجابة إلى تلك الدعـوة فى هذه الدول فى تقديم مقررات دراسية عن الكمبيوتر واستخداماته فى مراحل التعليم المختلفة ، كما ظهرت بعض المشروعات والبرامج التى تهتم بتدريس الكمبيوتر لطلاب كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين وغيرهم ٠ (٣٦)

ومع التقدم فى مختلف المجالات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتجاه المتزايد للوصل الى عصر تتكامل فيه انظمة المعلومات واستخدامات شبكات الاتصال ويتعاظم الدور الذى يمكن ان يلعبه النظام التعليمى فى تحديث وتطوير النظام العام للمجتمع بامداده بالعناصر الموهلة القادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة واداء المهام المختلفة والقيام بعمليات التطوير والابتكار ولقد أصبحت الحاسبـات الالكترونية فى عصر المعلومات من أساسيات البناء التعليمى فى الدول المتقدمة ٠

وقد بدأ استخدام الحاسبات الالكترونية فى التعليم فى اوائل الستينات من هذا القرن وتحت قاعدة مستخدمى الحاسبات فى السبعينات ، ومع تطور مكونات الحاسبات المادية شهدت الثمانينات دخـول الحاسبات الشخصية بكثافة عالية فى اتجاهات التعليم المختلفة فى الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الامريكية واليابان والصين وانجلترا وفرنسا وغيرها ٠ كما بدأت بعض الدول النامية فى وضع سياسـة قومية فى هذا المجال ومن بينها الهند ، كما قامت عدد من الدول العربية بإدخال الحاسبات فى مدارسها ٠ (٣٧)

ولقد أخذ موضوع ادخال الحاسب الآلى فى المدارس المصرية اهمية خاصة ، وتمت دراسته فى المجالس القومية المتخصصة شعبة التعليم وجاءت توصيات الدراسات فى ضرورة ادخال الحاسب فى التعليم بجميع مراحله ، ضرورة توفير البرمجيات المناسبة والمعلم المعد والمدرب على استخدام الحاسب ٠

وتعتبر مصر من الدول العربية السباقة فى ادخال الحاسبات فى جامعتها ومدارسها ويرجع تاريخ استخدام الكمبيوتر فى المدارس المصرية الى عام ١٩٨٢ حين عرضت رابطة العلميين المصريين بالولايات المتحدة الامريكية على وزارة التربية والتعليم إهدائها ٥٠ جهاز كمبيوتر لاستخدامها فى الاغراض التعليمية فى المدارس الثانوية تسلمتها الوزارة سنة ١٩٨٣ وقامت بتوزيعها على عدد من المدارس وتدريب بعض المعلمين عليها وتم تشكيل لجنة من خبراء التربية ومتخصصى الكمبيوتر لمتابعة تلك التجربة (٣٨)

أما المحاولة الثانية لإدخال الكمبيوتر فى التعليم فكانت من خلال مشروع " كيمبولاند" ويسمى بهذا الإسم نسبة إلى الشركة التى تعاقدت معها الوزارة لتجهيز معمل الكمبيوتر فى عدد من المدارس الثانوية ، والتعليم الاساسى وذلك فى عام ١٩٨٦ ، وخلال العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ تم تنفيذ المرحلة الاولى للمشروع حيث تم انشاء ١٦ معملا للكمبيوتر فى ١٦ مدرسة رشحتها الوزارة بالقاهرة والجيزة ويحتوى كل معمل على عدد ١٢ جهاز ميكروكمبيوتر وملحقاتها (٣٩) ٠

أما المحاولة الثالثة والتى تسمى بالمشروع القومى لادخال الحاسبات فى مدارس التعليم قبل الجامعى إبتداء من العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨ حيث يتضمن المشروع إعداد ١٥٠٠ معملا للكمبيوتر فى المدارس الثانوية العامة والفنية بالاضافة إلى ٢٦ مركزا لتدريب المعلمين على الكمبيوتر واستخداماته خاصة فى المجالات التربوية ، ولذلك فقد أصدر وزير التعليم القرار الوزارى رقم "٥٧" لسنة ١٩٨٧ بتشكيل لجنة عليا لهذا الغرض ثم القرار رقم "١٥٥" لسنة ١٩٨٧ بانشاء مركز تدريب المعلمين للحاسب الآلى وتطبيقاته ثم القرار رقم "١٥٦" لسنة ١٩٨٧ بانشاء المجلس التنفيذى للمشروع القومى لادخال الحاسب الآلى فى التعليم ثم القرار رقم ١٥٧ لسنة ١٩٨٧ بشأن إنشاء لجنة تطوير المناهج التعليمية باستخدام الحاسب الآلى ٠ هذا بالإضافة إلى قرارات أخرى بشأن تطوير كل من التعليم التجارى والتعليم الفنى وإدخال الحاسب فيها ، وعلى ذلك فقد تقرر ادخال الحاسب الآلى فى مائة وعشرين مدرسة ثانوية عامة وفنية كمرحلة أولى فى العام الدراسى ١٩٨٩/١٩٨٨ ، على أن يدرس كمادة اختيارية بواقع ساعتين إسبوعياً ٠

ويهدف مشروع ادخال الكمبيوتر فى التعليم إلى ازالة الرهبة بين التلميذ والكمبيوتر وإعـــداد التلاميذ للمستقبل وبث الوعى التكنولوجى واستخدام تكنولوجيا المعلومات وتدريب الطلاب على العمل الجماعى والتعليم الذاتى وتوجد بعض المشكلات التى تواجه استخدام الكمبيوتر فى البرامج التربوية من أهم هذه المشكلات مايلى : ( ٤٠ )

- عدم توفر الاهتمام الكافى لدى بعض القيادات التربوية بأهمية الكمبيوترفى مستقبل الحياة البشرية من اجل ادخاله فى انظمتنا التربوية .
- عدم توافر الكوادر الفنية المؤهلة .
- عدم توفر المؤسسات الفنية النخصصة التى تتولى إعداد حزم البرامج التربوية وتوجد بعض الشروط التى يجب توافرها فى جهاز الكمبيوتر لكى يصلح للبرامج التربوية هى : ( ٤١ )
- أن يحتوى على بطاقة للرسم المحسن ( EGA ) أو بطاقة الرسم العالى الجودة ( VGA )
- أن تكون سرعة الجهاز مناسبة ( ويقترح أن تكون اكبر من ١٠ ميجاهرتز فى الثانية حتى لايُستهلك وقت كبير فى تنفيذ البرنامج .
- أن يكون حيز الذاكرة مناسباً ( يقترح أن تكون ذاكرة الجاز ٦٤٠ ك أو اكثر من ذلك حـــتى يعمل بكفاءة ) .
- أن يزود بشاشة عرض متوافقة مع نوع بطاقة الرسم المزود بها الجهاز حتى يمكن الاستفادة مـــن إمكانيات بطاقة الرسم .
- أن تتوفر للجهاز برامج تربوية جيدة .
- أن يحتوى على فتحتى شغل اسطوانات Diskdrive
- أن تكون لوحة المفاتيح سهلة الاستخدام مع تنوع وسائل ادخال البيانات .
- أن تتوفر له مراكز للصيانة .
- أن تكون أجزاؤه مترابطة وسهلة التوصيل والتشغيل .
- أن يكون قابلاً للتطوير والتعديل مع تطور الاجهزة وملحقاتها .
- أن يكون متوافق مع انظمة الشبكات والأجهزة الأخرى .
- أن يكون قادرا على التعامل مع الوسائط المتعددة المختلفة .

## ادارة تكنولوجيا المعلومات :

توءثر ثورة المعلومات على مفهوم التعليم ونوع القدرات العقلية التى ينبغى ان يخاطبها ويسعى الى تنميتها ، وفى هذا السياق على التعليم ان يركز على قدرات حل المشكلات والتعرف على الحلول المناسبة والقدرة على ابتكار الحلول ، وتساعد تكنولوجيا المعلومات على خلق جو تأملى فى حجـــرة الدراسة ، كما انها وسيلة لاختبار استيعاب الفرد للفكرة وربطها بالافكار العامة ، وتساعد التلميـذ على اكتساب المهارات اللازمة فى تحقيق حسن التعبير مثل ضبط العبارات وعرضها والاهتمام بالمعانى والعلاقات واستقراء المفاهيم واثارة اهتمام التلميذ . ( ٤٢ )

وعند التخطيط لتكنولوجيا المعلومات ينبغى التميز بين مفهومى الوسيلة التعليمية والتكنولوجيا التربوية :

فالوسائل التعليمية هى مثيرات تعليمية متعددة الخواص تخاطب الحواس المختلفة وهذا ينطبق على الكتاب والاذاعة والتليفزيون والنماذج وغيرها ، والاهم فى خواص هذه الوسائل هو طريقة استخدامهـا وتوظيفها فى العمليات التعليمية ومدى مساهمتها فى تعزيز المناهج وعرض المثيرات اللازمة للتعلــــم وتشجيعها للمدارس وحفزها على المساهمة فى عملية التعلم ، اما مصطلح تكنولوجيا فهو يعـــنى تنظيم المهارة الفنية سواء كان باستخدام الاجهزة والادوات أو بالبرامج والمواد التعليمية ، وهنــــاك من يعرف تكنولوجيا المعلومات على انها عملية الاستفادة من المعرفة العلمية وطرق البحث العلمـى فى تخطيط وتنفيذ وتقويم وحدات النظام التربوى كل على انفراد ، وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين فى المتعلم مستعينة بكل من الانسان والآلة والافكار والاراء واساليـــب العمل والادارة بحيث تعمل جميعا داخل اطار واحد ، ومهما تنوعت التكنولوجيا التربوية وتعـــددت صيغها ، فان اهم ما يميزها انها برنامج للعمل والممارسة اختبرت مكوناته ورتبت ترتيبا فى ضـــوء منظومة معرفية تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق العلمى ، وقد عرفت اللجنة الحكومية الامريكيـــــة تكنولوجيا المعلومات بأنها الوسائل التى تولدت نتيجة لثورة الاتصالات والتى يمكن ان تستخـــدم فى الاغراض التربوية من ناحية ، وهى ايضا الطريق لتصميم وتنفيذ عملية التعلم والتعليم الكليـــة بناء على الاهداف من الناحية الثانية ، كما عرف اليونسكو التكنولوجيا التربوية على انها " طريقـة منهجية أو نظامية لتصميم العملية التعليمية بكاملها وتنفيذها وتقويمها ، استنادا الى اهداف محددة

والى نتائج الابحاث فى التعليم والتعلم والتواصل ، مع استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية من اجل اكساب التربية مزيدا من الفعالية " ، وعلى هذا وفى ضوء مفهوم تكنولوجيا المعلومات فان مفهوم التقنيات التربوية يتجاوز مفهوم استخدام الالآت والأدوات والاجهزة والمواد التعليمية ، كما يتجـــاوز مفهوم المعلم التقليدى انها عملية اكتساب واستخدام المعلومات بحيث تصبح الثورة العلمية طابعـــا مميزا للتربية ومنهج حياة القائمين عليها وهى فوق ذلك اساليب جديدة فى البحث والتفكير ، وتقنيــات فى التنظيم والتنفيذ وعقلنة القرارات ، واستخدام امثل للموارد وتوزيع جديد لقوة الاناج ، وتركيـــب جديد لعلاقاته ، وبهذا المفهوم تكون التقنيات التربوية روحا لاستراتيجية التربية وفى الوقت نفســـه عنصر من عناصرها التى تربطها بعضها مع بعض علاقات عضوية (٤٣)

## ادخال تكنولوجيا المعلومات فى النظم التعليمية :

فى الآونة الأخيرة ظهرت العديد من الاتجاهات لتطوير السياسة التربوية فى الدول النامية ، وقد اولى الكثيرون اهتماما اكبر لمشروعات اصلاح التعليم النظامى وتطويره ولاسيما بادخال تكنولوجيا المعلومات فى النظم التعليمية ، وتعتبر تكنولوجيا المعلومات نظاما متكاملا فى التعلم وليست مجرد ادوات أو معينات للمدرس ، وقد ساعد الفكر النظمى فى تحديد دقيق لميدان تكنولوجيا المعلومات كنظام تدريسى متكامل للعمل على حل العديد من مشكلات التعليم النظامى والتى تتعلق بزيادة الكفاءة التعليمية وبتحصيـــل التلاميذ ، كما ساهم فى ظهور عدد من النماذج والاجراءات الخاصة بالعمل التكنولوجى فى التعليم وكانت اكثر هذه الاسهامات شيوعا والتى تطورت فى السنوات الاخيرة هى نموذج جيرلاشين وايلى، نموذج كمـــب نموذج سيرس ولوينثال ، نموذج هامبروش(٤٤) وتتميز هذه النماذج بتنظيم تطبيق تكنولوجيا المعلومـــات فى التعليم تبعا لأولويات محددة تختلف من نموذج لآخر .

## اهداف تكنولوجيا المعلومات فى التعليم :

من اهم اهداف التخطيط لتكنولوجيا المعلومات فى التعليم هو التعامل الفعال مع الاعداد المتزايدة من الطلاب ، وتطوير التقدم التكنولوجى فى خدمة الاغراض التربوية والتعليمية وزيادة فاعلية تقديـــم

الخدمات التربوية والتعليمية للاعداد المتزايدة من الطلاب بدون زيادات كبيرة فى القوى البشريـــــة والمادية ، ايضا مواجهة ثورة انفجار المعلومات وذلك بتطوير طرق ووسائل تقديم المعارف بما يمكننا من تجهيز المعلومات واداراتها ، وتخطيط دور المعلم فى ظل استخدام التكنولوجيا التعليميـــــة لاحداث نقلة نوعية لدور المعلم ومهامه فى العملية التعليمية على النحو التالى :

١ — تغيير دور المعلم من التلقين والتحفيظ الى استخدام المعلومات وتوظيفها ٠

٢ — تدريب التلاميذ على استخدام وسائط الاتصال والحصول على المعلومات

٣ — الانتقال من تدريس الحاسب كمادة دراسية الى استخدامه كوسيلة تعليمية

٤ — تعديل مفهوم المعلم من الاعتماد على الكتاب المدرسى الى استخدامه كوسيلة تعليمية

٥ — تشجيع التفكير العلمى المبنى على التجربة والمشاهدة والاستنتاج

٦ — تشجيع التعلم الذاتى والذى يصبح فيه المعلم مرشدا ومصمما

٧ — تخطى المعلم والتلميذ حاجز الخوف والرهبة من التكنولوجيا (٤٥)

ولتحسين جودة التعليم وزيادة انتاجه وانتاجيته فى المدرسة لابد من توافر البيانات عن العملية التعليمية لبحث كيفية تحسين الجودة مثل :

• اهداف التعليم فى المدرسة — المبنى المدرسى وما يشتمل عليه من اثاث وتجهيزات ومرافق — الوقت المتاح للتعليم فى المدرسة وكيفية استثماره — الكتاب والمنهج لكل مادة ومستوى وصف — طرق التدريس المطبقة بالفعل — النشاط المدرسى خارج الصف وخدمة البيئة — المعلم والعاملين بالمدرسة — ادارة المدرسة والخدمات المساعدة — اللوائح والقوانين التعليمية المتصلة بالعمل المدرسى — الامتحانات والتقويم — الاشراف والتوجيه الفنى علاقة المدرسة بالموسسات التعليمية — تمويل التعليم فـــــى المدرسة ) البيانات التى توضح انتاجية التعليم مثل التدفق الطلابى للتلاميذ وما يتصل بذلك من نسب النجاح والرسوب والتسرب ثم موازين العرض والطلب على التعليم من سوق التعليم ( بدءا من المستوى الثانوى ) ومثل هذه البيانات يمكن الاستفادة منها فى عمل مسح كلى عن التعليم فى المدارس المختلفة وفى التعرف على مشكلاته لمعالجتها بأسلوب علمى ٠ (٤٦)

**وسائل تحقيق جودة التعليم عن طريق تكنولوجيا المعلومات :**

• بجوار الاهداف العامة والغايات هناك وسائل تحقيق الاهداف أو الغايات ، وعند التخطيط لتوظيف تكنولوجيا المعلومات لتحسين جودة التعليم لابد من توفير متطلبات التعليم وامكانات تنفيذ الاستراتيجية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات وهى القوى البشرية والتجهيزات المادية وتشمل ( المبنى المدرسى ومراكز مصادر التعلم ) .

كما أن هناك عدة وسائل لتحقيق جودة التعليم عن طريق تكنولوجيا المعلومات وهى :

١ - استخدام الحاسب كوسيلة تعليمية فى نظام التعلم الذاتى وتنمية القدرات الذاتية فى التعليم عن طريق الوسائط المتعددة .

٢ - استخدام الحاسب كوسيلة للاتصالات والبحث عن المعلومات باستخدام شبكات المعلومات المحلية والقومية والعالمية ( الانترنت ) .

٣ - نشر معامل العلوم المتطورة التى تشجع على الوصول الى المعلومة بالممارسة الذاتية وتعتمد على مبدأ المعمل المتكامل الذى يوظف الحاسب كعنصر اساسى فى اجراء التجارب والقياسات واستنتاج الحقائق العلمية .

٤ - انشاء المكتبات الشاملة .

٥ - انتاج الوسائل التعليمية المتعددة وتكامل هذه الوسائل مع الكتاب المدرسى .

٦ - انشاء مجالات متعددة للتعليم غير النظامى لتحقيق التعليم المستمر .

٧ - انشاء نظم معلومات تخدم تطوير التعليم وتبادل هذه المعلومات .

تعميم الثورة الادارية فى مجال التعليم بادخال مفاهيم الادارة الحديثة والميكنة الادارية فى المدرسة والمناطق التعليمية وقطاعات وزارات التعليم . ( ٤٧ )

اما التعليم عن بعد فيأخذ شكلا جديدا اساسيا فى العملية التعليمية النظامية ويتمثل ذلك فى العناصر الآتية :

أ - انشاء شبكات المعلومات التى تسمح للطالب والمعلم بالبحث عن المعلومة من مصادرها المختلفة وتبادل المعلومات فى صورة نص أو صورة أو افلام تعليمية .

ب ـ انشاء شبكات التحاور بالحاسب لتبادل الآراء العلمية والمهنية فى العملية التعليمية ومـــن بين ذلك التشارك بالشاشات ٠

جـ ـ انشاء نظم الاجتماع بالفيديو عن بعد باستخدام الألياف الضوئية وذلك لتدريب المعلميـــن فى مراكز التدريب المنتشرة فى المحافظات ٠

د ـ انشاء نظم للتعليم المتحرك باستخدام محطات الاقمار الصناعية المتحركة VAST للوصـــول الى المناطق النائية وربطها اقليميا وعالميا وتبادل المعلومات وتواصل التدريب ٠ (٤٨)

* ولنجاح تكنولوجيا المعلومات فى تأدية الدور المرسوم لها فى عملية التدريس للعمل على الحـــد من الدروس الخصوصية يجب ان تختار بدقة جسب معايير محددة ترتبط بما يلى :

- ارتباطها بالأهداف العامة والسلوكية ٠
- ان تعزز اسلوب التدريس وتدعيم الموقف التعليمى بالفاعلية والنشاط ٠
- ان تحوى مقومات الوسيلة التعليمية الجيدة وان تتوفر اجهزة عرضها ٠
- مراقبة نتائج تجريب الوسيلة وتأثيرها على الطلاب اثناء الاستخدام ( التغذية الراجعة ) ٠ (٤٩)
- ان ادخال النظم التكنولوجية يقتضى ان نأخذ فى الاعتبار دراسة ملائمة لكلفة هذه النظم الحديثة ،

ومن الطبيعى اننا لانستطيع ان نقدم على عملية التجديد التربوى وان ندخل تكنولوجيـــات تربوية حديثة الا بعد اختبار مدى واقعية هذه التكنولوجيات من حيث التكلفة المتوقعة لها ٠ (٥٠)

ادارة تكنولوجيا المعلومات :

من اهم الاجراءات الادارية التى تتخذ لمساندة الاصلاح فى التعليم عن طريق ادخال التكنولوجيا هى :

أولا : مهمة البدء بتنفيذ برنامج تكنولوجيا المعلومات وتيسيره ودعمه ضمن الحدود والمعوقات الـــتى تفرضها القواعد البنيوية والاجرائية لنظام الادارة العامة القائمة وعادة ما تكون البرامج الجديدة فى التعليـــم لها اثر محدود طالما ظلت البيئة المسيطرة على النظام التعليمى كما هى دون تغيير ، وازاء هـــذا الوضع لايكون امامنا سوى تحقيق فاعلية البرنامج فى ظل المعوقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعيـــة القائمة ( الامر الذى يتطلب تفهما كاملا لطبيعة هذه المعوقات ) ، اى وضع تصور لادخال تكنولوجيا

المعلومات فى النظام التعليمى تحت ظروف المعوقات الخارجية والداخلية وتنفيذ هذا يتطلب استعراضا اكثر تفصيلا للدور الذى تؤديه ا لادارة التربوية فى القيام با لاصلاحات التربوية ومساندتها ، وهنـــــاك قضيتين هامتين فى هذا الشأن :ـ

القضايا المتصلة بادارة تكنولوجيا المعلومات :

أولا : المركزية واللامركزية ، هناك افتراض موداه أن المركزية ليست بالضرورة افضل صيغة لادارة النظم التعليمية المعقدة وان وجود قدر من اللامركزية فى الجهاز الادارى يمكن ان يعزز من كفاءة تسيير النظام التعليمى .

ومن هنا نجد ان اهم الوسائل المقترحة لتطبيق اللامركزية هو المشاركة ، ويمكن هنا ان نميز بين ثلاثة انواع مختلفة من المشاركة :

١ ـ مشاركة مختلف المصالح والوحدات داخل الجهاز الادارى ( افقيا ورأسيا )
٢ ـ مشاركة من جانب المعلمين باعتبارهم وكلاء التنفيذ .
٣ ـ مشاركة من جانب زبائن النظام التعليمى أى من الطلبة والآباء والجماعات المحلية .

**الهيكل التنظيمـــى :**

يستند الهيكل التنظيمى لأى مشروع فى العادة الى العلاقات القائمة بين السلطات والتدرج فى اتخاذ القرارات ، وذلك عن طريق ادارة عليا تملك حرية واسعة ، وادارة وسطى ، وادارة شرفيـــة ذات سلطات محدودة فى اتخاذ القرارات ، والهياكل التنظيمية تساعد على التأكيد بأن الاجزاء المختلفة فى برنامج معين لن تتخذ قرارات معارضة وان جميع القرارات والاعمال ستترابط بحيث تستخدم جميع الموارد بفاعلية ،ووفقا للخطط الموضوعة ، والهياكل التنظيمية الفعالة هى تلك التى تتصف بالمرونـــة بحيث تتمكن من التغلب على المشكلات التى تعترضها بيسر . (٥١)

أولا : الهيكل التنظيمى للوسائل التعليمية التقليدية :

يتكون الهيكل التنظيمى لادارة الوسائل من الادارة المركزية والاقسام المحلية والمدارس وما يوجـــد بها من جمعيات للوسائل .

١ - الادارة المركزية :

وتقوم الادارة المركزية بتوجيه الوسائل التعليمية وتصميمها وانتاجها وتوزيعها ، خاصة الوسائل المعقدة التى يصعب انتاجها فى المدارس مثل الافلام السينمائية أو دروس اللغات ٠٠ وهكذا ٠

٢ - الاقسام المحلية أو الاقليمية للوسائل :

وهى حلقة الوصل بين الادارة المركزية وبين المدارس ، وهى تشمل موجهى الوسائل التعليمية فى الادارات التعليمية وهم بمثابة الفنيين المسئولين عن كل ما يتعلق بنشاط وخدمات الوسائل التعليمية فى الادارات ومن اهم اختصاصات موجهى الوسائل التعليمية هى :-

- دراسة احتياجات المدارس من الوسائل التعليمية المختلفة واقتراح مشروع الميزانية السنوية لها ٠
- معاونة المدارس على استغلال امكانيات الوسائل المتوفرة ٠
- حصر احتياجات المدارس من الوسائل ، وارسال تقارير دورية شاملة لادارة الوسائل المركزية ٠
- تنظيم دورات التدريب للمعلمين على انتاج واستخدام الوسائل التعليمية المختلفة ٠
- تتبع تجارب استخدام عينات الوسائل وتقويم هذا الاستخدام ٠

٣ - المدارس وما يوجد بها من جمعيات للوسائل :

وهذه المدارس تنتفع بالوسائل التعليمية مباشرة ، وقد تنتج ما تستطيع انتاجه محليا فى حدود امكانياتها واقامة متحف تعليمى ومعرض بالمدرسة . وذلك فى وجود مشرف مسئول عن شئون الوسائل بالمدرسة ٠ (٥٢)

ثانيا : الهيكل التنظيمى لادارة تكنولوجيا المعلومات :

عند ادخال تكنولوجيا المعلومات فى نظام التعليم لابد من اعادة البنية الاساسية باعتبارها قاعدة الانطلاق ولهذا اضيف الى الهيكل التنظيمى عدة وحدات اخرى وهى :-

وحدة التدريب ، الانتاج التلفزيونى والفيديو - الانتاج الصوتى والاذاعة - الكمبيوتر والاوساط المتعددة الرسوم المتحركة - الاخراج بالكمبيوتر - التليسين - متابعة المدارس - الدعم الفنى والتقييم - توزيع

الاجهزة بالمدارس والادارات التعليمية ـ الرسوم والمصغرات ـ التصوير ـ النماذج ـ العينات البيولوجية تشغيل وصيانة الاستوديوهات ـ النسخ الصوتى ـ نسخ شرائط الفيديو ـ التصميم ـ المكتبة الشاملة ـ التخطيط وقواعد البيانات ـ الاتصالات بالشبكات ـ التوثيق ـ صيانة المبنى ـ العلاقات العامة .

وهذه الوحدات تتفرع من خمسة ادارات هى :

١ ـ ادارة التدريب : التى من مهامها تدريب المعلمين على الوسائل التعليمية المتطورة اهمها برامج الكبيوتر والاوساط المتعددة ، والمعامل المتطورة .

٢ ـ ادارة الانتاج : ومن مهامها انتاج شرائط الفيديو منهجية واثرائية وتدريبية ونوعية ( حضارية صحية ـ سلوكية ـ اعلامية ) بالاضافة الى انتاج الشرائط الوتية واقراص الليزر وبرامج الكمبيوتر للتعلـم الذاتى ..

٣ ـ ادارة متابعة المعامل والدعم الفنى : ويشمل ذلك تنسيق خدمات التشغيل والصيانة للمعامل بالمدارس .

٥ ـ ادارة الخدمات الاعلامية عن انجازات وزارة التربية والتعليم . (٥٣)

**هيكل تنظيمى مقترح عند التخطيط لاستخدام تكنولوجيا المعلومات :**

١ ـ تكوين مجلس قومى للتعليم عن بعد : ويتكون من ممثلين لوزارة التربية و التعليم ، والموءسسات التعليمية المهتمة بالتعليم عن بعد والموءسسات الاقتصادية وجهات التمويل والخبراء فى هذا المجـال ( الاعلام والاتصال ، التخطيط الاقتصادى ) وتتحدد مهماته فى وضع السياسات العامة لاستخدام التعليم عن بعد على مستوى الجمهورية ـ تحديد الاهداف العامة والجمهور المستهدف ـ تحديد وحدات العمل المطلوب انشاؤ ها أو تطويرها ـ الموافقة على الخطط والبرامج وآليات العمل لكل وحدة ـ اعتمـاد اتفاقيات التعاون مع الهيئات المحلية والعالمية ـ اعتماد مصادر التمويل واوجه الصرف .

تكوين مجلس تنفيذى للتعليم عن بعد ويتكون من :

أ ـ المكتب الرئيسى : ويختار المجلس من برأس هذا المكتب ممن لهم خبرة فى التسويق ومجالات التعليم عن بعد والجوانب الفنية والادارية ، وتتحدد مهامه فى اعتماد اهداف ووظائف وآليات التنفيذ ـ

تحديد اسلوب التعاون بين الموءسسات المعنية بالتعليم عن بعد ــ صياغة استراتيجيات مقترحة للاستفادة من التجارب العالمية الرائدة ٠

ب ــ انشاء وحدات على مستوى المحافظات للتعليم عن بعد ومهامه : ادارة وظائف وانشطة هذه الوحدات ــ الاشراف على توزيع واستخدام المواد والوسائط التعليمية ــ تنمية مصادر التعليم والمعلومات بكل محافظة ــ تصميم وانتاج البرامج والمواد التعليمية وتطويرها بما يتناسب مع ظروف البيئة ــ الاشراف على المراكز المحلية التى يقترح انشاوءها ٠

جـ ــ شبكة من المراكز الدراسية المحلية داخل كل محافظة :

٣ ــ انشاء موءسسات تربوية رائدة فى هذا المجال :

وتعمل هذه الموءسسات لتحقيق الأهداف التالية :

- تقديم مقررات دراسية اكاديمية عملية للحصول على درجة علمية فى التعليم عن بعد تكون نواة لاعداد الكوادر الفنية المطلوبة وتمهد للحصول على درجات علمية متقدمة مثل الدبلوم والماجستير والدكتوراه ٠
- الاشراف على دورات تدريبية للعاملين فى مجال التعليم عن بعد ( معلمون ــ اداريون ــ الفنيون )
- اجراء البحوث والدراسات فى التعليم عن بعد ٠
- انشاء وحدات تصميم وانتاج مواد تعليمية متعددة الوسائط٠
- توفير مصادر التعليم والمعلومات بانشاء مركز للمعلومات ٠
- ربط الموءسسة بشبكات المعلومات العالمية ٠
- الاشراف على تنمية الخبرات والطاقات البشرية التى تتعلق بالتعليم عن بعد ٠ (٥٤)

وسائل التدريب ومعداته :

يتوقف اى مشروع لتكنولوجيا المعلومات على القوى البشرية المدربة اكثر من اعتماده على توفير المعدات خاصة وان القوى البشرية المطلوبة لتكنولوجيا المعلومات ، تحتاج الى تخصصات جديدة مثل خريجى كليات

الهندسة والعلوم والفنون التطبيقية ومعهد السينما وكليات التربية النوعية والاثار والمعهد العالـــى للموسيقى مع الاستعانة بخبراء واساتذة من الكليات والمجالات المختلفة .(٥٥)

التدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات

من الامور الاساسية التى تساعد الوسائل التعليمية على تأدية دورها فى عملية التعلم هى التدريب والتوجيه بصفة مستمرة لاكساب المشتغلين بالتعليم والمعلومات والاتجاهات الاساسية .

جـ شبكة الانترنت : وذلك بهدف تشجيع الطالب والمعلم على البحث عن مصادر العلم والمعرفة فى شبكات المعلومات العالمية بما ينمى القدرة على التعلم الذاتى والبحث عن المعلومة .

٢ ـ انتاج الوسائل التعليمية :

يقوم مركز التطوير التكنولوجى بالتعاون مع الادارة العامة للوسائل التعليمية لتنفيذ خطة تهدف الى :

- انتاج اقراص ليزر للمواد الدراسية بالاضافة الى برامج اثرائية
- انتاج شرائط فيديو اثرائية
- شرائط صوتية
- الوسائل التقليدية

٣ ـ المتابعة والصيانة : ويقوم المركز بالتعاون مع الادارة العامة للوسائل التعليمية ومكاتب المستشارين والادارة المركزية للامانة العامة بالوزارة ومكتب الوزير للمتابعة بالمرور والمتابعة المستمرة للمدارس التى يتم تركيب المعامل فيها وكذلك اجراء الصيانة اللازمة .

٤ ـ التدريب : ويشمل مجالات تدريب المركزى والتدريب عن بعد وتطوير كليات التربية .

٥ ـ المكتبة المركزية : ويقوم مركز التطوير التكنولوجى بانشاء مكتبة مركزية تشمل الكتب المرجعية والمجلات المتخصصة ، كما تحوى العديد من اقراص الليزر واشرطة الفيديو التعليمية وترتبـــط المكتبة بالمكتبة المركزية . (٥٦)

٦ ـ تدعيم المكتبات المدرسية : بحيث تتحول المكتبة الى مكتبة شاملة مع انشاء شبكة خاصة تتصل بها المكتبة بالمكتبة المركزية ٠

٧ ـ خلق البيئات التعليمية غير النمطية : وذلك من خلال تنفيذ عدد من المشروعات مثل :

- انشاء نوادى العلوم
- انشاء المركز التعليمى الاستشكافى للعلوم والتكنولوجيا
- قوافل التكنولوجيا
- نشر الوعى المتحفى بالمدارس
- مدرسة الغد ( المجمع التعليمى لعلوم المستقبل )

٧ ـ التقويم بالتعاون والتنسيق مع خبراء من مركز تقويم الامتحانات ومعهد البحوث التربوية ومركز تطوير المناهج والجامعات ٠

## المراجـــــــع


١ ـ حسين حمدى الطوبجى : امكانية التليفزيون ومجال الافادة منها فى العالم العربى ، اجتماع خبراء ومسئولين عن تقنيات التعليم لدراسة مشكلات استخدام التليفزيون فى التعليم بالبلاد العربية ٠ فى الفترة من ١٩ـ ٢٤ مارس ١٩٧٧ ٠ المنظمة العربية للتربيـــــــة والثقافة والعلوم ، ١٩٨٠ ، ص١٣

٢ ـ المرجع السابق ، نفس الصفحة ٠

٣ ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تقرير لجنة خبراء تقويم نتائج استخدام التليفزيون كوسيلة تعليمية ـ ديسمبر ١٩٧٨ نقلا عن فتح الباب عبدالحليم : توظيف تكنولوجيا التعليم ، ص٢٣٠

٤ ـ احمد زكى بدوى : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ٠ مكتبة لبنان ١٩٨٦ ، ص٤٢٢

٥ ـ محمود عبد المجيد عثمان : التعاون العربى فى مجال التليفزيون التعليمى ـ اجتماع خبراء العــرب مرجع سابق ، ١٩٨٠ ،ص٨٦٠

٦ ـ محمود عبدالمجيد عثمان : مرجع سابق ، ص٨٨

٧ ـ احسان سيد توفيق : استخدام التليفزيون التعليمى فى تدريس العلوم ٠ اجتماع الخبراء الذى تنظمه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول مشروع تطوير استخدام التليفزيون التعليمى فى تدريس العلوم فى الدول العربية ٠ القاهرة فى الفترة من ١ ـ ٨ يونيو ١٩٧٢ ،ص٦٥

٨ ـ المرجع السابق : ص٦٥

٩ ـ فتح الباب عبدالحليم : توظيف تكنولوجيا التعليم ٠ مرجع سابق ،ص١٠١

١٠ ـ زاهر احمد : تكنولوجيا التعليم : تصميم وانتاج الوسائل التعليمية ، الجزء الثانى ، القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٧ ، ص ص٣٥٥ ـ ٣٨١٠

١١ ـ احسان سيد توفيق : استخدام التليفزيون التعليمى فى تدريس العلوم ٠ مرجع سابق ،ص٦٢

١٢ ـ المرجع السابق ، ص٦٢

١٣ ـ المرجع السابق ، ص٦٢

١٤ ـ فتح الباب عبدالحليم : مقومات نجاح البرامج التعليمية فى التليفزيون ٠ اجتماع خبراء ومسئولين عن تقنيات التعليم لدراسة مشكلات استخدام التليفزيون فى التعليم فى البـــلاد العربية ، ١٩٧٧، ص٢١، ص٢٢

١٥ ـ حسين حمدى الطوبجى : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ٠ دار القلم ، الكويـــت ط٢، ١٩٨٠٠

١٦ ـ تهانى القيعـــى : القنوات التعليمية المتخصصة تساعد على الحد من الدروس الخصوصية ٠ ملحق الاهرام بتاريخ ١٩٩٨/٥/١ ٠ ص٦

١٧ ـ المرجع السابق : ص٦

١٨ ـ مركز التطوير التكنولوجى : مرجع سابق ص٢٥٣

١٩ ـ مركز التطوير التكنولوجى : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١ ٠ الابعاد القابلة للثورة التكنولوجية لتطوير التعليم فى مصر ٠ج٠م٠ع٠ وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٥، ص٢٥٤٠

٢٠ ـ محمد فهمى طلبه واخرون : الحاسبات الالكترونية حاضرها ومستقبلها ، موسوعة دلتا كمبيوتر ، مطابع المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص٣٨

٢١ ـ رؤوف عزمى توفيق : مدى فاعلية استخدام الكمبيوتر والافلام التعليمية المتحركة والعروض العملية فى تحقيق بعض اهداف تدريس الكيمياء لدى الصف الأول الثانوى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنيا ، ١٩٩٢، ص٤١ـ٤٢٠

٢٢ ـ يحيى ابو بكر : نظم المعلومات والكمبيوتر ، اجتماعات المائدة المستديرة حول الاتصال والتربية ، اليونسكو ، القاهرة ٢٦ ـ ٣٠ يونية ١٩٩٣، ص٤٠

٢٣ ـ فتح الباب عبدالحليم سيد : الكمبيوتر فى التعليم ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص٢٧

٢٤ ـ جابر عبدالحميد جابر : التعلم وتكنولوجيا التعليم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص٢٥٧

٢٥ ـ اسامه عثمان الجندى : فاعلية بعض اساليب استخدام الكمبيوتر فى تعليم كل من التلاميذ ذوى التحصيل المنخفض وذوى التحصيل المرتفع فى الرياضيات ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤، ص٢ـ٢٦، ٢ ـ ٢٧

٢٦ — محمد احمد الغنام : المعلومات التربوية على المستوى الاجرائى فى المدرسة ، التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلادالعربية ، بيروت ، ع٢٧، ١٩٨٢، ص ص١٢ — ١٥.

٢٧ — فتح الباب عبدالحليم سيد : توظيف تكنولوجيا التعليم ، مرجع سابق ، ٤٢ — ٤٤

٢٨ — رؤية استراتيجية للتعاون الاسلامى فى مجال التعليم عن بعد ، مصر واليونسكو، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ص٣١ — ٣٢

٢٩ — بشير عبدالرحيم الكلوب : التكنولوجيا فى عملية التعلم والتعليم ، مرجع سابق ، ص ص١٢٠ — ١٢١

٣٠ — صليب روفائيل : ترشيد الانفاق على التعليم فى ضوء علاقة الكلفة والانتاجية أو الفاعلية ، التربية الجديدة ، ع١٤، س٥، ابريل ١٩٧٨، ص ص٢٥، ٢٦.

٣١ — هانز فايلز : تخطيط الاصلاح التربوى واداراته ، التربية الجديدة ، ع١٢، س٤، اغسطس، ١٩٧٧ ص ص٤٤ — ٤٩.

٣٢ — المرجع السابق : ص٥٢—٥٣

٣٣ — كمال حمدى ابو الخير : اصول الادارة العلمية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٤، ص ص٤٤٧— ٤٤٨.

٣٤ — مصطفى بدران واخرون : الوسائل التعليمية ، ط٤، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢، ص ص٣٢٣ — ٣٤٣

٣٥ — وزارة التربية والتعليم ، مركز التطوير التكنولوجى : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ص١٢٧ — ١٣٠.

٣٦ — رؤية استراتيجية للتعاون الاسلامى فى مجال التعليم عن بعد ، مرجع سابق ، ص ص٤٢—٤٧

٣٧ — فتح الباب عبدالحليم سيد : توظيف تكنولوجيا التعليم ، مرجع سابق ، ص ص٤٧ — ٥٣

٣٨ — هانز فايلز : تخطيط الاصلاح التربوى واداراته ، مرجع سابق ، ص٥٤

٣٩ — وزارة التربية والتعليم ، مركز التطوير التكنولوجى : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١، مرجع سابق ، ص٤٣٨.

٤٠ — مصطفى بدران واخرون : الوسائل التعليمية ، مرجع سابق ص٣٥٩

٤١ — بشير عبدالرحيم الكلوب : مرجع سابق ، ١٦٤ — ١٦٦

٤٢ — سامح سعيد واخرون : تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد ، مصر واليونسكو ، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ص١٤٨ — ١٦٢

٤٣ ـ محمود ابراهيم بدر : فاعلية استخدام الكمبيوتر فى تدريس الرياضيات ، مرجع سابق ، ص ص ٣٧ـ٣٨

٤٤ ـ اسامه عثمان الجندى : فاعلية بعض اساليب استخدام الكمبيوتر فى تعليم كل " من التلاميذ ذوى التحصيل المنخفض وذوى التحصيل المرتفع فى الرياضيات ، مرجع سابق ، ص ص (٢ـ٢٥) ـ (٢ـ٢٦)

٤٥ ـ عبدالرحمن سليمان العرينى : اتجاهات حديثة فى تقنية التعليم ، رسالة الخليج العربى ، العدد الثامن والعشرون ، السنة التاسعة ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض السعودية ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

٤٦ ـ عبدالسلام عبدالغفار : ندوة الكمبيوتر والتعليم ، كلية التربية بعين شمس ، صحيفة المكتبة ، المجلد السادس عشر ، العدد الثانى ، ابريل ١٩٨٤ ، ص ص ٥١ـ٥٢ .

٤٧ ـ احمد فتحى سرور : المشروع القومى لاستخدام الحاسبات فى التعليم ، دار النشر هاتيبه ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص ٦٨ .

٤٨ ـ فتح الباب عبدالحليم سيد : الكمبيوتر فى التعليم ، مرجع سابق ، ص ص ١١ ـ ١٢ .

٤٩ ـ ايمان صلاح الدين صالح : مرجع سابق ، ص ٩٩ .

٥٠ ـ اسامه عثمان الجندى : مرجع سابق ، ص ص (٢ـ٥٣) ـ (٢ـ٥٤) .

٥١ ـ محمود ابراهيم بدر : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

٥٢ ـ محمد الهادى عفيفى : فى اصول التربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١ ، ص ٣٧٩ .

٥٣ ـ محمد هاشم الحسن : استخدام تقنيات التعليم فى مرحلة التعليم الاساسى ، التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الاقليمى ، لبنان ، ع ٥٠ ، س ١٧ ، اغسطس ، ١٩٩٠ ، ٦٧ ـ ٦٨

٥٤ ـ لمزيد من التفاصيل يرجع الى : ضياء زاهر ، كمال يوسف اسكندر : التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية فى النظام التربوى ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٣ . ص ص ٢٩ـ٣٦

٥٥ ـ بشير عبدالرحيم الكلوب : التكنولوجيا فى عملية التعلم والتعليم ، ط٢ ، عمان ، دار الشروق ١٩٩٣ ، ص ص ١٢٠ ـ ١٢١ .

٥٦ ـ ج.م.ع. المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية : تعزيز دور المعلمين فى عالم متغير ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٣٠ .

# الفصل الخامـــــس

## خـــبرات بعـــــض الـــــدول

**مقدمة :**

يعيش العالم الآن عصر الموجة الثالثة ، ذلك العصر الذى يتسم بالتقدم الهائل فى العلـــــم والتكنولوجيا " وكان لابد من إلقاء المزيد من الأضواء على التقنيات التى تستخدم لتحسين الناتـــج من مختلف الإجراءات التربوية (١) وما نراه من اهتمام كبير بالتعليم ، إنما هو انعكاس للدور العظيم الذى يقوم به فى حياتنا ، " والتقنية التعليمية ـ أو التكنولوجيا التعليمية ـ هى تلك الـــــتى تساعد المعلم على تحليل الخبرة التعليمية بحيث تصل فعلا إلى المتعلمين ، تحليل التكوين ذاته وبدون هذا التحليل أو التشريح قد لايستطيع غالبية المتعلمين فهم ما يجب أن يفهم ، ولذلك لاتحدث خبرة ، أى لا يحدث تعلم(٢) والتقنية التعليمية هى الطريق إلى إعمال الفكر والابداع ، وإن شئـت فقل إنها تعد معول هدم لكثير من الحواجز الفاصلة بين فروع المعرفة ومناهجها ، لتساعـــــد بذلك على ظهور توليفات علمية ومنهجية مستحدثة ، وتبرز إلى السطح إشكاليات غير مسبوقة تستحـث الفكر على توليد الجديد ، وإعادة طرح القديم (٣)

ومن الطبيعى أن تُحدث تيارات هذا التطور تغيرا فى مجال التربية ، فالتربية " بحكم دورهـــا وطبيعتها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغير ، وبناء على ذلك فالمتغيرات الحادة التى ينطوى عليهـــا عصر المعلومات ستحدث بالضرورة هزات عنيفة فى منظومة التربية : فلسفتها ، وسياستها ودورهـــا ومؤسساتها ، ومناهجها ، وأساليبها (٤) وحتى يتسنى لنا مواكبة هذا التقدم الهائل ، علينا أن نمهـــد الطريق لذلك ، وأن نعد التربية الخصبة ، والبيئة الملائمة الصالحة لنمو بذور التقدم ، ومن ثـــم فلا مجال للتلقين والتكرار ، ولكن للابداع والابتكار . ولقد آن الأوان لكى يتحول المعلم من كونه ملقنا ، إلى كونه مشاركا فى عملية التعليم ، آن الأوان لأن تكون وظيفته تعليم الطالب كيف يتعلم ، ويبحـث بنفسه عن المعلومات . ومن هذا المنطلق نكون قد بدأنا المرحلة المهمة فى الحد من ظاهرة الـــــدروس الخصوصية . ان هذا العصر الذى نعيشه يملى علينا ضرورة " تدريب الطلبة على التعامل مع مصـــادر المعلومات المتعددة كالمراجع ، ودوائر المعارف ، بل وبنوك المعلومات العلمية والتكنولوجية ، واستخدام الوسائط الضوئية "optical media" وقواعد البيانات "data bases" ٥

كما أن هذا العصر يملى علينا أيضا ضرورة إعادة الدور الذى يقوم به الطالب ، والدور الذى يقوم بـــــه المعلم ، حتى يتم التشكيل من جديد .

**إعادة صياغة دور المعلم :**

إن أول خطوة على طريق الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية هي إعادة صياغة الدور الذى يقــوم به المعلم ، فما زالت المنظومة التعليمية تعانى من ذلك " المعلم " الذى كل همه أن يحشو ذهن تلميذه بالمعلومات ، الأمر الذى أدى إلى إفراز نوع من الخريجين الذين انصهروا فى بوتقة التلقين " فأصيبوا بجرثومة حالت بينهم وبين الابداع والابتكار ٠ وهناك عدة دراسات وجهت اللوم الشديد للمعلم بصفته احد الاسباب الرئيسة للأزمة التربوية التى تعانى منها معظم مجتمعات العالم ، وأحد العوائق الأساسية أمام حركة التجديد التربوى المطلوب لتلبية مطالب عصر المعلومات ٠٠٠ فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها ، بل الموجه المشارك لطلبته فى رحلة تعلمهم واكتشافهم المستمر ، لقد أصبحت مهنة التدريس مزيجا من مهام القائد ومدير المشروع البحثى ، والناقد والمستشار (٦).

**إعادة صياغة دور الطالب :**

إن الدور الذى يقوم به المعلم له أثره الكبير فى الدور الذى يقوم به الطالب ـ فاذا ما تغير دور المعلم من مجرد " التلقين " إلى " التوجيه " والمشاركة " ، فإن دور الطالب سيتغير تباعا حيث سيقوم المعلم بتعليمه كيف يبحث بنفسه عن المعلومة ، وكيف يحصل على معلومات من شبكة الانترنت ، وغيرها من مصادر المعلومات المتعددة ، كالمراجع المختلفة ودوائر المعارف والمعاجم ، ومن ثم تتربى لدى الطالب ملكة النقد والابداع ، ويبتعد عن " التلقين " والدورس الخصوصية ، وينبغى ألا نغفل الدور المهم الذى يقوم به المعلم فى هذا الشأن حيث يبين للطلاب كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا المختلفة فى الحصول على المعلومات المطلوبة بصورة شيقة وجذابة ٠

**الكمبيوتر والتعليم :**

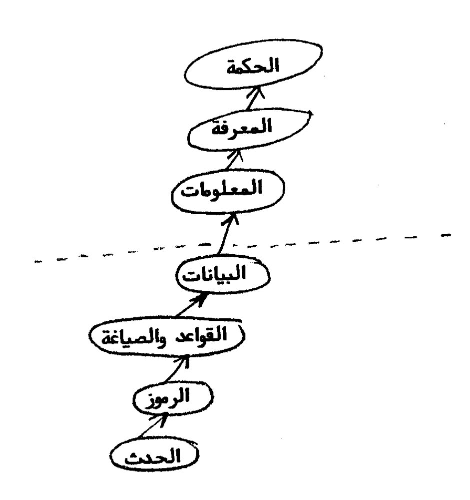
أصبح للكمبيوتر موقع فى كل الأماكن ، فى المدرسة والمستشفى والمصنع والمتجر ، وذلك لما له من أهمية حيوية ، فهو وسيلة طبيعية لتنمية عادات الفكر المجرد حيث يمكن للكمبيوتر أن يجسد المفاهيم

المجردة ( ٧ ) وتلك خطوة مهمة فى توضيح ما قد يعجز الطالب عن فهمه من أشياء . وحين يتيسر للطالب ادراك ما قد يغمض عليه من اشياء ، وذلك بفضل التكنولوجيا ، فإنه يجد متعة فى التعلم، ويخطو الى الأمام خطوات كبيرة ، فى سبيل تحصيل المعلومات بطريقة شيقة وذاتية .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن الكمبيوتر قد أصبح " أداة مفيدة للعديد من المهام التدريسية المتنوعة بدءا من حصر الطلاب الحاضرين وانتهاء باجراء التجارب العلمية ، والظروف الاجتماعية ، وتمكين المعاقين من الأطفال من السير فى التعليم مثلهم فى ذلك مثل ذويهم من الأصحاء ( ٨ ) وهذا من شأنه أن يضفى على الدروس لونا من الحيوية والمتعة ، ومن ثم يتيسر فهمه واستيعابه ، ولايكون مضطرا الى اللجوء الى الدروس الخصوصية . وحتى يتسنى لنا استغلال الكمبيوتر أحسن استغلال فى سبيل الحصول على المعلومات ، يكون من المهم أن " نسترجع الأفكار العديدة التى تتعلق بالتعلم والتطور المعرفى الذى من شأنه أن يرشد المعلمين عند قيامهم بصياغة الطرائق التدريسية التى تساعد الطلاب فى اكتساب المعرفة ، ومع ذلك فإن القرارات التى يتم اتخاذها بصدد كيفية استخدام الكمبيوتر ، والوقت المنتسب لاستخدامه من أجل تحسين وتجويد تعليم التلاميذ يجب أن تكون قائمة على معرفة وخبرات المعلمين الذين يناط بهم مهمة اعداد البيئة والمناخ الملائم لهذا النوع من التعليم ، والحفاظ على تلك البيئة ( ٩ ) واذا ما تمكنا من تحقيق تجويد التعليم ، فاننا بذلك نكون قد يسرنا الطريق للطالب ليتعلم كيف يتعلم ، وكيف يعتمد على نفسه فى الحصول على المعلومات الضرورية له . وهذه ايضا خطوة مهمة نحو الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية .

ومن الخبرات الامريكية فى مجال تيسير المعرفة نرى أن ديبونز وآخرين ( ١٩٨٨ ) قد وضعا نموذجا يسمى " الوان طيف المعرفة The Knowledge Spectrum وهذا النموذج يبدأ بالحدث الذى يمثل تغيرا ما فى العالم ويلتصق بأذهاننا فى شكل رموز لامعنى لها ، وتتطلب تلك الرموز قواعد وصياغة حتى تكون ذات معنى ، وعندما يتم تنظيم هذه الرموز باستخدام القواعد والصياغة ، فانه ستتولد المعلومات ، وحتى هذه اللحظة لم يكن العقل قد قام بدوره ، وعندما يتم ادراك هذه البيانات بالحواس ، هنا يأتى دور العقل الذى يتطور بنمو المعرفة التى حدثت

عن طريق المعلومات حسب تصور ديبوتز ( ١٠ )




ألوان الطيف المعرفى

( أنتونى ديبوتز وآخـــــرون ١٩٨٨ )

**التدريس القائم على الكمبيوتر**

وفى الولايات المتحدة الامريكية أمكن فتح ابواب جديدة للتعلم الفردى وذلك عن طريق التد ريـــس القائم على الكمبيوتر حيث " يمكن للمعلم أن يفيد أكبر عدد من الطلاب ٠٠ وقد أثبت هذا النوع مـــن التدريس فعاليته ( ١١ )

## التليفزيون التعليمى

يمكن استخدام التليفزيون كدائرة مفتوحة أو مغلقة فى مجال التدريس ، وعادة ما يتم استخـــدام وحدات الدائرة المغلقة داخل المدرسة أو فى الحى نفسه ، وعن طريق استخدام الدوائر التليفزيونية المغلقة يمكن للحى الذى توجد به المدارس ايجاد المواد التعليمية الخاصة به حسب الاحتياجـــات المحلية ، كما انه يتم تزويد الطلاب بأفضل المعلمين فى النظام المدرسى وفى الحالتين كلتيهمـــا يقدم التليفزيون تدريسا حيا على الهواء للاستخدام داخل الفصل الدراسى . ولقد فتح نظام الاتصالات عن طريق الاقمار الصناعية
آفاقا جديدة للتربية الجماهيرية عن طريق البث التليفزيونى فى أى مكان فى الولايات المتحدة الأمريكية ولقد تمكن التليفزيون من توصيل البرامج التعليمية الرسمية لمجموعات كبيرة من الطلاب (١٢) وهـذا الأمر من شأنه أن يحقق تكافوء الفرص التعليمية فى الحصول على نوع جيد من التعليم .

ولم يقتصر دور التليفزيون التعليمى على تقديم خدمات للطالب فحسب بل أنه ذو فائدة كبـــيرة للمعلم أيضا اذ أنه يساعد على تحسين الأداء التدريسى للمعلم ، وذلك عن طريق تقديم دورات تدريبية فى هذا المجال .

## تجارب بعض الدول فى مجال استخدام التليفزيون التعليمى والفيديـــو والبث الاذاعى التعليمـــى

### أولا : تجربة الكويت :

شعرت وزارة التربية بدولة الكويت بالحاجة الى تدعيم الدروس التقليدية بدروس تليفزيونية ، بدأت بانتاجها ادارة الوسائل التعليمية فى ١٩٧٣/٢/١٩ ، واقتصرت على المقررات التالية :
الأحياء ، الجغرافيا ، التاريخ ، الرياضيات الحديثة وقامت ادارة الوسائل التعليمية بتوزيع دروس تليفزيونية مسجلة على أشرطة الفيديو على خمس مدارس ثانوية ، ووضع لها برنامج لتدريس تلك المـــواد

بواسطة دوائر تليفزيونية مغلقة خلال العام الدراسى ١٩٧٤/٧٣ ٠

وتابعت ادارة الوسائل التعليمية ذلك بارسال برامج تليفزيونية تعليمية مباشرة للصف الأول الثانوى فى المدارس الصباحية ، ووضعت لها جدولا زمنيا ، ودليل معلم ، وأعدت جداول المدارس الصباحية لتناسب الدروس التليفزيونية الصباحية للصف الأول الثانوى ٠ كما جرى بث دروس تعليمية تليفزيونية غير مباشرة للطلاب فى موضوعات مختلفة ويستقبلها المشاهدون فى مواعيد مسائية ٠ ثم فى بقيـــــة الصفوف الدراسية بالمرحلة الثانوية ٠

بالاضافة الى ما سبق فقد أنشأ معهد المعلمين للتربية ستوديو خاصا للدائرة المغلقة ،ليستخدم فى التدريس المصغر بهدف تدريب المعلمين الطلاب بواسطة التسجيل الفورى بالشريط الفيديو والاطلاع على أداء المعلم الطالب خلال فترة قصيرة ٠ (١٣)

**ثانيا : تجربة العراق :**

بدأت الدروس التليفزيونية بالجمهورية العراقية فى العام الدراسى ١٩٧٤/٧٣ للصفوف الرابـــع والخامس والسادس من المرحلة الابتدائية وتوجه هذه الدروس مباشرة الى الصفوف اثناء الحصـــص المدرسية الصباحية ٠ وشملت المواد الدراسية التالية : اللغة العربية ـ اللغة الانجليزية ـ التربية الوطنية والاجتماعية ٠ كما تم تقديم برامج خاصة بمحو الأمية الوظيفية وتعليم الكبار ٠

ويجرى حاليا استخدام الفيديو لأغراض التقويم فى كلية التربية بجامعة البصرة ، حيث أخـــذ المختصون ( بالتربية وعلم النفس وبالتقنيات التربوية ) على عاتقهم مهمة اقامة دورات التدريب اثنـــاء الخدمة لاساتذة جامعة البصرة من مختلف الاقسام والكليات ٠ وقد اختير عدد من الاساتذة سجلت محاضراتهم كاملة على أشرطة الفيديو ، ثم جرت مناقشة هوءلاء الاساتذة حول تلك المحاضرات (١٤)

لقد لاقت هذه الطريقة صدى واسعا بين أوساط أساتذة الجامعة ، وقد أبدوا استعدادا جديـــا لدخول هذه الدورات التدريبية ، وكذلك تطوع البعض لتقديم محاضراته للتحليل والتقويم ٠

وخلاصة القول أن التطورات والصراع الدولى الذى شهدته منطقة الخليج العربى ـ لاسيما العراق قد أدت الى تطورات واختراعات جديدة فى البث والارسال ، وبالتالى يعد العراق من أحدث الدول العربية استخدما للوسائل التعليمية والتكنولوجيات التعليمية فى مجال التعليم الذى تأثر بالضـــرورة بتلك التغييرات ٠

**ثالثا : تجربة المملكة الأردنية الهاشمية :**

عملت وزارة التربية فى الأردن على استخدام التليفزيون التربوى لمواجهة النقص فى عدد المعلمين الأكفاء وتحسين عملية التعليم والتعلم • وقد بدأ بث الدروس التليفزيونية التعليمية فى العام الدراسى ١٩٦٩/٦٨ لبرامج تعليمية منهجية مستهدفة تلاميذ الصف الثانى الثانوى بالدرجة الأولى ثم الصف الأول الثانوى ، وشملت مواد البث : اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، والميكانيكا ، والجغرافيا ، والفيزياء • وقد توقف البث الصباحى وصار مسائيا فى العام الدراسى ١٩٧١/٧٠ وأعيد البث مرة أخرى فى الفترة الصباحية ، وأضيفت فترة مسائية فى النصف الثانى من العام الدراسى ١٩٧٤/٧٣ فى مادة الرياضيات الحديثة للصف الأول الثانوى ، والميكانيكا للصف الثالث الثانوى (١٥) وكان البث بمعدل ست ساعات اسبوعيا تبث فى ثلاثة ايام ، وتتراوح مدة البرنامج التليفزيونى ما بين (٢٠ — ٣٠) دقيقة • (١٦)

وبحلول عام ١٩٧٨/٧٧ اصبح عدد البرامج التى تبث اسبوعيا (٣٥) برنامجا وارتفع عدد المدارس التى تستفيد من البث التليفزيونى الى (١٦٣) مدرسة من أصل (٢٥٩) مدرسة ثانوية وفى العام ١٩٨٧/٨٦ كان عدد البرامج التى تبث اسبوعيا (٤٣) برنامجا بواقع خمسة برامج فى الفترة الصباحية لمدة (٥) ايام فى الاسبوع ، و(٣) برامج فى الفترة المسائية لمدة (٦) ايام فى الاسبوع • وقد بلغ عدد البرامج التليفزيونية المنتجة منذ تأسيس التليفزيون التربوى وحتى ابريل من عام ١٩٩٦ فى مختلف المباحث الدراسية (١٠٣٤) برنامجا ، بالاضافة الى مجموعة من البرامج المسجلة على أشرطة الفيديو والموزعة على المدارس •

وبالنسبة للبرامج الاذاعية التعليمية فقد استحدث قسم للاذاعة المدرسية فى عام ١٩٧٠ ، وقد بدأ البث الاذاعى فى بداية فبراير من عام ١٩٧١ لمجموعة من البرامج المنهجية وبرامج الثقافة العامة ، وكان الوقت المخصص للبث الاذاعى المدرسى ربع ساعة يوميا • وخلال فترة السبعينيات اصبح الوقت المخصص للبث الاذاعى ساعة وربع الساعة يوميا خلال اليوم الدراسى وثلاثة أرباع الساعة خارجة • وفى فترة لاحقة تم ضم قسم الاذاعة المدرسية الى قسم التليفزيون التربوى ، أما ساعات البث الاذاعى الحالية فهى ساعة وربع تبث فيها خمسة برامج تعليمية • وحاليا بلغ عدد البرامج

المنتجة فى مرحلة ما بعد التطوير ابتداء من العام ١٩٩١ ما مجموعة (١١٦) برنامجا تليفزيونيا فى مختلف المباحث والمواضيع ، بالاضافة الى (٤٠٤) برنامجا اذاعيا • وتستهدف هذه البرامج الطلبة فى المدارس الحكومية والخاصة • ويبين الجدول التالى نسبة توافر أجهزة التليفزيون والراديو فى المدارس (١٧)

| | التليفزيون | الفيديو | المسجل |
|---|---|---|---|
| المدارس الاساسية | ٥٠٪ | ١٣٪ | ١٠٠٪ |
| ،، الثانوية | ٩٨٪ | ٧٩٪ | ١٠٠٪ |
| المجموع | ٦٣٪ | ٣٢٪ | ١٠٠٪ |

رابعا : تجربة المملكة المغربية :

أنشئت الاذاعة التربوية فى المملكة المغربية سنة ١٩٦٠ بهدف تقديم تعليم اساسى للاطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة من جهة واعطاء ارشادات وتوجيهات تربوية معززة بدروس نموذجية للمعلمين العاملين بالفصول الدراسية من جهة أخرى • وأعدت فى هذا الاطار برامج دراسية للبث الاذاعى فى بعض المواد كالتاريخ ، وجغرافية المغرب والتربية الوطنية والاخلاقية والمحفوظات والانشاء • وتم تجريب هذه البرامج فى مدن الرباط وفاس ومكناس ، وعلى أثر ذلك تقرر توسيعها على المستوى الوطنى الى (٢٢٠٠) فصل دراسى جهزت بآلة راديو ومكبر للصوت (١٨) •

وقد تركز فى النهاية عمل الاذاعة التربوية حول ٣ برامج :

برنامج أول موجه إلى الطفولة الممدرسة بالصفين الرابع والخامس الابتدائى بقصد تحسين مستواهم الدراسى ، وبرنامج ثانى موجه الى الطفولة غير الممدرسة والى عرفاء التعليم الابتدائى ، وبرنامج ثالث موجه إلى عموم الراشدين (١٩)

وقد تم استخدام الاذاعة والتلفزة المدرسية ابتداء من ١٩٨٠ فى تدعيم عملية التعريب بالمستويين الابتدائى والثانوى ، حيث تم انتاج وبث عدد من البرامج تتعلق بدعم تحصيل التلميذ فى بعض المواد الدراسية الأساسية كاللغة العربية ، واللغة الفرنسية ، والرياضيات والفيزياء ، والعلوم الطبيعية وتركز الاهتمام فى هذا الاطار على تلاميذ البكالوريا ٠

وخلال فترة التسعينيات أحدثت الرسائل التعليمية تطورا هائلا فى مجال التعليم بجميع فروعه وخاصة الكمبيوتر والبرامج الثقافية من خلال الاذاعة والتليفزيون ٠

**تجارب بعض الدول فى مجال استخدام الاقمار الصناعية والقنوات التعليمية**

**أولا : تجربة الهند**

أجريت تجربة ( الهند سايت Site ) فى عام ١٩٧٦/٧٥ باستخدام امكانات البث التليفزيونى المباشر فى القمر الأمريكى ( ATS – 6 ) وكان عدد القرى المستفيدة ( ٢٣٣ ) قرية موزعة فى ست ولايات ، وجهت اليها البرامج بأربع لغات مختلفة ٠ وكانت هناك فترتان للبث ، احداهما صباحية موجهة الى تلاميذ المدارس ( بين ٥و١٢ سنة ) مدتها ساعة ونصف الساعة ، والأخرى مسائية للريفين البالغين مدتها ساعتان ونصف الساعة ٠ وقد تم التركيز على برامج التكامل الوطنى ، وتوسيع نطاق التعليم ورفع مستواه والصحة والتغذية وخلق الوعى العلمى وتنظيم الاسرة ٠ ( ٢٠ )

ونظرا للاهتمام بالتعليم الابتدائى ، وكمحاولة لمواجهة مشكلة التسرب " فقد تقرر أن تركز التجربة على تلك المرحلة ، وأن تجعل من ساعات الدراسة وقتا ممتعا ، وذلك بادخال بعض اساليب الترويح فى البرامج التليفزيونية التعليمية ٠٠٠ وقد خططت هذه البرامج على أساس أن تتكامل مع بعضها البعض ، وحاولت تركيز الانتباه على المشكلات العامة مثل التعليم مدى الحياة، وتعليم البنات( ٢١ )

وقد بلغت متطلبات البرامج مدى العام الذى استغرقته التجربة ( ١٣٢٦ ) ساعة (على اساس أربع ساعات يوميا ) من بينها ( ٩١٥ ) للأرسال المسائى للكبار ،و٣٣٠) ساعة للارسال الصباحى للتلاميذ، و( ٨١ ) ساعة لبرامج تدريب المعلمين ٠ وقد قام بانتاج معظم هذه البرامج ( ٦٧٩ ) ساعة المراكز الرئيسية الثلاثة التى استخدمها راديو عموم الهند فى التجربة ٠

ثانيا : التجربـة المشتركة لساحل العاج وفرنسا :-

استخدم فى هذه التجربة القمر الفرنسى الألمانى المشترك " سيمفونى وبالرغم مـن أن التجربة تضمنت بث بعض البرامج التربوية التثقيفية من فرنسا الى ساحل العاج ، الا انها تركـزت أساسا على الربط بين المؤسسات الأكاديمية فى البلدين • وكان الطرف الرئيسى المعنى فى ساحـل العاج هو معهد التربية الجامعى المعروف باسم " INSET " ولكن معاهـد جامعية اخرى اشتركت فى التجربة • أما فى فرنسا فقد شاركت معاهد عديدة تماثل فى تخصصهـا تلك التى كانت فى ساحل العاج •

وقد استهدفت التجارب الربط فيما بين تلك المعاهد لكى تتبادل الخبرات والمعلومات فيمـا بينها ، ولافادة ساحل العاج خاصة من خبرة المعاهد الفرنسية واشتركت فى بعض الأحيان بعض معاهد ألمانيا الغربية •

واستغرقت هذه المرحلة عامين بين ١٩٧٩ و١٩٨٠ ، واستخدم القمر الصناعى " سيمفونـى لمدة مائة ساعة ، معظمها للاتصال الصوتى وحدة ( ٦٠ساعة ) ، فى حين خصصت الفتـرة الاخرى لكل من الاتصال المرئى وتبادل البيانات بالتساوى • ودارت " الموتمرات الفضائية" أساسـا حول المشكلات الخاصة بالتربية كما يراها المعلمون ، كما تناولت أيضا موضوعات اخرى مثـل بحوث اللغات والهندسة المعماريـة •

وفى عامى ١٩٨١و ١٩٨٢ دخلت التجربة مرحلة أخرى موسعة حيث ازداد عدد المشتركين فى ساحل العاج باضافة معاهد جديدة ، كما شاركت جامعتان فى بلدين آخرين هما جامعة بروكسل البلجيكية ، وجامعة مونتريال بكندا ، هذا بالاضافة الى التوسع الذى طرأ على الموضوعات التـى تناولتها " الموتمرات الفضائيـة " • (٢٢)

ثالثا : تجربة اندونيسيا :-

كان من حظ اندونيسيا وجود القمر الصناعى " بالايا" الذى يغطى كل أرضها ، ولـــم يقتصر استخدامه على أغراض الاتصالات أو النقل التليفزيونى ، وانما بدأ مؤخرا فى استخدامه للاغــراض التعليمية أيضا . فقد كانت الكليات والمعاهد التى تتبع كل جامعة منتشرة فى جزر عديدة ، ولـــم يكن سهلا تزويد كل من هذه المؤسسات الأكاديمية بهيئة تدريس كافية ، وهكذا كانت الاتصـــالات الفضائية هى الحل لتوفير اتصال منتظم ومعتمد بين هذه المؤسسات . وفى حين كانت التكنولوجيا متوفرة فى اندونيسيا ( القمر الصناعى بالايا ) ، فقد أفادت اندونيسيا من خبرة الولايات المتحـــدة فى تنظيم هذه التجربة . وكان برنامج المعونة الامريكى AID قد بدأ فـــى أوائل الثمانينيات برنامجا لمساعدة الدول النامية باسم " برنامج الاتصالات الفضائية البيئية "

( Environmental Space Communication Program )

ووكل تنفيذه الى اكاديمية التطوير التربوى (٢٣) وبدأ تنفيذ المشروع فى نهاية عام ١٩٨٣ والذى استمر لمدة ٣٠ شهرا . وقد تقرر أن يوفر المشروع دوائر صوتية بين المعاهد المختلفـــة ودوائر بيانات تمكن هيئة التدريس فى هذه المعاهد من تبادل الخبرات ونتائج البحوث والحصـــول على المعلومات التى تتيحها مكتبات هذه المعاهد . وتهدف التجربة كذلك الى أن تشجع هيئـــات اخرى الى جانب اتحاد الجامعات على استخدام المؤتمرات الصوتية فى تطوير عملها .

رابعا : المشروعات الاقليمية :-

(١) مشروع جزر الباسيفيكى

بدأ أول مشروع لاستخدام الاقمار الصناعية على نطاق اقليمى فى المحيط الباسيفيكى ، عـــام ١٩٧١ وسمى المشروع " تجربة الباسيفيكى للتربية والاتصال بالاقمار الصناعية PEACESAT

Panpacific Education and Communication Experiment by Satellite

استهدف استكشاف الامكانيات التربوية للشبكات الفضائية باستخدام القمر الصناعى للتطبيقات التكنولوجية

1 ـ ATS وفى البداية اشتركت جامعة هاواى فى هونولولو ، ومعهد ولنجتـــون فى نيوزيلندا فى المشروع ، ثم لحقت بهما فيما بعد (١٣) مؤسسة تعليمية فى (٩) بلدان أخرى

" وكانت تكلفه التشغيل السنوية تبلغ ٣٥٠ ألف دولار ، تدفع نصفها ولاية هاواى فى حين تدفع البلدان الاخرى النصف الآخر . وكان من أسباب انخفاض الميزانية على هذا النحو أن التبادلات بين المعاهد كانت تتم لمدة ١٢٫٥ ساعة فقط ، وشملت هذه التبادلات اجراء مؤتمرات حـــول الشئون الطبية وحول تدريب المعلمين ، بالاضافة الى نقل البيانات بين مكتبات الكليات والمعاهـد المشاركة فى التجربة (٢٤).

(٢) مشروع جزر الكاريبى :ــ

وهو مشروع آخر يعاون فى تنفيذه برنامج المعونة وأكاديمية التطوير التربوى فى الولايـــات المتحدة . وقد بدأ عام ١٩٧٨م بتجربة لمدة أسبوعين استخدمت فيها أقمار التطبيقات التكنولوجيـة ATS - 3 ، ATS - 6 بواسطة جامعة الهند الغربية " ألباما" وتتوزع كليات هــذه الجامعة فى ثلاث دول فى البحر الكاريبى هى " جامايكا" وباربادوس وترنبيداد" كذلك تتبع الجامعة مراكز أخرى فى " سانتا لوتشيا والدومينيك " .

وبسبب نجاح تجربة الاسبوعين فى ١٩٧٨ وقعت الجامعة عقدا مع برنامج المعونة الامريكى لاجراء تجربة على نطاق واسع . وقد وقع الاتفاق فى عام ١٩٨٢م على أساس أن تبدأ التجـربـــة فى عام ١٩٨٣وتتضمن التجربة استخدام المؤتمرات الصوتية بين مواقع الجامعة المختلفة .

خامسا : تجربة الولايات المتحدة الأمريكيـــة :ــ

بدأت الجامعات فى أواخر الستينيات فى الولايات المتحدة وغيرها تقيم مراكز وتصمم مناهـــج لدراسة استخدام الاقمار الصناعية فى التعليم والتنمية ، وعقدت حلقات دراسية عديدة ضمت خبراء من تخصصات وبلدان مختلفـــة .

وعندما أطلقت الولايات المتحدة سلسلة أقمارها الصناعية من طراز ATS 6 (القمـــر الصناعى للتطبيقات التكنولوجية ) ، كان هذا دون شك بمثابة انقلاب فى تكنولوجيا الفضـــاء ،

" واستخدام هذا القمر فى ست تجارب فى الولايات المتحدة فى عامى ١٩٧٤م و١٩٧٥م وخاصـــة فى المناطق النائية والمنعزلة .... وقد أجريت التجارب ـ خاصة باستخدام القمر السادس مـــن هذه الاقمار ATS 6 ـ بهدف بث برامج للتعليم المدرسى والتدريب المهنى وتعليم الكبار (٢٥)

وكانت أضخم هذه التجارب تلك التى أجريت فى منطقة " جبال روكى " التى تبلغ مساحتها نحو ربع مساحة الولايات المتحدة ، وتضم ثمانى ولايات . وكان هذا البث يتم فى المساء بخـــلاف البث الى المدارس الذى كان يتم صباحا . وكانت البرامج تنقسم الى أربعة أنواع ، منها برامج لتدريس مناهج معينة للتلاميذ ، وأخرى لتدريب المعلمين ، والثالثة عبارة عن أفلام تثقيفية ، أما النـــوع الاخير من البرامج فكان موجها للكبار .

كذلك أجريت تجربة أخرى موجهة الى منطقة " أبالاشيا " وهى تمتد من جنوب نيويورك حتى المسيسيبى ، وتضم (١٣) ولاية بها بعض أفقرالمناطق فى الولايات المتحدة . وخصصت هـــذه التجربة لبث برامج لتدريب المعلمين ... وكانت التجربة تعتمد على الحوار بين المدرب والمدرسين باستخدام قنوات الصوت ذات الاتجاهين ، وكذلك تعتمد على مجموعة من المعينات التدريبية التـى كانت توزع على المدرسين سلفا ، كما أن هناك مستشارين ومنسقين للتدريب يعاونون المدرسيـــن على مناقشة البرامج التدريبية فى الموقع ،، (٢٦) .

ثم كانت التجربة الأخيرة التى استخدام فيها القمر " ATS ـ 6 " خاصـــة بالتعليم الطبى الجامعى ، وأشرفت على هذه التجربة كلية الطب بجامعة واشنطن . وكان هنـاك اتفاق بين هذه الجامعة وعدد آخر من الجامعات احداها ألاسكايلى أن يتلقى طلبه جامعة واشنطـن جانبا من تعليمهن فى الجامعات الأخرى فى المواد التى لايوجد أساتذة متخصصون فيها .
كما كان القمر يستخدم ايضا فى تدريب هؤلاء الطلبة عمليـــا .

## المراجـــــع


(١) محمد الهادى عفيفى ، سعد مرسى احمد: قراءات فى التربية المعاصرة ، عالم الكتـــب ـ القاهرة ١٩٧٣ ـ ص٢٢٩.

(٢)ـ المرجع السابق ص ٢٢٨

(٣)ـ نبيل على ، العرب وعصر المعلومات ، عالم المعرفة ١٩٩٤ ص ٢٩١

(٤)ـ نبيل على ، ( مرجع سابق ) ،ص ٣٨١

(٥)ـ نبيل على ، ( مرجع سابق ) ،ص٣٩٣

(٦)ـ نبيل على ، ( مرجع سابق ) ، ص٤٠٠

(٧)ـ نبيل على ، ( مرجع سابق )، ص ٤٠٣

(٨)ـ Bernard J. Poole, Education for an Information Age, Brown Communications, U.S.A, 1996. p. 403

(٩) ibid, p. 403.

(١٠) ibid, p. 407.

(١١) James A. Johnson et al, Introduction to the Foundations of American Education, U.S.A., 1988, p. 457

(١٢) ibid, p. 458.

(١٣) فتح الباب عبد الحليم سيد : توظيف تكنولوجيا التعليم ، القاهرة ، مطابع حلوان ، ١٩٩١ ص ٢٣٢

(١٤) : نفس المرجع ص٢٣٣، ص٢٣٤

(١٥) عصام فريحات : التجربة الاردنية فى مجال التعليم عن بعد ، فى " مصر واليونسكو" اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ١٩٦٦ ، ص ص ١٦٣ـ١٨١

(١٦) : نفس المرجع ص١٧٢

(١٧) : نفس المرجع ص ١٧٣

(١٨) بدون مؤلف : تجربة دولة المغرب فى مجال التعليم عن بعد ، فى"مصروالبونسكو
اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ص ص ١٨٢ـ ٢٠٧ .

(١٩) : نفس المرجع ص١٨٨

(٢٠) فتح الباب عبد الحليم سيد: مرجع سابق ، ص ٢١٨

(٢١) : نفس المرجع ، ص٢١٩

(٢٢) : نفس المرجع ، ص٢٢٢

(٢٣) : نفس المرجع ،ص ٢٢٥

(٢٤) : نفس المرجع ،ص ٢٢٦

(٢٥) : نفس المرجع ،ص ٢١٦

(٢٦) : نفس المرجع ،ص٢١٧

# الفصل السادس

## تصور مقـــــــترح

## لاستثمار تكنولوجيا المعلومات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية

انطلاقا من فصول الدراسة ، وتحقيق أهداف البحث ، يعنى هذا الفصل السادس بوضع تصور مقترح لاستثمار تكنولوجيا المعلومات فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

فى ظل الثورة المعلوماتية ، فان شخص الفرد المهاجر ، أو المتنقل فى النظام العالمى القادم ، أو ما يطلق عليه اسم " الانسان البدوى ، أو البدوى الجديد nomadic سوف يقطع علاقاته بأى مكان معين ، وسوف يستخدم اشياء تكنولوجية متطورة تسرع بحدوث علاقات جديدة مع الاسرة ، والمدينة ، ومع الحياة ، والموت ٠ ان هذه الأشياء سوف تغير شكل الحياة بطريقة جذرية فى الألفية الجديدة ٠ بالنسبة لهذا الانسان ، ذلك لأنها تمثل حياة وعقل وقيم اولئك الذين يصنعون هذه الأشياء يستخدمونها ، كما انها ستكون امتدادا لحواس الانسان ولوظائف جسمه بوجه عام ٠ فالتليفزيون على سبيل المثال - سيكون من الاشياء التى يستخدمها هذا المهاجر أو البدوى المتنقل ، اذ انه يسمح لنا بأن نتنقل هنا وهناك فى كل انحاء العالم فى الزمان والمكان ، وفى الحقيقة والخيال بدون التحرك من الكراسى المريحة التى نجلس عليها فى البيت ٠ ومن ثم فاننا نستطيع ان نشارك فى حياة هوءلاء البدو الجدد من خلال التنقل من قناة الى قناة ٠ وبالمثل ، فكما يسافر شاهدوا التليفزيون وهم جلوس فى البيت ، فان السائحين سيتذكرون منازلهم من خلال اجهزة معينة اثناء سفرهم ! ( ٢ )

ويدرك المتفحص لهذا النص المقتبس أن رياح العولمة سوف تعصف بكل دول العالم ، وسوف نحطم الحواجز والحدود لكى تفرض هذه التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية على كل بقاع الارض ، ومن ثم يتعين على كل الشعوب أن تعيد صياغة الحياة على أرضها ، بما يسمح باستقبال هذا النظام العالمى الجديد شريطة الحفاظ على جذور القيم والعادات والتراث فى كل دولة ، وبما يعمل على تلاحم الثقافات فى جو من المرونة التى تساعد على تطويع هذه الثقافات الوافدة مع مقتضيات الواقع المحلى والقومى لكل شعب أو دولة ٠

كما يدرك كل الأفراد والشعوب ، بل يعيشون واقع ثورة المعلومات والاتصالات وما تنطوى عليه من وسائل تكنولوجية متقدمة ، فى مقدمتها " شبكة الانترنت التى تعد أخص خصائص عصر المعلومات الذى نعيشه الآن ، والذى لم يشهد عصر قبله سرعة واتساع نقل المعلومات من خلال خط تليفون ، وجهاز كمبيوتر صغير ، وربط هذا الجهاز لاسلكيا بأحد الأقمار الصناعية من أى نقطة فى العالم . وتسمى هذه الشبكة " نسيج العنكبوت الدولى (W. W. W) World Wide Web

وفى عصر شبكة الانترنت وعصر المعلومات يمكن القول بأن الحروب بين الأنظمة السياسية والايديولوجيات والمصالح المختلفة قد انتهت ،وأن حرب الثقافات قد بدأت ، حيث تقرب هذه الشبكة بين الثقافات وتجمع المشترك بينها ، وأن هناك احتمالا محدودا لثقافة الصراع . وتعنى ثورة المعلومات شيئين : أولهما تقنية الاتصالات الجديدة لبث المعلومات ، وثانيهما : أجهزة الكمبيوتر لمعالجة هذه المعلومات . (٣)

ومن هذا المنطلق ، يمكن القول " بأن التربية سواء كانت متغيرا تابعا للتحول المجتمعى أو محركا أوليا لهذا التحول هى بحكم دورها وطبيعتها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغير . ولذا فالمتغيرات الجادة التى ينطوى عليها عصر المعلومات ستحدث بالضرورة هزات عنيفة فى منظومة التربية فلسفتها ، وسياستها ، ودورها ، ومؤسساتها ، ومناهجها ، وأساليبها . (٤)

وتأسيسا على ذلك ايضا ، يمكن القول بأن " التقنية التعليمية هى الطريق الى الابداع واعمال الفكر ، كما انها تعد بمثابة معول هدم لكثير من الحواجز الفاصلة بين فروع المعرفة ومناهجها . (٥)

وبمعنى اوضح ، يعمل استثمار تكنولوجيا المعلومات فى مجال التعليم على جعل المدرسة مكان جذب ، وليس مكان طرد أو ايواء للطلاب من خلال ما توفره هذه التكنولوجيا من فرص عديدة لتدريب هيئات التدريس والادارة المدرسية والتعليمية وزيادة فاعليتها ، فضلا عن تدريب الطلاب على التعامل مع مصادر المعلومات المتعددة كالمراجع ، ودوائر المعارف ، وبنوك المعلومات العلمية والتكنولوجية ، مع الأخذ فى الاعتبار الثورة الوشيكة فى تخزين المعلومات واسترجاعها من خلال استخدام الوسائط البصرية والضوئية Optical media ذات قدرات التخزين الهائلة ، وقواعد البيانات المصدرية Full text databases واسلوب النص الفائق hypertext (٦) .

كذلك تلعب التكنولوجيا التعليمية دورا حيويا فى الموءسسات التعليمية ، فهى تساعد المعلـــــم على تحليل الخبرة التعليمية بحيث تصل فعلا الى المتعلمين ، ولذلك لاتحدث خبرة ، أو تعلم ( ٧ ) •

واذا كانت الوسائل التعليمية التقليدية مثل الكتب والنماذج تعد مثيرات تخاطب الحــــــواس وتستخدم فى تسهيل العمليات التعليمية وفى تعزيز المناهج ، فان تكنولوجيا التعليم تعتبر عملية الاستفادة من المعرفة العلمية وطرق البحث العلمى فى تخطيط وتنفيذ وتقويم وحدات النظام التربوى ككل متكامل بغرض تحقيق سلوك معين فى المتعلم •

وفى ضوء تعريف اليونسكو فان التكنولوجيا التربوية تعتبر " طريقة منهجية لتصميم العمليــــــة التعليمية ، وتنفيذها ، وتقويمها وفق اهداف محددة ، وعما تسفر عنه نتائج البحوث التربويـــــــة والتعلم ، والفواصل مع استخدام جميع الامكانات البشرية والمادية من اجل اكساب التربية مزيـــــــدا من الفعالية • ( ٨ )

وهذا يعنى ان التكنولوجيا التعليمية ، أو التربية بمعنى أوسع تعنى " اكتساب واستخدام المعلومات بحيث تصبح الثورة العلمية طابعا مميزا للتربية ، ومنهج حياة للقائمين عليها والمسئوليـــن عن استخدامها ، وهى فوق ذلك اساليب جديدة فى البحث والتفكير ، وفى تنظيم وتنفيذ وعقلنـــــــــة القرارات أو ترشيدها ، كما انها تعنى استخدام امثل للموارد ، وتوزيع جديد لقوة الانتاج ، وتركيـــب جديد لعلاقاته ، أى انها تعد روحا لاستراتيجية التربية ، وعنصر من عناصرها التى تربطها بعضها مع بعض علاقات عضوية • ( ٩ )

ولحسن الحظ فان القيادة السياسية فى مصر توءمن ايمانا راسخا بأن تكنولوجيا المعلومـــــات قادرة على تحديث نظام التعليم ، ومن ثم احداث نقلة نوعية فى طرق التدريس وفى محتوى المقررات الدراسية ، وواقع الحياة الذى تعيش فيه الموءسسات التعليمية وتكوين اتجاهات ايجابية لدى الآباء والطلاب نحو المدرس ، ومن ثم الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية •

وسوف يركز الباحث على التليفزيون التعليمى والكمبيوتر التعليمى بصفة خاصة ، وعلى الافــــادة من امكانات القناة القمرية للقمر الصناعى المصرى وشبكة الانترنت •

ومن بين الوسائل التكنولوجية التعليمية التى تستخدم فى مجال التعليم فى مصر ، أو التى من المقرر استخدامها فى عصر تكنولوجيا المعلومات :

١ — التليفزيون التعليمى ، والذى بدأ استخدامه منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين .

٢ — القنوات التعليمية المتخصصة ، بما لها من دور فى النهوض بالعملية التعليمية . ورفـــع مستويات التحصيل للدارسين . ويمكن استقبالها مجانا لمدة عام عن طريق شراء جهـــــاز الاستقبال الرقمى ، وبعد ذلك سيكون قيمة الاشتراك بسعر زهيد ، بما يتناسب وجميع طبقـــات المجتمع فى ضوء ما أكده رئيس قطاعات الفضائيات المتخصصة .

٣ — القناة القمرية ، والتى تبث من خلالها ٧ قنوات تليفزيون تخدم كل مراحل التعليم : العام والخاص والجامعة ، وقد قامت وزارة التربية والتعليم باستئجار قناة قمرية خاصة بها .

٤ — قناة تعليمية للتخاطب المباشر بين الطالب والقمر الصناعى ، وهى خدمة تفاعلية جديدة ، حيث يتم تجميع البرامج التى أذيعت بالقنوات التعليمية فى مكتبة مسجلة ، بحيث يستطيع من فاتته مشاهـــدة درس معين أن يتصل برقم تليفون معين ، وعلى الفور يتم بث الدرس على الشاشة .

٥ — مسجلات الفيديو المتنقلة ، والاجهزة اللازمة لاعادة عرض الشريط عبارة عن كاميرا وجهاز التسجيل على اشرطة الفيديو، وهنا يتم توصيل جهاز التسجيل بجهاز الاستقبال .

٦ — التليفزيون الخطى ، ويستخدم على تحسين الخدمات التليفزيونية فى البيئة المحلية . ويـــتم اعداد البرامج الخاصة حسب حاجة الجماعة التى يخدمها .

ويمكن استخدام التليفزيون كدائرة مفتوحة أو مغلقة فى مجال التدريس . ويتم استخدام وحدات الدائرة المغلقة Closed - Circuit T. V. داخل مبنى المدرسة ، أو فى الحى نفسه ، وهنا تستخدم المواد التعليمية الخاصة بهذا الحى حسب الاحتياجات المحلية ، ويقوم بالتدريس أكـــــف المدرسين . أما الدوائر التليفزيونية المفتوحة Open Circuit T. V. فهى تستقبـــــل اتصالات تليفزيونية على مدى واسع ليست مقصورة على المنطقة فقط . وفى كلتا الحالتين نستخدم التليفزيون حيا على الهواء للاستخدام داخل الفصل الدراسى .

٧ — الكمبيوتر التعليمي ، والذى تم ادخاله فى مجال التعليم منذ بداية الثمانينيات من القـرن العشرين •

٨ — شبكة الانترنت ( شبكة الاتصالات الدولية ) ، والتى تعمل على سرعة واتساع نقـــل المعلومات ، بما يقرب بين الثقافات وتجمع المشترك بينها ، ويساعد المعلم والطالب على البحــث عن المعلومة من مصادرها المختلفة وتبادل المعلومات فى صورة نص أو صورة أو افلام تعليمية •

## أولا : التليفزيون التعليمي :

يستخدم التليفزيون فى المواقف التعليمية المختلفة لعلاج الكثير من المشكلات التى يواجهها التعليم فى مراحله المختلفة • فنحن قد تجاوزنا مرحلة التساؤل عن مدى فعالية التليفزيون فى مجــال التعليم ، اذ نهتم اليوم بدراسة افضل الاساليب لاستخدامه من اجل تحقيق اهداف تعليميــة محددة • ( ١٠ )

والتليفزيون التعليمي وحده لايمكن أن يؤدى دوره على الوجه الأكمل فى غياب استراتيجيــة مناسبة لاستخدامه فى حل بعض المشكلات التعليمية ، اذ من الضرورى العمل على تخطيط انظمة لاستخدام وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة بحيث تعمل كأنظمة متكاملة لتحقيق الأهداف التعليميــة الا أنه وسط يساعد على حسن استثمار قدرات المدرسين النابهين ، بما يجعل من الميسور لهــم عرض الدروس بطرق تفيد الطلاب والمدربين على حد سواء •

كما يساعد هذا الوسط فى التغلب على ندرة الأجهزة ووسائل الايضاح فى بعض المدارس والــتى تعتبر أمرا حيويا لعرض دروس التاريخ الطبيعى ، والفيزياء والكيمياء • وهكذا تساعد مشاهــدة الطلاب للتجارب المعينة التى يعرضها هذا الوسط التعليمى على ازالة الغموض ، وزيادة قدراتهــم على الاستيعاب ، ومن ثم ، الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية •

كذلك ، يساعد التليفزيون التعليمى فى التغلب على حاجزى الزمان والمكان وغيرها بعرض البيئات فى واقعها الطبيعى •

ويمكن لهذا الوسط التعليمى تقديم البرامج التالية : ( ١١ )

١ – برامج الثقافة العامة الموجهة لجمهور المشاهدين ، وتتضمن معلومات ومعارف تستهدف رفع المستوى الثقافى للمشاهدين •

٢ – البرامج التعليمية لتقوية الطلاب وتثقيف الجمهور العام فى موضوعات متصلة بشكل أو آخر بالمناهج والمواد الدراسية •

٣ – البرامج التعليمية المنهجية داخل المدرسة ، وترتبط بمناهج الدراسة وموضوعاتها وبالنظام التعليمى فى مرحلة معينة • وهنا يتم تنسيق بين مدرس التليفزيون ومدرس الفصول ، بحيث تشكل هذه البرامج جزءا من النشاط التعليمى المدرسى •

٤ – البرامج التعليمية أو التدريسية المنهجية خارج النظام المدرسى ، وترتبط بمنهج تعليمى أو تدريبى لفئة أو مجموعة فئات تدرس مقررا أو تتلقى دورة تدريبية • وتوجه هذه البرامج غالبا لتعليم الكبار مثل برامج محو الأمية أو الدورات التدريبية ، وبرامج تعليم المرأة والشباب أو توجيه العمال •

ويتميز التليفزيون التعليمى بمجموعة من الخصائص ، من أهمها :

١ – الامتداد اللانهائى ، بما يساعد فى بث البرامج التعليمية على اعداد كبيرة من الفصول أو التلاميذ على مستوى امتداد شبكة الارسال فى الدولة • ( ١٢ )

٢ – نقل الصوت والصورة ، أى أنه وسيلة سمعية بصورة مما يساعد على زيادة فهم التلاميذ لموضوع الدراسة ، والحد من ظاهرة الدروس الخصوصية •

٣ – الحركة ، أى أن التليفزيون التعليمى وسيلة ديناميكية ، والحركة نفسها تثير اهتمام الطلاب • فالطالب يشاهد بنفسه عمليات انقسام الخلايا أو حركة الأعضاء ، أو حركة الاجرام السماوية ، مما يزيد فهمه ورغبته فى معرفة المزيد • ( ١٣ )

٤ – الفورية ، اذ يمكن للتليفزيون التعليمى نقل الاحداث لحظة وقوعها فى أى مكان فى العالم مثل نقل ظاهرة طبيعية كسوف الشمس ، الأمر الذى يثير اهتمام الطلاب ، ويزيد

من حرصهم على متابعة مثل هذه الاحداث التى تعمق فهمهم ومعرفتهم عن مثل هذه الظواهر ومن ثم تحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

٥ ـ استخدامه كوسيلة جمعية : أى عن طريق التليفزيون التعليمى يمكن استخدام جميع الوسائل التعليمية الأخرى فى كل مترابط ومتكامل ، حيث يمكن عرض افلام كاملة ، أو مقتطفات منها ، كما يمكن عرض الصور الثابتة والشرائح ، والاسطوانات ، والشرائط المسجلة ٠ كما يمكن استخدام السبورة واللوحات الوبرية ، والعديد من اجهزة العرض وغيرها من الوسائل من خلال التليفزيون التعليمى ٠

وتتمثل اهمية التليفزيون التعليمى كجزء من النظام التعليمى كله ، وذلك من خلال الدور الذى يوديه ٠ ويتخذ ذلك شكلين أو صيغتين :

ـ الصيغة الأولى : وفيها يوءدى هذا الوسط دور المعلم المستقل بذاته ، اذ يقوم مدرس الاستديو بعملية التدريس ، ويتم البث اثناء اليوم الدراسى ، وتجهز المدارس بأجهزة التليفزيون حتى يستطيع كل طالب أن يشاهد البرنامج التعليمى المقدم ٠

وتستخدم هذه الصيغة فى عدد قليل من مدارس التعليم العام فى الدول المتقدمة ، وفى الجامعة المفتوحة ، لكنه لايستخدم فى مدارسنا ٠

ـ الصيغة الثانية ، وفيها يعتبر التليفزيون معلما أغلب الوقت يشارك آخرين فى عملية التدريس أى يعاون مدرس المدرسة ٠

ومن مزايا استخدام التليفزيون التعليمى : (١٤)

١ ـ تقديم خبرات تعليمية متعددة اكثر من أى وسيلة أخرى خاصة فى حالة اكساب الطالب مهارات معينة أو اتباع خط سلوكى معين ٠

٢ ـ الاسهام فى حل بعض المشكلات التى تعانى منها الدول النامية مثل :

أ ـ عدم توافر العدد المناسب من المعلمين الاكفاء ٠

ب ـ زيادة عدد الدارسين وعدم توافر المعامل والاجهزة المعملية التى تتاسب وهذه الأعداد ٠

ج ـ عدم توافر العدد المناسب من الأبنية المخصصة للدراسة ، حيث يمكن من خلال التليفزيون

التعليمى ـ استخدام أماكن أخرى كفصول للمشاهدة ٠

د ـ انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية والتى يعزى السبب المباشر لها الى عدم وجود معلميـــن أكفاء فى المدرسة ، وصعوبة المناهج الدراسية ٠

٣ ـ اتاحة فرص التعليم لمن لاتمكنهم ظروفهم الاجتماعية والصحية من الانتظام فى الدراسة ٠

٤ ـ تقديم خدمة تعليمية ممتازة لجميع الطلاب والدارسين حيث يتم اختيار مدرس الشاشـــة من بين أكفأ المعلمين واكثرهم خبرة ٠

٥ ـ الألفة التى تربط بين هذا الجهاز ، وبين جمهور المشاهدين تعد من المزايا التى ينفـــرد بها التليفزيون التعليمى وما يتمتع به من جذب وتشويق الطلاب والمعلمين وجمهور الدارسيـــن ومن ثم يساعد فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

وبعد التعرف على العناصر والعوامل الايجابية والمزايا التى تجعل من التليفزيون التعليمى وسطا تكنولوجيا يوءدى دورا حيويا فى العملية التعليمية على نحو ما تم عرضه من قبل ، فانه حرصا على تعظيم هذا الدور يقوم الباحث بوضع روءية استراتيجية يحدد فيها اجراءات للفعل والحركـــة أو المسارات التى ينبغى السير فيها كما يوءدى هذا الجهاز الخطر دوره على الوجه الأكمل ، وبالتالى يساعد فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

١ ـ التنسيق بين وقت بث البرامج التعليمية ، وبين جدول الدروس الاسبوعى فى المدارس فى ظل وجود اكثر من فترة دراسية ٠

٢ ـ العمل على توزاى خطة سير المادة المقطوعة فى الكتاب المدرسى فى المدرسة مع المادة التعليمية المقدمة من خلال هذا الجهاز ٠

٣ ـ توليد قناعة لدى المعلم بأن التليفزيون ليس بديلا أو منافسا له ، وأن معلم الشاشة ليـــس بأفضل منه حتى لايأخذ موقفا عدائيا من هذا الجهاز ٠

٤ ـ توضيح العلاقة بين ادارة الاذاعة والتليفزيون وبين الادارة المختصة بوزارة التربية والتعليـــم منعا لحدوث أي خلل في سير البرامج المتلفزة •

٥ ـ استخدام التليفزيون التعليمي على نحو يمكن معه أن يكيف معلم التليفزيون سرعته وطريقتـــه واسلوب عرضه للدرس بما يتلاءم مع الطالب متوسط الاستعداد ، حيث لا تتاح الفرصة للتلميـــذ بأن يناقش أو يستفسر •

٦ ـ تدريب مدرس التليفزيون من خلال اكسابه عادة الوقوف امام الكاميرا ، ومن خلال ما يتوقعـــه من التلاميذ الذين يألفون مشاهدة برامجه ، وذلك حتى يتسنى له التحكم في سير الدروس •

٧ ـ الاعداد الخاص للصور واللوحات المزمع عرضها بما يتفق وسعة الشاشة ونسب ابعاد الصور حتى يتم عرض التفاصيل الدقيقة للمادة المقدمة •

٨ ـ العمل على أن يقلل مدرس التليفزيون من حركته حتى لايشتت انتباه المشاهدين •

٩ ـ توسيع مجال تصوير البرامج التعليمية حتى يتمكن المعلم من الانتقال داخل الاستديو مـــع طبيعة المادة العلمية المقدمة •

١٠ ـ استبعاد الصور ذات السطوح اللامعة حتى لاتشتت انتباه الطلاب •

١١ ـ العمل على أن يقوم هذا الجهاز بتقديم أكبر قدر من الوسائل والادوات التعليمية التي لا يستطيع كثير من المدرسين في المدرسة تقويمها مثل الصور الثابتة والأفلام ، والعينـــات والاشياء المتعلقة بموضوع الدرس ، على أن يتم تقويمها بطريقة موءثرة تثير انفعال المتعلم •

١٢ ـ تقديم هذا الجهاز نموذجا جيدا يتضح منه الهدف من الدرس بحيث يستطيع التلميذ أن يرى ويستمع الى العالم القدير والمعلم المبدع في طريقة تدريسه ، الأمر الذي يساعد في الحد مـــن ظاهرة الدروس الخصوصية •

١٣ ـ العمل على أن يقدم البرنامج التعليمي التليفزيوني الحياة الواقعية للتلميذ سواء كان فـــي المدرسة أم في المنزل من خلال البث المباشر أو البرامج المنقولة عن طريق الفيديو تيـــب ، بما يتحدى تفكير التلاميذ ويستحوذ على اهتمامهم •

١٤ ـ تقديم الخبرة المباشرة للطلاب ، على نحو يمكنهم من أن يروا ويسمعوا بأنفسهم .

١٥ ـ العمل على أن يكون البرنامج التعليمى قادرا على جعل الدرس مفهوما وجذابا لأكبر عـــدد من الطلاب ذوى القدرات والمستويات التعليمية المتفاوتة .

١٥ ـ العمل على أن يكون البرنامج التعليمى قادرا على جعل الدرس مفهوما وجذابا لأكبر عـــدد من الطلاب ذوى القدرات والمستويات التعليمية المتفاوتة وهذا أمر منوط بطبيعة البرنامـــج الواقعية الحيـــة .

١٦ ـ استثمار امكانات اكبر التصور التليفزيونية فى اثراء عملية التعلم من خلال امداد المتعلـــم بالأصوات والمشاهد التى لايستطيع أن يراها المتعلم بنفسه بسهولة حتى ولو تواجد فى الموقف التعليمى ، ومن هذه الفعاليات اللقطات القريبة والمتوسطة ولقطات عدسات زوم "
أى أن الطالب يجد فى البرنامج التعليمى عوضا كاملا عن المعلم الخصوصى الذى لايمكنه مهما بلغت قدراته أن يوصل للطالب المعلومة كما تنقلها له الصورة المكبرة أو القريبة .

١٧ ـ استثمار المستحدثات التليفزيونية كأجهزة التسجيل التليفزيونى والافلام وغيرها التى توفـــر الوقت لكل من المعلم والطالب للمناقشة وللتوجيه الفردى والمشروعات التعليمية الفرديـــــة والجماعية .

١٨ ـ تعاون فريق مكون من مدرس المدرسة ومدرس التليفزيون ، ومتخصص فى الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم فى انتاج دروس التليفزيون التعليمى قبل بدء العام الدراسى بوقت كاف .

١٩ ـ اعداد دليل لكل مجموعة دروس تتناول موضوعا واحدا ، أو وحده دراسية واحدة علـــى أن يعد هذا الدليل بعناية ودقة ، وأن يصل الى المدرسة قبل بدء الدروس التليفزيونيـــة بوقت كاف ، وأن تودع منه نسخة واحدة على الأقل فى مكتبة المدرسة .

٢٠ ـ اعداد وتدريب المدرسين الأكفاء لكى يكونوا من معدى البرامج التعليمية ومنتجى الرســـوم المتحركة .

٢١ ـ اذاعة الدروس الخصوصية التعليمية على قناة تضمن وصول الارسال الى المدرسة بوضوح .

٢٢ ـ تقويم الدروس التليفزيونية مرتين على الأقل فى العام مع اتخاذ الاجراءات التى تضمن الوقوف على رأى التلميذ ومدرس المدرسة والمتخصصين فى اعداد المادة وانتاج البرامج على أن يكون التقويم موضوعيا وفق خطة منظمة ومحددة تحقق الأهداف من وراء استخدام التليفزيون التعليمى والبرامج التعليمية ٠

٢٣ ـ العمل على أن تبث البرامج التعليمية بانتظام واستمرارية حتى يستطيع الطالب الاعتماد عليها بدلا من السعى وراء الدروس الخصوصية ٠

٢٤ ـ العمل على الافادة من القمر الصناعى فى تغطية الخدمة التعليمية خاصة بعد تخصيص قناة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية لكل المراحل التعليمية بشكل متسلسل ومنظم ٠

٢٥ ـ العمل على أن تقوم المدارس بتنظيم اجراءات استقبال هذه الخدمة من خلال اعداد دليل للبرامج التعليمية يوضح فيه مواعيد البرامج لكل صف دراسى واماكن تلقى هذه البرامج بحيث تصل الخدمة لكل طالب على اكمل وجه ٠

٢٦ ـ التوسع فى استخدام مسجلات الفيديو المتنقلة حيث يتم تسجيل الصوت والصورة على اشرطة الفيديو من خلال استخدام كاميرا وجهاز التسجيل على اشرطة الفيديو الذى يستخدم لاعادة عرض الشريط الذى يمكن مشاهدته بتوصيل جهاز التسجيل بجهاز الاستقبال ، مما يساعد فى تدعيم وتعزيز عمليتى التعليم والتعلم ، ومن ثم الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ، ذلك لأن اجهزة التسجيل على اشرطة الفيديو تعد منافسا قويا للمدرس الخصوصى ، ولأن الشريط المسجل عليه البرامج التعليمية يمكن للطالب أن يستدعيه وقت الطلب ٠

٢٧ ـ الافادة من مزايا التليفزيون الخطى Cable T. V.

فى تحسين الخدمات التليفزيونية فى مجتمع محدود ، أو فى البيئة المحلية ، حيث تقوم كل بيئة باعداد برامجها الخاصة حسب حاجة الجماعة التى تخدمها ، ثم تسجل هذه البرامج

على اشرطة الفيديو ، أو يقوم كل مجتمع محدود بانتاج برامج حية تذاع وقت انتاجها ٠ كمـــا يمكن استقبال بعض البرامج الممتازة من انتاج محطات أخرى ، ثم يقوم التليفزيون الخطـــى بتوزيعها على المشتركين فى خدماته ٠

**ثانيا : الكمبيوتر التعليمـــى :**

ان الكمبيوتر التعليمى له قدرات هائلة فى العملية التعليمية من حيث السرعة فى اداء العمليات أو من خلال شبكات الكمبيوتر التى توفر المسافات أو من الوسائط المتعددة التى يمكن أن تعمـــل مع الجهاز من فيديو وتليفزيون وفاكس وكاميرا وجهاز عارض رأسى ووسائط اخرى يمكنها ان تعمل مجتمعة على جعل العملية التعليمية اكثر سهولة واكثر متعة واثارة ، وبالتالى تزيد من قدرة الطالب علـــى التحصيل القائم على الفهم وليس على الحفظ والاستظهار ٠

* ومن اهم امكانات واستخدامات الكمبيوتر فى مجال التعليم :

١ - التعلم بمساعدة الكمبيوتر Computer - Assisted Learning

حيث يتم عرض المادة العلمية يحقق قدرا من التفاعل بين المتعلم وبرامج الكمبيوتر ٠ ويأخـــذ النشاط عدة صور فيها :

- التدريب والمران حيث يقدم الجهاز التدريبات المناسبة للتوصل الى أداء افضل ، مع امكانيـــة تشخيص الأخطاء وتقديم العلاج لكل طالب ٠
- التدريس الخاص Tutorial teaching حيث يقدم الكمبيوتـــر شرحا وافيا للمادة التعليمية ٠ ويتم التعليم هنا على اساس فردى بما يصاحب ذلك مـــن قراءة المعلومات المعطاة على الشاشة وما يتضمنه ذلك من شرح بعض الأمثلة والأشكال والرسوم التوضيحية مع احداث نوع من الحركة على الشاشة بسرعات متفاوتة ، فضلا عن تقديـــم التدريب والمران اللازمين لكل درس تعليمى ٠ (١٥)

٢ — استخدام الكمبيوتر فى الادارة المدرسية ، حيث يساعد الكمبيوتر المعلمين فى تنظيم وتوجيه التدريس ، وذلك لتخفيف عبء العمل الادارى عن المعلمين ، وتوجيه الطلاب لدراسة تخصصات معينة فى المستقبل ٠ (١٦)

— كما يساعد الكمبيوتر فى العمليات الادارية مثل اجراء الاختبارات ، وتحديد الواجبات للتلاميذ ، وتسجيل التلاميذ ومتابعتهم ٠ يساعد فى تنظيم المعلومات الخاصة بانجاز المتعلمين واستخدام الادوات المناسبة فى معالجة الكلمات ، وقواعد البيانات والجداول الحسابية ٠

— كما يساعد الكمبيوتر فى العمليات الادارية مثل اجراء الاختبارات ، وتحديد الواجبات للتلاميذ وتسجيل التلاميذ ، ومتابعتهم يساعد فى تنظيم المعلومات الخاصة بانجاز المتعلمين باستخدام الادوات المناسبة فى معالجة الكلمات ، وقواعد البيانات والجداول الحسابية ٠

— كذلك يساعد المعلمين فى تنظيم وادارة التعليم ويتضمن ذلك الاختبارات القائمة على الكمبيوتر ، والاحتفاظ بالسجلات ، وتخزين الملفات وتسجيل الدرجات وتحليل الاختبارات ٠

— ويساعد ايضا المعلمين فى صنع القرارات واستخدام برامج CMI لهذا الغرض، والتى تصمم فى ضوء الأهداف التربوية والمستويات العليا للادارة ٠

— ويساعد نظام CMI المعلمين والمديرين فى ادارة وتنظيم المعلومات كما يساعد المعلمين فى ادارة الفصل ، والتى تتمثل فى حفظ سجلات العاملين ، ووظائف العمل المكتبى وطباعة القوائم المختلفة والجداول الدراسية ، وحفظ سجلات درجات التلاميذ وكل ما يتعلق بالمكتبة ٠

— حفظ سجلات التلاميذ ، واعداد التقارير المطبوعة عن التقدم الذى يحققونه فى المواد المختلفة فضلا عن اعداد الاختبارات القائمة على الكمبيوتر كل هذا العمل الادارى من شأنه ان ينظم العملية التعليمية ، ويوفر من مجهود المعلم والادارة لرفع كفاءة العملية التعليمية ٠

٣ — استخدام الكبيوتر كمعلم خاص tutor حيث يتم برمجة الكمبيوتر لتقديم معلومات للمتعلم الذى يستفسر ويسأل ، ويستجيب الكمبيوتر عن طريق تقديم المزيد من المعلومات أو الاسئلة ، بما قد يوءدى الى التعلم الفردى بدلا من التدريس التقليدى ٠

٤ – استخدام الكمبيوتر كأداة للتدريب والمران حيث يتعلم الدارس من خلال الأمثلة والتمرينات التى تزيد من مهارته • وتقدم فى برامج التدريب والتمرين مجموعة اسئلة للدارسين ويعطون عدة محاولات للاجابة مثل أن يقدم الكمبيوتر الاجابة الصحيحة • ويتلقى الطالب تغذية مرتدة Feedback على الاستجابة المعطاة •

٥ – استخدام الكمبيوتر كمختبر علمى للمحاكاة Simulation حيث يمكن للكمبيوتر اجراء العديد من التجارب التى يتعذر اجراوءها فى المختبرات التقليدية مثل محاكاة رحلات الفضاء ، واجراء التفاعلات النووية •

٦ – استخدامه فى مجال البحوث حيث يستخدم فى معالجة بيانات البحوث وعمل التحليل الاحصائى للاختبارات والبيانات وطباعة الرسائل العلمية ، والاستفادة من قواعد البيانات والاتصال بمراكز البحوث •

٧ – ويستخدم كآلة حاسبة فى حل درس الاعداد واجراء البرامج التحليلية والعمليات الحسابية •

٨ – كما يستخدم كأداة للرسم والتلوين لتنمية الذوق والابداع الفنى •

٩ – ويستخدم كآلة موسيقية للعزف والتأليف الموسيقى ، وتدريس النظرية والمفاهيم الموسيقية ، وعرض النوت الموسيقية على الشاشة اثناء العزف وقدرته على تعديل سرعة الأداء ودرجة الصوت •

١٠ – ويستخدم كوسيط للألعاب التعليمية ، فاللعب مع الكمبيوتر ينمى مهارات حل المشكلات لدى الأطفال ، ويزيد من قدرتهم على التركيز ويشحذ خيالهم ، ولذا يحقق فائدة الترويح والتعلم معـا •

١١ – وكذلك يستخدم كأداة لحل المشكلات من خلال استخدام برامج الاكتشاف حيث يقدم للدارس مصادر المعلومات وقواعد البيانات ، الأمر الذى يساعد على اكساب التلاميذ التفكير المنطقى والابداعى •

ويمكن تلخيص امكانات ومزايا استخدام الكمبيوتر فى التعليم فيما يلى :(١٦)

– الاستفادة القصوى من وقت الدرس •

- التعجيل والتقليل من الوقت المتاح للتدريب أو التعليم ٠
- سرعة البدء فى البرامج الجديدة ٠
- قدرة الكمبيوتر التعليمى على اجراء برامج التدريب من بعد ٠
- الاستمرار فى التغذية المرتجعة ، والتشجيع المستمر ٠
- القدرة على تحريك وتشغيل وسائط اخرى بواسطة الكمبيوتر ٠
- القدرة على مراقبة تقدم الطلاب وتصحيح مسارهم أولا بأول ٠
- القدرة على محاكاة مواقف تعليمية مكلفة أو مستحيلة ٠
- حفظ معلومات دقيقة عن سير الطالب فى الدراسة ٠
- مراعاة الفروق الفردية لكل طالب ٠
- تحويل العملية التعليمية الى متعة ، واعطاء الطالب شيئا من الحرية فى التعليم ٠

وتساعد هذه المزايا فى رفع كفاءة العملية التعليمية ، ومن ثم الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية

وفى ضوء هذه الامكانات الهائلة والمزايا المتعددة لجهاز الكمبيوتر يمكن للباحث وضع اجراءات للفعل والحركة الاستراتيجية فى مسارات تحقق الهدف المنشود المتمثل فى استثمار الكمبيوتر التعليمى فى الحد من ظاهرة الدروس الخصوصية ٠

١ ـ استخدام الكمبيوتر فى التعامل الفعال مع الاعداد المتزايدة من الطلاب ، وفى زيادة فاعلية تقديم الخدمات التربوية والتعليمية لهوءلاء الطلاب ٠

٢ ـ استخدامه فى مواجهة ثورة المعلومات من خلال تطوير طرق ووسائل تقديم المعارف ، بما يساعد على تجهيز المعلومات وادارتها ، وتخطيط دور المعلم لاحداث نقلة نوعية فى الدور الذى يوءديه ، أى تغيير دوره من التلقين والتحفيظ الى استخدام المعلومات وتوظيفها ٠

٣ ـ تدريب التلاميذ من خلال المعلم على استخدام وسائط الاتصال والحصول على المعلومات ٠

٤ ـ التحول من استخدام الحاسب كمادة دراسية الى استخدامه كوسيلة تعليمية ٠

٥ ـ تشجيع التفكير العلمى المبنى على التجربة والمشاهدة والاستنتاج ٠

٦ — تشجيع التعلم الذاتي والذى يصبح فيه المعلم مرشدا ومصمما .

٧ — زيادة فهم المدرسة للتلميذ .

٨ — جودة التعليم وزيادة انتاجه وانتاجية المدرسة .

٩ — ترشيد القرارات والسلوك الادارى فى المدرسة .

١٠ — زيادة قدرة المدرسة على تقويم نموها وتقدمها .

١١ — تنمية التخطيط للتعليم وتحسين اساليبه ( من خلال الخرائط المدرسية والتعليمية ) .

١٢ — توافر البيانات الدقيقة على مستوى المحافظة والمدينة .

١٣ — العمل على تشجيع العمل المستقل من المتعلم ، والذي يتطلب التعليم الفردى ، بدلا من التدريس الجماعى .

١٤ — التوسع فى تقديم مقررات دراسية عن الكمبيوتر واستخداماته فى مراحل التعليم المختلفة ،مع الافادة من المشروعات والبرامج التى تهتم بتدريس الكمبيوتر لطلاب كليات التربية ، والكليات الاخرى ، على غرار ما يجرى فى بعض الدول المتقدمة أو مجتمعات ما بعد الصناعة مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والمانيا .

١٥ — التوسع فى استخدام الحاسبات الالكترونية لما لها من قدرة على تحديث التعليم ، والذى يزود المجتمع بالعناصر الموهلة القادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة واداء المهام المختلفة والقيام بعمليات التطور والابداع .

١٦ — العمل على توفر البرمجيات المناسبة لعصر المعلومات ، فضلا عن توفير المعلم الموهل والمدرب على استخدام الحاسب .

١٧ — التوسع فى انشاء معامل الكمبيوتر ومراكز تدريب المعلمين للحاسب الآلى وتطبيقاته بحيث تعطى هذه المعامل جميع مدارس التعليم قبل الجامعى .

١٨ — تدريب رجال الادارة التعليمية والمدرسية والمعلمين على استخدام الحاسب فى الاغراض التربوية المختلفة .

١٩ — العمل على ازالة الرهبة بين التلميذ والكمبيوتر واعداد التلاميذ للمستقبل ٠

٢٠ — التغلب على بعض المشكلات التى تنشأ عند استخدام الكمبيوتر فى البرامج التربوية مثل :
عدم توفر الاهتمام الكافى لدى بعض القيادات التربوية بأهمية الحاسب فى الحاضر والمستقبل فى احداث نقلة نوعية في حياة الافراد والمجتمع ككل ، وعدم توافر الكوادر الفنية الموهلة وعدم توفر الموسسات المتخصصة فى اعداد حزم البرامج التربوية ٠

٢١ — مراعاة صلاحية جهاز الكمبيوتر للبرامج التربوية ، ومن شروط الصلاحية :

— ان يحتوى على بطاقة للرسم المحسن ، أو بطاقة الرسم العالى الجودة ٠
— أن تكون سرعة الجهاز مناسبة ( اكبر من ١٠ ميجاهيرتز فى الثانية حتى لايستهلك الجهاز وقتا كبيرا فى تنفيذ المشروع ) ٠
— أن يكون حيز الذاكرة مناسبا ( يقترح ان تكون الذاكرة ٦٤٠ ك أو اكثر ) حتى يعمل بكفاءة ٠
— ان يزود بشاشة عرض مناسبة أو متواضعة مع نوع بطاقة الرسم حتى يمكن الاستفادة من امكانات هذه البطاقة ٠
— ان تتوفر للجهاز برامج تربوية جيدة ٠
— ان يحتوى على فتحتى شغل اسطوانات
— أن تكون لوحة المفاتيح سهلة الاستخدام مع تنوع وسائل ادخال البيانات ٠
— أن تتوفر له مراكز للصيانة ٠
— أن اجزاءه مترابطة وسهلة التوصيل والتشغيل ٠
— ان يكون قابلا للتطوير والتعديل مع تطور الاجهزة وملحقاتها ٠
— ان يكون متوافقا مع انظمة الشبكات الاخرى ٠
— ان يكون قادرا على التكامل والتعامل مع الوسائط المتعددة الاخرى ٠

**وبالتكامل مع شبكات المعلومات وتجهيزات وبرامج الوحدة التعليمية متعددة الوسائط يمكن :**

٢٢ ـ استخدام القدرات التفاعلية للكمبيوتر من قدرته على توفير التعلم " بالمشاركة والتوقع " بطريقة مرنة يشارك فيها المعلم بالارشاد ، ومن ثم تنمية مهارات التعلم الذاتى حيث يتاح للطالب حرية الحركة فى مختلف الاتجاهات طلبا للمعلومات المرتبطة بالمنهج الدراسى لاسيما عندما يكون الحاسب جزءا من وحدة متكاملة من وسائط اخرى ٠

٢٣ ـ التوسع فى استخدام الكمبيوتر لما له من قدرة على اثارة دافعية المتعلم حيث يجعل المتعلم يتفاعل مع مادة التعلم نظرا لأن التعلم بمساعدة الكمبيوتر يتيح للتلميذ ان ينتقى ما يراه ويتخذ قراره بهذا الخصوص ، فالبرنامج الذى يدرسه التلميذ يكون ذا صفة شخصية ويعتمد على حاجاته وعلى معدل نموه ٠ (١٧)

٢٤ ـ تنمية الميول والمهارات المرتبطة بالكمبيوتر ، والتى ينتقل معهم الى سوق العمل مثل مهارات التدريب والممارسة على الكمبيوتر ، ومهارات الاسلوب التعليمى والاسلوب الاستكشافى والأسلوب التخمينى والاسلوب الحر فى اختيار المادة التعليمية التى يتفق وحاجاته الشخصية ٠

٢٥ ـ العمل على أن تصل كل مدرسة الى مصدر المعلومة من خلال توصيل المدارس بشبكة الكمبيوتر سواء الشبكة المحلية أو المكتبة الالكترونية المزودة بكافة انواع المعارف والوسائط الأخرى ٠

٢٦ ـ العمل على أن تتصل الشبكة المحلية بالمجلس الاعلى للجامعات وبالشبكة العالمية المعروفة باسم شبكة الاتصالات الدولية ٠

٢٧ ـ العمل على أن تشترك جميع المدارس فى الشبكة الالكترونية ، وفى الشبكة العالمية حتى تنفتح على مصادر المعلومات فى العالم اجمع بحيث يستطيع كل طالب القيام بأى بحث يكلف به ٠

٢٨ ـ العمل على تحقيق جودة التعليم عن طريق تكنولوجيا المعلومات التى تكون كلا متكاملا وهى :

ـ استخدام الحاسب فى نظام التعلم الذاتى وتنمية القدرات الذاتية ٠

- استخدامه كوسيلة للاتصالات والبحث عن المعلومات باستخدام شبكات المعلومات المحلية والقومية والعالمية ( الانترنت ) ٠
- نشر معامل العلوم المتطورة التى تشجع على الوصول الى المعلومة بالممارسة الذاتية خاصة باستخدام الحاسب فى اجراء التجارب والقياسات واستنتاج الحقائق العلمية ٠
- انشاء المكتبات الالكترونية الشاملة ٠
- انتاج الوسائل التعليمية المتعددة والعمل على تكاملها مع الكتاب المدرسى ٠
- انشاء مجالات متعددة للتعليم غير النظامى لتحقيق التعليم المستمر ٠
- انشاء نظم معلومات تخدم تطوير التعليم من خلال تبادل هذه المعلومات ٠
- تعميم الثورة الادارية فى مجال التعليم بادخال مفاهيم الادارة الحديثة والميكنة الادارية فى المدرسة والمناطق التعليمية وقطاعات وزارة التربية والتعليم ٠ ( ١٨ )

٢٩ — استثمار امكانات التعليم من بعد بشكل جديد فى التعليم النظامى وعلى النحو التالى :

- انشاء شبكات المعلومات التى تسمح للطالب والمعلم بالبحث عن المعلومة من مصادرها المختلفة وتبادل المعلومات فى صورة نص أو صورة أو أفلام تعليمية من خلال ما يسمى بالطريق الدولى السريع للمعلومات ٠
- انشاء شبكات التجاور بالحاسب لتبادل الآراء العلمية والمهنية فى العملية التعليمية مثل التشارك بالشاشات ٠
- التوسع فى انشاء نظم الاجتماع بالفيديو .
- الألياف الضوئية لتدريب المعلمين فى مراكز التدريب المنتشرة فى المحافظات وتبادل الآراء والتشاور مع مركز التطوير التكنولوجى بالوزارة ٠
- انشاء نظم للتعليم المتحرك باستخدام محطات الأقمار الصناعية المتحركة للوصول الى المناطق النائية وربطها اقليميا وعالميا وتبادل المعلومات وتواصل التدريب ٠

**ويمكن الا فادة من خبرات بعض الدول النامية مثل الكويت والعراق ، والاردن ، والمغرب ، والهند والتجربة المشتركة لساحل العاج وفرنسا على النحو التالى :**

فكما حدث فى الكويت يمكن انتاج وبث برامج تليفزيونية لتدعيم الدروس التقليدية بالمدارس ،وبث برامج تليفزيونية غير مباشرة للطلاب فى مواعيد مسائية بالمدارس ، كذلك استخدمت الدائرة التليفزيونية المغلقة للمساعدة فى التدريس المصغر *micro teaching* ليدرب به المعلمين الطلاب من خلال التسجيل الفورى باستخدام الشريط الدائرى ، ومن ثم المساعدة فى تقويم أداء المعلم ٠

وعلى ضوء تجربة العراق ، يمكن انتاج وبث برامج خاصة لمحو الأمية الوظيفى ، كما يمكن استخدام الفيديو لاغراض التقويم لدورات التدريب التى تعقد اثناء الخدمة ٠

وكما حدث فى الاردن يمكن استخدام التليفزيون التعليمى لمواجهة النقص فى عدد المعلمين الأكفاء لتحسين عمليتى التعليم والتعلم من خلال تسجيل البرامج التعليمية على اشرطة الفيديو ، وتوزيعها على المدارس فضلا عن بث برامج منهجية ، وأخرى ثقافية من خلال الاذاعة التعليمية ٠

كذلك يمكن الافادة من تجربة المغرب حيث تم بث برامج للطفولة الممدرسة ، واخرى للطفولة غير الممدرسة ، فضلا عن انتاج وبث برامج تعليمية لدعم تحصيل التلاميذ فى بعض المواد الدراسية الاساسية ٠

كما يمكن الافادة من تجربة الولايات المتحدة فى مجال استخدام القمر الصناعى لبث برامج للتعليم المدرسى والتدريب المهنى وتعليم الكبار كما يمكن بث برامج لتدريس مناهج معينة للتلاميذ ، واخرى لتدريب المعلمين ، والثالثة برامج ثقافية عامة ، وبرامج خاصة للكبار ٠ ويمكن الافادة مما نفذ فى الجامعات الامريكية فى اواخر الستينيات عندما بدأت هذه الجامعات تقيم مراكز وتصمم مناهج لدراسة استخدام الاقمار الصناعية فى التعليم والتنمية مثل تجربة التعليم الطبى الجامعى تحت اشراف كلية الطب بجامعة واشنطن ٠ وبالاتفاق مع جامعة الاسكا تقرر ان يتلقى الطلاب فى جامعة واشنطن جانبا من تعليمهم فى الجامعات الاخرى فى المواد التى لايوجد اساتذة متخصصون فيها ٠ كما استخدم القمر فى تدريب هوءلاء الطلبة ايضا ٠

وكما حدث فى الهند يمكن التركيز على برامج التكامل الوطنى وتوسيع نطاق التعليم ورفع مستواه ، والصحة والتغذية ، وخلق الوعى العلمى ، وتنظيم الاسرة ٠

كذلك تم بث برامج للترويح ، وتم تخطيط البرامج على اساس أن تتكامل مع بعضها البعض من اجل تركيز الانتباه على المشكلات العامة مثل التعليم مدى الحياة ، وتعليم البنات ، وبرامج لتدريب المعلمين ، واخرى لمواجهة مشكلة التسرب فى التعليم الابتدائى ولجعل ساعات الدراسة وقتا ممتعا ٠

ـ كذلك يمكن الافادة من التجربة المشتركة لساحل العاج وفرنسا حيث يكون فى الامكان بث برامج تربوية تثقيفية ، والربط بين الموسسات الاكاديمية ذات التخصصات المتماثلة من اجل تبادل الخبرات والمعلومات فيما بينها وذلك عن طريق استخدام القمر الصناعى بهدف الاتصال الصوتى والمرئى معا وتبادل الآراء والبيانات بالتساوى ، حيث تدور الموءتمرات الفضائية اساسا حول المشكلات الخاصة بالتربية كما يراها المعلمون والتحاور فى موضوعات اخرى مثل بحوث اللغات أو الهندسة المعمارية ٠

ـ وكما حدث فى اندونيسيا يمكن استخدام القمر الصناعى فى تزويد الموءسسات الاكاديمية بهيئة تدريس قادرة من خلال الاتصالات الفضائية وذلك لتوفير اتصال منتظم ومعتمد بين هذه الموءسسات٠

٣٠ ـ العمل على اثارة وعى تكنولوجى بأهمية ثورة المعلومات والوسائط التكنولوجيا الحديثة خاصة الكمبيوتر والتليفزيون واشرطة الفيديو ، والقنوات الفضائية وشبكة الانترنت وذلك لدى العاملين فى الموءسسات التعليمية من رجال ادارة ومعلمين ، والاباء وأولياء الأمور والجمهور العام ، وذلك لاحداث نقلة نوعية فى التعليم ، وتنمية المهارات اللازمة لمواكبة المتطلبات الكيفية فى سوق العمل والمتغيرات العصرية فى العالم المتمثلة فى العولمة وثورة العلم والتكنولوجيا الحديثة ، والانفجار المعرفى ٠

رقم الايداع ١٣٨٤٠ / ٩٨

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977 – 317 – 004 – 7